الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية علوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
القسم: التاريخ

دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية 1954 -1959

مـذكـرة تخـرج لنيـل شهادة مـاسـتر
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

- من إعـــداد الطـلبة:
- فاطنة كريوع
- رباب سرين بوشريط
- ضياء الحق مصطفاوي

إشـــراف :
د/ محمد علاق

أعضاء الجنة المناقشة

الدكتور	عيسى بوقرين	رئيسا
الدكتور	محمد علاق	مشرفا
الدكتور	محمد يزير	مناقشا

السنة الجامعيـــة 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعلى : ﴿ **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾
صدق الله العظيم
قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ** ﴾
صدق الله العظيم

بداية الحمد الله جلى ثنائه وتقدست أسمائه الحمد الله الذي أعاننا وسير خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع
وبعده نتقدم بالشكر لأستاذ المشرف" **علاق محمد** " الذي لم يبخلنا بتوجهاته القيمة
ولكل من ساهم وساعدنا في انجاز عملنا هذا بما فيهم
"سماحي بوحنية" والى كل **طاقم الإداري و أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة وزملائنا .**
والى كل من ساعدنا ماديا ومعنويا .

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع ....

إلى كل الذين سقطوا على درب الثورة من أجل تحرير الجزائر.

إلى من أرضعتني الحنان ... وكانت الأمن والآمان إلى التي تحزن لحزني .. تفرح لفرحي .. إلى من أعانتني بالصلوات والدعوات .

الى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الغالية الى الذي رباني وأفنى جهده لرعايتي وتعليمي الى من عمل في سبيلي وعلمني معنى الكفاح ..الى من غرس فينا الأخلاق وحب العلم والتعليم إلى القلب الكبير أبي آدمه الله لي .

إلى من أثروني على نفسهم ... إلى من تجمعني بينهم ذكرايات الطفولة جميلة الى إخوتي ..جلال ، محمد ميلود ، أحمد بلال

والى أخواتي الغاليات كريمة ، فطوم ، زينب ، ريتاج.

والى كل زملائي وزميلاتي في دفعة 2019/2018 أتمنى لهم التوفيق والسداد إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تخصص التاريخ المعاصر .

إلى أستاذي المشرف محمد علاق حفظه ورعاه الله وجعله نورا يهتدي به طالب العلم .

والى من أعانني على انجاز هذا البحث من بعيد أو قريب

فاطمة

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله اللذين لا يمكن رد إحسانهما...

إلى إخوتي وجميع أقاربي

إلى كل من جمع بيني وبينهم الحب في الله عزّوجلّ...

إلى كل من قدّم لي المساعدة من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

إلى جميع صديقاتي كل باسمه

أهدي هذا العمل المتواضع.

رباب سيرين

الإهداء

إلى والدين العزيزين حفظها الله.

إلى كل إخوتي من كبيرهم إلى صغيرهم.

إلى كل أقاربي من قريب وبعيد.

وإلى كل أصدقائي

أهدي هذا العمل المتواضع .

ضياء الحق

الرقم	المختصرات	معنى المختصر
01	تر	ترجمة
02	تح	تحرير
03	جز	الجزء
04	ج	الجرد
05	ع	العدد
06	ط	طبعة
07	ص	صفحة
08	(د،س)	دون سنة نشر
09	(د،م)	دون مكان نشر
10	(د،د،ن)	دون دار نشر
11	E	Edition
12	p	Page
13	pp	Page page
14	O	Opcit

مقدمة

مقدمة:

إن من يستعرض تاريخ الإنسانية يلاحظ أن عظمة الأمم تظهر من خلال التضحيات التي قدمتها دفاعا عن أوطانها من كل الأعداء مهما كان نوعه وشكله، والشعب الجزائري يعتبر من الشعوب الرائدة في هذا المجال نظرا لما قدمه عن أرضهم ومقوماتهم ومنهم الشهيد سي امحمد الذي كان أحد رموز النضال الذين اقتنعوا اقتناعا تاما بأن الاستعمار الفرنسي لا يفهم إلا لغة الحديد والنار.

فقام بالتخطيط والتموين والتنظيم والاعمال والمآثر التي جعلت منه الصخرة التي هزت وحطمت اسطورة فرنسا التي جهزت له مكائد وأرادت التخلص منه, سي امحمد بوقرة مثله مثل أولئك الرجال المخلصين الذين وهبوا انفسهم فداءا لتحرير الجزائر وسنحول في دراستنا هذه معرفة الدر الذي لعبته هاته الشخصية في الثورة المباركة وقد آثرنا أن نقسم هاته الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول خصصناه للحديث عن سي محمد بوقرة من ميلاده الى اندلاع الثورة التحريرية 1954 وذلك من خلال التعرف على ظروف نشأته وتكوينه ، وكذا نضاله في الحركة الوطنية قبل اندلاع ثورة 1954.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه الى الولاية التاريخية الرابعة تحت قيادة سي محمد بوقرة وكيفية التحاقه بالثورة ، كذلك تناولنا فيه كيفية اندلاع الثورة في الولاية الرابعة وكذلك دور الولاية الرابعة في مؤتمر الصومام و أهم التنظيمات التي قام بها سي محمد وهي التنظيم السياسي و الصحي و العسكري.

أما الفصل الثالث و الأخير تناولنا فيه الحركات المناوئة و استشهاد سي امحمد بوقرة و قسمناه الى مبحثين ، المبحث الأول تناولنا فيه موقف سي محمد بوقرة من هاته الحركات (حركة بلونيس ، حركة كوبيس و حركة الشريف بن السعدي) ، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه الى عملية شال و اجتماع قادة الولايات التاريخية الأولى والثالثة والرابعة والسادسة و كذلك الى ظروف استشهاد القائد محمد بوقرة .

أسباب اختيار الموضوع

أ- أسباب ذاتية:

- الرغبة الذاتية والفضول العلمي الذي دفعنا لمعرفة المزيد عن شخصية سي محمد بوقرة

- الدعم والإسناد الذي حضينا به من طرف الأستاذ المشرف الذي شجعنا على دراسة هذه الشخصية.

- ميولنا و شغفنا الشديد بدراسة تاريخ الثورة التحريرية بهدف التعرف على تاريخ بلدنا الحافل بالأمجاد و البطولات و الشخصيات الهامة التي تركت بصمتها على سجل التاريخ من بينهم سي محمد بوقرة .

-الرغبة الشديدة بدراسة الثورة بالولاية التاريخية الرابعة لكونها تشمل عدة مناطق من الجزء الغربي و الوسط من جزائرنا الحبيبة كمنطقة القبائل وخميس مليانة وغيرها ...

ب- أسباب موضوعية:

- محاولة المساهمة في إضافة مجهود علمي تاريخي يدعم ويثري حقل الدراسات العلمية المتخصصة في تاريخ الجزائر وخاصة الثورة التحريرية من خلال دراسة هذه الشخصية.

- تقديم مساهمة متواضعة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة الكلية خلال السنوات القادمة.

– جاءت هذه الدراسة من أجل إبراز معالم شخصية سي محمد بوقرة وهذا استجابة لجملة من المعطيات التي تفرض علينا فهمها واعادة الاعتبار لها، ذلك وأن كثير من الشخصيات التاريخية مازالت مغمورة و منسية لم تلق كفايتها من الدراسات على خلاف الكثير من رموز الثورة التحريرية البارزة أمثال :العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد...وغيرها ،التي كانت محل دراسة واهتمام كثير من الباحثين .

2– أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة في التعرف على هذه الشخصية المثيرة ومحاولة إبراز الدور الذي لعبه قبل و بعد إلتحاقه بالثورة في ،وذلك من خلال التعرف على مساره الثوري من خلال تدرجه في المناصب حتى أصبح قائدا للولاية التاريخية الرابعة باقتراح من قادة الثورة أثناء انعقاد مؤتمر الصومام في 1956/08/20 ، هذه الولاية التي تعرف بحدودها الواسعة ،بالإضافة إلى إبراز دورها العسكري و التاريخي الذي عرفت به من خلال مواجهتها للسياسة الديغولية و مخططاتها الرامية للقضاء على الثورة .

3– اشكالية البحث :

ان الأحداث التاريخية المسجلة وغير المسجلة في ثورتنا المجيدة ، تدفع الدارس إلى البحث والتحليل للوصول إلى الحقيقة أو إلى جزء منها– دون التحيز لهذا أو ذاك، للكتابة بموضوعية ونقل الحدث والوقائع التاريخية، بكل أمانة ودقة

– واشكال المطروح الى أي مدى واجها امحمد بوقرة القوات الفرنسية وتحقيق الإنتصارات عليها ومدى انعكساتها على الثورة التحريرية ولمعرفة شخصية ونظال البطل امحمد بوقرة ،قمنا بطرح التساؤلات التالية :

– من هو الشهيد سي محمد بوقرة؟ وماهو الدور الذي لعبه قبل وبعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1954)؟

- هل أعطى نضاله في الولاية التاريخية الرابعة خلال سنوات الكفاح دفع ومكسب للثورة التحريرية؟

الدراسات السابقة:

وفي حدود اطلاعنا على موضوع الدراسة وبحثنا المتواصل لجمع المادة التاريخية صدفنا بعض الدراسات التي تطرقت إلى جزيئات هذا الموضوع وأهم الدراسات التي اعتمدنا عليها نذكر منها :

- أحمد بوحمحوم : التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة 1956-1962 والذي اعتمدنا عليه في تحديد معالم الولاية الرابعة ، وكذلك بالتعرف على شخصية محمد بوقرة .
- وكذلك أحمد بن جابو: دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية من 1954-1962.
- والذي اعتمدنا عليه في إبراز الدور الثوري الذي لعبه محمد بوقرة خلال مرحلة الثورة.

أهم المصادر والمراجع:

وقد إعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على بيبليوغرافيا متنوعة إرتكزت أساسا على مصادر هامة تمثلت في مذكرات بعض السياسيين والقادة الثوريين الذين عايشوا أحداث الثورة وتمكنوا بعدها من كتابة مذكراتهم بعد نيل الاستقلال ،ومن أهمها :مذكرات المجاهد الرائد لخضر بورقعة والتي أصدرها في كتاب بعنوان " شاهد على اغتيال الثورة " مذكرات صايكي بعنوان شهادة ثائر من قلب الجزائر، مذكرات مصطفى التونسي في تاريخ الولاية الرابعة والتي لها قيمتها التاريخية كونها صادرة عن شخصية ثورية مهمة وصانعة للحدث ،وقد إعتمدنا عليه في دراستنا من خلال أنه كان إلى جانب "الرائد محمد بوقرة" في النضال تحت لواء الولاية .

المنهج المتبع :

أما فيما يخص المنهج المعتمد خلال دراستنا للموضوع فقد اعتمدنا على المنهجين:

أ / المنهج التاريخي: فبحكم أن الموضوع تاريخي كان لزاما علينا اعتماد هذا المنهج لتقرير الأحداث و الوقائع التاريخية ،وذلك من خلال تسليط الضوء على شخصية سي محمد بوقرة و التعريف بها و كذا نضاله قبل وبعد اندلاع الثورة المجيدة إلى جانب الوقوف على جوانب مهمة ساهمت في تكوين شخصيته.

ب/ منهج الوصف التحليلي: تحليل ووصف الدور الذي لعبه الشهيد سي محمد بوقرة في الولاية التاريخية الرابعة من خلال مختلف الأحداث التي مرت عليه قبل و أثناء توليه قيادة الولاية .

صعوبات الدراسة

يخلو أي بحث علمي من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث ومن أهمها:

– عدم توفر كتب متخصصة و مصادر مكتوبة كفاية حول شخصية الشهيد محمد بوقرة حيث أن جل الدراسات و البحوث الأكاديمية توجهت إلى الكتابة عن شخصيات تاريخية بارزة.

–بعد المسافة عن مكان مولد الشهيد محمد بوقرة (خميس مليانة) وهو ما يصعب علينا مهمة القيام بزيارة ميدانية لها.

شخصية سي امحمد بوقرة

أولا: قائد الولاية الرابعة

1- نشأته وتعليمه

2- مولده و بيئته

3- انخراطه في الكشافة الاسلامية الجزائرية

ثانيا : مسيرة نضاله في الحركة الوطنية قبل اندلاع ثورة 1954

1- نشاطه السياسي خارج الجزائر (تونس)

2- دوره في المنظمة الخاصة (OS)

3- نشاطه في ضواحي خميس مليانة

المبحث الأول : شخصية أمحمد بوقرة

1- نشأته وتعليمه:

ولد الشهيد أحمد بوقرة المدعو «سي أمحمد» سنة 1926 بخميس مليانة، من عائلة محافظة متوسطة الحال تابع تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنسية وحفظ القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي،و تعلم منه انه لا يمكنتغيير أوضاع أمته المزرية إلا بالالتزام بالآية القرآنية التي تقول:﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتىَّ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ وكان كثيرا ما يردد هذه الآية طوال حياته، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، وألقي عليه القبض على إثرها من طرف السلطات الفرنسية، بعد إطلاق سراحه تنقل إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة سنة 1946. تعلّم حرفة التلحيم الكهربائي واشتغل بمعمل صنع الأنابيب وشركة السكك الحديدية بخميس مليانة، كما عمل مموّنافي مركز التكوين المهني في كل من البليدة والجزائر العاصمة . أبوه الحاج العربي بوقرة المولود ببني بعلي دائرة بوقاعة ولاية سطيف حاليا ، انتقل الحاج العربي بوقرة إلى مدينة خميس مليانة ما بين1915 – 1910 بعد أن عين كعامل بالبريد والمواصلات مصلحة الخطوط الهاتفية (T ,T , P) مدينة خميس مليانة ، وبقي يمارس نفس المهنة إلى غاية إحالته على سن التقاعد .[1]

وبعد التقاعد استقر بمدينة خميس مليانة كمالك ومدير لمقهى بنفس المدينة أما أمه فتسمى فعيدة الياقوت ، المولودة بخميس مليانة من أبوين جاء من المنصورة ببرج بوعريريج أحمد بوقرة كان الابن الخامس ، والثالث في الذكور من عائلة متكونة من تسعة أولاد منهم أربعة ذكور وخمسة إناث ، إبراهيم والطاوس أخواه من الأب من الزواج الأول لأبيه قبل أن يأتي إلى مدينة خميس مليانة.[2]

[1] أحمد بن جابو : **دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، رسالة ماجيستير في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، جامعة الجزائر 2000-2001 ، ص 3.

[2] - محمد الشريف ولد لحسن : **من ومقاومة الحرب من اجل الاستقال 1830-1962** ، دار القصبة للنشر ، ب ت ، ص ص 154-155.

أما أسماء أخواته على الترتيب هم كمايلي: إبراهيم، الطاوس، محمد، زينب، أحمد المدعو (سي أمحمد)، نفيسة، نحيد، مينة، مريم.

نشأ سي أمحمد بوقرة في بيئة تتميز موقع استراتيجي جلبت أطماع الاستعمار الفرنسي بعد احتلال واحتكام سيطرته على الجزائر العاصمة وسهل متيجة، فكانت تسمية المدينة التي نشأ وترعرع فيها أحمد بوقرة باسم قسيس هو "AFFRE" والذي كان يرمزمن خلال هذا الإسم إلى ترسيخ السياسة الاستعمارية ،

ولد أحمد بوقرة في مدينة خميس مليانة التيتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الجزائر العاصمة على بعد حوالي 120 كم ، وهي بذلك تقع في حوز يكاد يكون مغلقا من جميع الجهات ، بسلسلة الونشريس جنوبا ، وهي تلتقي مع جبال التيطري شرقا، و جبل دوي غرياثم الظهرة شمالا .[1]

ويتضح لنا مما سبق أن لموقع خميس مليانة أهمية كبرى على المستويين الوطني والجهوي ، على المستوى الوطني لأنها تشكل عقدة مواصلات وطنية إضافة إلى قربها من الجزائر العاصمة .

أما على المستوى الجهوي باعتبارها تقع في سهل خصب تربطها طرق برية لا بأس بها ، الأمر الذي سمح للمدينة بالتأثير في جميع النواحي ، ومن هذه الخصائص الهامة لمدينة خميس مليانة التي جذبت المستعمر في القرن التاسع عشر لاحتلالها ، أنهاا أنجبت أبطالا مقاومين له في القرن العشرين.

متى بدأ تاريخ هذه المدينة؟

الشيء المعروف عن مدينة خميس مليانة بأنها بنيت فوق مدينة رومانية قديمة اسمها الحقيقي هو مليانة (Miliana) أما مليانة الحالية فإنها كانت تحمل إسما فينيقيا هو (ZUCCABAR) أو (ZUCHABAR).[2]

[1]- أحمد بوحموم : التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة 1956-1962 ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2004، ص13.

[2]- عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، ط1، بلوتو للنشر ، الجزائر ، 2009، ص87

وأثناء الحكم التركي أختيرت مليانة الرومانية كسوق أسبوعي لمدينة مليانة الحالية كل يوم خميس قصد المتاجرة والاتصال مع أهل السهل. . وبذلك سميت هذه المدينة بإسم سوق مليانة (خميس مليانة حاليا).

وهذه اللمحة التاريخية فإن للمدينة أهمية كبرى في تفسير تطور المدينة بل وفي تأسيسها من طرف السلطات الفرنسية في القرن التاسع عشر. فما هي العوامل التي جعلت الفرنسيين يركزون استيطاهم في هذه المدينة ؟

مما لا شك فيه هناك عوامل كثيرة أهمها: [1]

*حركة استغلال الأرض والتي كانت بمجرد وصول الفرنسيين إلى سهل شلف.

* إنشاء الخط الحديدي الرابط بين الجزائر – ووهران و الطريق الوطني رقم: 4 الرابط بين نفس المدينتين.

2- ظروف نشأته وتكوينه

كان أغلب السكان الجزائريين قبل اندلاع الثورة التحريرية يعانون من الجوع، فلا أحد منهم كان يجد الحل للخلاص منه ، وكان البؤس والشقاء يطاردان كل الجزائريين أينما حلوا، فقد قام "ألبير كاموس"، بتحقيق ميداني في عام 1945 بعنوان "البؤس في منطقة القبائل وأزمة في الجزائر"، حيث يقول: "لقد أعطى البؤس الناتج عن الأزمة الإقتصادية التي عاشها الفرد الجزائري دون الأوربي، نتائج وخيمة على المستوى المعيشي للسكان . [2]

ولكن الضحية الأولى لهذه الأزمة كان الشعب الجزائري، لأن خطر مشكلة الجزائر لم تكن محصورة فقط في أن كل الجزائريين كانوا جائعين، ولكنها كانت أيضا مبنية على أن هذا

[1] جندوز مصطفى : **خميس مليانة نشاطاتها الاقتصادية ووظائفها الجهوية (شهادة الدراسات المعمقة)** جامعة الجزائر، ، 1973 ، ص: (7-8).

[2] – يحياوي عبد القادر : **الوضع السياسي في الجزائر ، 1943-1954** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 104-105، ماي جوان ، 1989 ص37.

الجوع كان غير عادل، أي أن كل الأوربيين كانوا يعيشون في رخاء تام، لأن الأزمة كانت تمس الجزائريين فقط" .

إن الإصلاحات الإقتصادية والسياسية التي كان يتغنى بها الحكام الفرنسيون بالجزائر، لم تكن سوى لفائدة المعمرين، وحتى وإن اعتبرنا أن القيمة العامة للإقتصاد الجزائري قد عرفت تطورا ، الا أن هذا التطور كان لصالح أصحاب رؤوس الأموال، أما السكان الجزائريون فقد نالوا قشور هذا التطور فقط. وكنتيجة حتمية لذلك، فإن المستوى المعيشي للسكان الجزائريين، سيتدهور أو بالأحرى سيستقر عما كان عليه، وكان يبتعد بسرعة عن المستوى المعيشي للمعمرين الأوربي1.

في مثل هاته الظروف والتي كانت تمر فيها الجزائر من مرحلة النشاط السياسي للحركة الوطنية إلى مرحلة الاستعداد و التحضير للعمل الثوري نشأ الشهيد البطل أحمد بوقرة هاته الظروف كانت نتيجة للسياسة الاستعمارية التي كانت تفرض على الجزائريين ، وتبلور فكرة الاستقلال الوطني منذ منتصف العقد الثالث من القرن العشرين وتطور فكرة العمل المسلح والتحضير له بشكل يتطلب التطبيق الميداني بعد الحرب العالمية الثانية .

3- انضمامه و دوره في الكشافة الإسلامية الجزائرية :

تعتبر الكشافة الإسلامية الجزائرية بالنسبة لأحمد بوقرة المهد الذي انطلق منه نشاطه الوطني، وظهور هذه الحركة وتطورها ، ودورها كان تأثير في تكوين الشباب وتنمية مواهبه والتعبير عن وطه و أصالته .

ظهور الحركة الكشفية في الجزائر :

كان ظهور الحركة الكشفية بالجزائر بعد الحرب العالمية الأولى على أيدي الفرنسيين الذين رأوا فيها الأداة الصالحة لتربية أبنائهم، فأسسوا لها اتحادات على نمط فرنسا، تشرف عليها مجالس عليا مع عدم السماح لانتشار الحركة الكشفية في أوساط الجزائريين .

[1]TABTI, Bouba-Mohamedi, **La Société Algérienne avant l'indipendance dans la littérature**, Lecture de quelques romans, O.P.U, 4ème édition, Alger, Algérie, 1986, PP.111-112-113.

فكانت الجوالة الفرنسية والجوالة الإسرائيلية في الوقت الذي يمنع فيه تشكيل الفرق الرياضية الخاصة بالجزائريين ، والمدارس الثقافية التي كانت على جمع الشباب الجزائري في حركة كشفية مستقلة، وعلى إثر الاحتفالات الضخمة التي أقامتها فرنسا على مرور مائة سنة من غزوها للجزائر أطلقت فيها شعارات عديدة منها[1]:

- " الجزائر فرنسية إلى الأبد".
- " الجزائر امتدادا لفرنسا".
- " الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا" .

في خضم هذا الجو المشحون بالعبارات المكر نسمة للتبعية الاستعمارية بكل أبعادها الاستعمارية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية بدأ الكشافون الجزائريون الذين تكونوا في المنظمات الكشفية الفرنسية ينسلخون منها ويؤسسون أفواجا كشفية وجمعيات ونوادي محلية في مختلف جهات الجزائر. وكان من أوائل أفواج الكشفية الجزائرية (الرجاء – الصباح – الإقبال – القطب – الأمل ...إلخ) وغيرها من الفرق الصغيرة المنتشرة في مختلف الجهات .

فتكونت بذلك "جامعة الكشافة الإسلامية: سنة 1937، نتج عنها أول تجمع كشفي سنة 1939 دام من 27 إلى 29 جويلية، وكان للحركة الكشفية في الجزائر أدوار هامة .[2] صار الشباب الجزائري مع بداية عقد الثلاثينات يتميز بطموح قوي وشحون للمواقف الوطنية، وله رغبة راسخة في التضحية من أجل القضايا العادلة فكان من ه ذا الشباب الكشاف أن لعب دورا هاما في إذكاء روح الحماس الوطني، بأنا شيده القومية و إبراز العلم الوطن فرؤية العلم الوطني الجزائري قبل ثورة 1954 لم يكن يشاهد إلا علىبد أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية في رحلاتها وسهراتها، كما كانت تقدم خدمات كبيرة للمواطنين في مجال الثقافة في

[1] – محفوظ قداش: المقاومة السياسية 1954 ، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري ، مجلة المجاهد : (م، و، م) – عدد : 1400 جوان 1987, ص: 54 .

[2] – مقابلة مع المجاهد : سوفاري علي في متحف المجاهد لولاية الأغواط 2019/02/27 ، الساعة 10:15.

مشاركتها بالزي الرسمي، وإضفاء الجو الحماسي الفياض علىالتجمعات ، فكانت تحظى بالتشجيع من أقطاب الحركة الإصلاحية كالشيخ عبد الحميد بن باديس وبقية أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. أحمد بوقرة في الكشافة الإسلامية : كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية (S . M .A) المهد الأول الذي انخرط فيه أحمد بوقرة بداية منذ 1944 في مدينة خميس مليانة من طرف الرواد الكبار منهم: حمدان بوزار، يعقوبي بوعلام، بلكبير عبد القادر، تلاجي عبد القادر، إسماعيل بوعلام، حسنين عبد القادر، بليلة محمد، وأخرون....

ومن هولاءتكون فوج الوداد بخميس مليانة[1] الذي ك انت نشاطاته الكشفية وتنظيماته وأهدافه قائمة على البنود العشرة ذات الأبعاد الاستراتيجية في تكوين الشباب الجزائري وهي كمايلي:

1- شرق الكشاف موثوق به .

2- الكشاف مخلص لله ولوالديه ولوطية ولرؤسائه ومرؤوسه.

3- الكشاف أخ الكشاف وصديق الجميع.

4- الكشاف نافع ويساعد الآخرين .

5- الكشاف يحب الثبات ويرى في الطبيعة قدرة الله.

6- الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان .

7- الكشاف مطيع وثابت في أعماله.

8- الكشاف بشوش ويبتسم عند الشدائد .

9- الكشاف مقتصد ويحسن التدبير .

10- الكشاف نظيف في قوله وفكره وعمله . ومن هذه البنود العشرة التي استقى منها أحمد بوقرة تكوينه الأول في اتجاه الحركةالوطنية ذات الدعوة الاستقلالية.

[1]MohamedDerouiche**: Le Scoutisme, ecoledupatriotisme**, Enal-OPU:-alger, 1985 - PP: (53-54).

فكانت هذه البنود بمثابة القواعد العملية للتكوين الكشفي للشباب الجزائري الذي كان يعيش في ظل أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية حالت دون تحقيق مطالبه وطموحاته المستقبلية في كنف الحرية والاستقلال، فهذه البنود العشرة كانت تعد بمثابة مشروع اجتماعي للشباب يعيد من خلاله بناء ذاته، والعودة إلى أصالته ، وذلك بالتكوين الذي يمكن الشباب الجزائري من إحداث التغيير الجذري للواقع الذي كانت تعيشه الجزائر .

ومن ذلك جاء اسم الوداد الذي أطلق على فوج خميس مليانة فكانت أنشودته التي يرددها أحمد بوقرة وزملائه تتضمن تحقيق الأهداف الوطنية والحضارية وهي كما يلي[1]:

هيا كشاف الوداد الوداد أسمنا الإسلام ديننا أخلاقنا همتنا

الوداد الوداد رمزنا وعزنا نصر الوطن طبيعتنا تاج أعمالنا نحن الوداد حياتنا اجتهاد

هيا كشاف الوداد للعلا نحيي الأمجاد وفي الجبال نمشي وفي الليالي نمشي

وفي الوديان نمشي لا نبالي بالمحن نحن خير مصلحين نحن خير ناشئين

من أجل الوداد خطرنا العتاد تحسن فوج الوداد نحن للاتحاد

نحن رمز الأجداد نحن أبطال الجهاد في كل مكان تسير بالأمان

وحبنا لغيرنا عبر الأزمان أصالة تراثنا أصالة تاريخنا

الوداد الوداد الوداد

ومن خلال هذه الأنشودة يتضح لنا بأن التكوين الكشفي الذي تلقاه أحمد بوقرة كلن جمع فيه بين الوعي الوطني، والتمرين العسكري استعدادا للعمل المسلح، فكان أحمد بوقرة قبل ذلك قد تحصل على ديبلوم في التلحيم الكهربائي بمركز التكوين المهني بالبليدة ، فصنع شعار الكشافة فوج الوداد بالحديد : وكانت الاجتماعات تعقد ليلا قصد تكوين الشباب وكان أحمد بوقرة بصلي بالجماعة عند باب المقر، ويرأس فرج الجوالة الذي تكون سنة 1944 ، و كان سي أحمد خطاب يعطي التوجيهات الدينية لفوج الوداد[2].

[1]- مجلة المجاهد ، العدد 1400 ، مرجع سابق ، ص56.

[2]شهادة حمدان بوزاررئيس الوداد خميس مليانة سنة 1944 المقابلة تمت يوم 2000/07/17– الأبيار الجزائر، وثيقة مستخرجة من مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الرابعة بالعفرون ، تيبازة.

إلى أن كان يوم الثامن ماي 1945 الذي قد جمع بين موقفين متناقضين من الحكومة الفرنسية تجاه الشعب الجزائري الذي تمثل فيمايلي: [1]

1-الاعتراف بحركة الكشافة الإسلامية الجزائرية من جهة.

2- السلطات الاستعمارية في الجزائر استغلت حركة الثامن ماي 1945 فأوقفت نشاط الحركة الكشفية الجزائرية وأغلقت نواديها وشردت وحداها ، واعتقلت بعض عناصرها ومنهم أحمد بوقرة ، كما أعدمت السلطات الفرنسية 45 عنصرا من القادة والكشافين الجزائريين .

المبحث الثاني : مسيرة نضاله في الحركة الوطنية قبل 1954

كانت بداية نضال أحمد بوقرة في الحركة الوطنية بعد إطلاق سراحه إثر حركة الثامن ماي 1945، فانخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وكان ذلك انطلاقا من سنة 1946،

في وقت كانت نشده رغية في مواصلة الدراسة من جهة، والنشاط السياسي من جهة أخرى وحينها كان حزب الشعب الجزائري الذي كان يمارس نشاطه سريا يعمل على إخفاء مناضليه عن أنظار السلطات الاستعمارية.

1- أحمد بوقرة في تونس :

ذهب أحمد بوقرة سنة 1946 إلى تونس يعرض مواصلة الدراسة من جهة ، والاختفاء عن أنظار الشرطة الفرنسية من جهة أخرى .

ومكث بتونس مدة سنة كاملة بجامع الزيتونة، وذهابه إلى تونس كان بمساعدة مناضلين من حزب الشعب الجزائري و كانت هذه ممات المناضلين في الحزب عندما

يلاحظون اشتداد الخناق على أحد المناضلين فيجمعون التبرعات قصد إفادته إلى الخارج خاصة باتجاه تونس والمغرب هدف التعرف على الثقافة العربية الإسلامية وحياة الشعوب

[1]- محفوظ قداش ، مجلة المجاهد عدد 1400 ، جوان 1987 ، ص: 56 .

العربية. كما كان الحزب يعمل على تكوين الجمعيات البلدية والجهوية البعث الطلبة إلى الخارج .[1]

وكان في سنة 1946 أن حضرت مجموعة من الجزائريين كانوا عناصر في الكشافة الإسلامية الجزائرية ومناضلين بحزب الشعب الجزائري فبدأت الاتصالات بين الجزائريين لمعرفة اتجاه كل طالب فتبين من خلال الاحتكاك والاتصال أن أعضاء الكشافة الإسلامية هم مناضلين في حزب الشعب الجزائري، فكانت الفرصة حينها مواتية لتكوين فوج للكشافة الإسلامية، والانضمام إلى خلايا حزب الشعب الجزائري في تونس.[2]

فبدأ البحث بين الطلبة الجزائريين عن الطريقة التي تمكنهم من تكوين ف رق للكشافة الإسلامية الجزائرية.

نشاطه بتونس :

أهم ما ميز نشاط أحمد بوقرة بتونس مشاركته في خلايا حزب الشعب الجزائري إلى جانب الأخوة الجزائريين منهم يوسف صيد ،تشكلت الجمعية الجهوية التي كانت تهتم مشاكل الطلبة، وتنشيط النضال السياسي فيمابينهم وأهم أعضائها هم :

- محمود عمیار من عين البيضاء.
- عمار نجار من سكيكدة .
- عبد الرحمان هوام من تبسة.
- لامين بشيش من سدراتة.
- قاسم زيدون من وهران.

إلى جانب هذه الجمعية الجهوية هناك تنظيم سري تكون من خلايا وفرق وفروع، فكان على رأس هذا التنظيم السري عبد الحميد مهري وقاسم زيدون و مولود قاسم، محمد بن عواز من المدية، ومحمد لكحل من مليانة، وبلقاسم بله من القليعة .

[1]- مجلة أول نوفمبر عدد: 104- 105. مرجع سابق ، ص 36 .

[2]- نفسه، ص 36 .

وكانت المهام موزعة على الأقسام الدراسية بتونس كمايلي[1]:

السنة الثانية: (جامع سى يوسف، والقصبة) بلقاسم بلهني.

السنة الثالثة: (جامع سيدي بن عروس) محمد بن عواز

السنة الرابعة: (جامع صاحب الطابع) محمد لكحل

السنة الخامسة: (جامع الزيتونة) مولود قاسم

السنة السادسة: قاسم رزيق

كما تشكلت لجنة مسؤولة عن هذا التنظيم السري للحركة الوطنية بتونس الذي وقع في سنتي (1946 – 1947). وكانت هذه اللجنة تتكون من المسؤولين الأربعة وهم:

-عبد الحميد صهري

- قاسم زيدون

- العربي (بدون ذكر لقبه)

- ومما سبق نستنتج أن النشاط السياسي للحركة الوطنية بتونس كان موازيا للعمل الدراسي بين الطلبة الجزائريين، كما كان العمل الدراسي يتم بطريقة نظامية لبعض الجزائريين، وبطريقة غير نظامية للبعض الأخر، ومنهم أحمد بوقرة الذي مكث بتونس مدة سنة واحدة (1947 – 1946) فكان غير معني بنظام الانتقال من سنة الأخرى فكان يجول بين مسجدين أو ثلاثة (وهو ما يعرف بالسنة الأولى والثانية والثالثة).[2]

وأحمد بوقرة ذهب إلى تونس وهو يحمل مستوى المرحلة الإبتدائية والمستوى الذي بلغه أحمد بوقرة في تكوينه هو أن تكوينه كان عصاميا، كان يتعلم بجامع الزيتونة . العربية في النهار وفي الليل يقصد مدارس ليلية ليتعلم اللغة الفرنسية وهكذا بعد سنة من الجهد جمع فيها أحمد بوقرة بين التحصيل المعرفي والنضال السياسي عاد إلى الجزائر لمواصلة . نشاطه ضمن الحركة الوطنية (حركة انتصار الحريات الديمقراطية).

[1] مجلة أول نوفمبر عدد: 104– 105. مرجع سابق ، ص 36.

[2] نفسه ، ص 37.

2- أحمد بوقرة في المنظمة الخاصة :

بعد التجربة التي خاضها حزب الشعب الجزائري و الخاصة بالانتخابات التشريعية، وما تميزت به من غموض من طرف الإدارة الإستعمارية أصبح لزاما عقد اجتماع تقييمي لهذه التجربة، وتسطير خطة عمل مستقبلية على المدى القريب فعقد اجتماع سري لأعضاء حزب الشعب الجزائري تحت الاسم

الجديد (حركة الانتصار للحريات للديمقراطية (M. T . L .D) و كان ذلك في شهر فيفري يومي 15 - 16 عام 1947. [1]

طرحت خلال هذا الاجتماع عدة قضايا أهمها تحديد نشاط الحزب وعمله السياسي المعلن، ويبدو أن أهم ما خرج به في هذا الاجتماع هو تكوين منظمة سرية خاصة (O. S) تنحصر مهمتها في التحضير للثورة المسلحة، وتولى رئاستها المناضل محمد بلوزداد[2].

واتخذت هذه المنظمة الخاصة تنظيمها هيكليا على المستوى الوطن فتداولت على أركانها العامة بعد شهر فيفري 1947 إلى ماي 1950 القيادات العامة التالية .

1-بعد مؤتمر حزب الشعب الجزائري حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي انعقد يومي 15-16 فيفري 1947 تشكلت القيادة العامة للمنظمة الخاصة من الرئيس محمد بلوزداد

ونائب الرئيس : آيت أحمد القطاع الوهراني: أحمد بن بلة

عبد القادر بلحاج: الجزائر 2 مع الشلف والظهرة

حسين آيت أحمد منطقة القبائل

محمد بوضياف: منطقة قسنطينة

---

[1]-عبد الرحمي بن ابراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**، 1947 - 1954 (ج 3)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م: (17-21).

[2]-امال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة لحاج لخضر ، باتنة ، 2005-2006، ص152.

2- القيادة العامة للمنظمة الخاصة من 1947 إلى صائفة 1949 تشكلت هذه القيادة العامة من الرئيس: حسين آيت أحمد عبد القادر بلحاج: تولى التدريب العسكري والتفتيش العام.

وأحمد بن بلة مسؤولا عن القطاع الوهراني .

ومحمد ماروك: مسؤولا عن الجزائر 2 مع منطقة شلف والظهرة

والجيلالي رحيمي: مسؤولا عن الجزائر مع متيجة وتبارت

و منطقة القبائل ومحمد بوضياف: منطقة قسنطينة .

3-ثالث قيادة عامة من صائفة 1949 إلى شهر ماي 1950 كانت مشكلة من الرئيس أحمد بن بلة ومحمد يوسفي الذي تولى مسؤولية المصالح العمومية والأسلحة الثقيلة والإشارة والتواطؤات، وعبد القادر بلحاج تولى مهمة التدريب العسكري والتفتيش العام. وعبد الرحمن بن سعيد القطاع الوهراني. وأحمد محساس: الجزائر 2 مع شلف والظهرة. والجيلالي رجيمي: الجزائر مع متيجةوالتيطري وبلاد القبائل. ومحمد بوضياف مع نائبه محمد العربي بن مهيدي القطاع القسنطيني.

ومن هذا التنظيم العام على المستوي الوطني والجهوي كانت هناك تنظيمات على المستوى المحلي، والتي تخضع في ممارسة نشاطاتها للتقسيم الجغرافي للجزائر، ويقدر عدد عناصر المنظمة الخاصة بحوالي 1500 منخرطا على المستوى الوطني.[1]

وسى أحمد بوقرة الذي عاد من تونس في عام 1947 إلى الجزائر العاصمة ثم إلى مدينة خميس مليانة مسقط رأسه في زيارة سياحية قصد دراسة المنطقة والاتصال ببعض زملائه في مرحلة الدراسة فوضع التمهيد الأول لتشكيل المنظمة الخاصة، ثم عاد إلى العاصمة وبقي في اتصال مع زملائه في خميس مليانة عن طريق المراسلة قصد التحسيس والتحضير إلى أن عاد سي أمحمد بوقرة إلى ضواحي خميس مليانة سنة 1947 فبدأ النشاط

[1] هذا التنظيم الهيكلي للمنظمة الخاصة من 1947 إلى 1950 حسب الشهادة المقدمة من رحيمي جيلالي الذي سايرت عضويته هذا التنظيم الهيكلي منذ نشأة المنظمة إلى غاية إكتشافها في شهر مارس 1950.:www://http

في تكوين أفواجالعمل المسلح السري في إطار المنظمة الخاصة [1] فكان الفرج يتكون من ثلاث خلايا والحلية تتكون من ثلاثة أعضاء إضافة إلى رئيس الخلية ولهذا يكون مجموع عناصر الفوج يتشكل من 123 – x4 عنصرا يضاف إليهم رئيس الفرج فيصبح مجموع عناصر الفوج يتكون من ثلاثة عشر عنصرا، هكذا بدأ التنظيم الذي أشرف عليه أحمد بوقرة في نواحي منطقة خميس مليانة مسقط رأسه، فكان أحمد بوقرة يمتاز بحبه للمناضلين، وإعطاء القدوة للآخرين في العمل فكان دائما يبادر بنفسه في أي نشاط يقوم به قبل غيره، ويعطي المثل ، ومثال ذلك عقد اجتماع خاص بالمنظمة الخاصة (S.0) بضواحي خميس مليانة في (زقالة) في منطقة غابية تقع بين مليانة و خميس مليانة، وأثناء الاجتماع كان سقوط أمطار خفيفة فسارع بعض الاخوان إلى الاجتماع تحت شجرة الصنوبر فحينها وقف أحمد بوقرة متأملا وقال لنا: هل أنتم تحاربون فرنسا؟ ثم نزع ملابسه العليا، وبقي كذلك إلى غاية الانتهاء من الاجتماع وهو نازع لملابسه العليا .[2]

ومن الأمثلة كذلك كان عندما يعين يوم الثامن ماي تصومه تقربا إلى الله على ما أصاب الشعب الجزائري في ذلك اليوم من طرف القوات الاستعمارية سنة 1945 .[3]

وبقي أحمد بوقرة في منطقة خميس مليانة يقوم بتكوين خلايا العمل المسلح للمنظمة الخاص من 1947 إلى غاية اكتشافها من طرف القوات الفرنسية سنة 1950، وتم خلال هذه الفترة تكوين ثلاثة أفواج تضم عشرة خلايا يشرف على رئاستها كل من السادة:

- أحمد بوقرة على رأس فوج
- نياطي خليفة على رأس فوج
- سي بلحسن المدعو بلكبير عبد القادر على رأسفوج

[1] عثمان الطاهر : **الثورة الجزائرية امجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطن للمجاهد الجزائر 1996 – ص(48 – 49)

[2] شهادة المجاهد: بن علي جلول مقابلة تمت بمنزله بخميس مليانة يوم 2001/02/19(من الساعة12 إلى 13 هو عضو في المنظمة الخاصة تحت قيادة أحمد بوقرة .

[3] المرجع نفسه(مقابلة بن علي جلول)

وكان أحمد بوقرة يقوم بالتنسيق بين رؤساء الأفواج الثلاثة أما التنظيم المحلي فكان يشرف عليه محمد خيثر والمسؤول الجهوي العربي بوعمران أحمد الذي كان مكلفا بتزويد قدماء المناضلين بكل ما يحتاجونه من تنسيق

أما المسؤول الوطني: فكان بلحاج عبد القادر الذي أصبح يعرف بعد اندلاع الثورة باسم كوليس بعد أن كون جيشا بنواحي عين الدفلة (عزالدين) الذي كان معاديا لجيش التحرير الوطني .[1]

وكان نشاط الأفواج الثلاثة للمنظمة الخاصة يركز على التنظيم والتدريب العسكري كما كان بحوزة الأفواج سلاح "سنان" نتدرب بالحجارة في رمي القنابل اليدوية تراقب تحركات الجيش الفرنسي والدرك والشرطة المحلية، والقيام ببعض التدريبات الخاصة كتطويق مدبية خميس مليانة ليلا بقيادة أحمد بوقرة، ومراقبة شاحنة محملة بالأسلحة في إحدى الليالي كانت تسير باتجاه العاصمة ، وكان الهدف من هذه العملية هو التدريب على الكمائن لغتهم الأسلحة و تمت هذه العملية التجريبية بقيادة أحمد بوقرة، تم فيها وضع مراقب للعملية قصد تقييمها و إلى أي مدى يمكن بواع مثل هذه العمليات هذا إضافة إلى التدريبات على السير في المناطق الجبلية الصعبة ودراسة المنطقة.

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة واعتقال معظم قادما كان سي أمحمد من بين الذين تم اعتقلهم ودخل سجن البليدة فكان من جماعة 56 الذين وضعوا بسجن البليدة، [2] ثم نقل إلى سجن تيزي وزر وأطلق سراحه مؤقتا .[3]

[1]MessaoudMaadad: **Guerred'algeriechronologieetcommentaires**, (dirigée par ALI -EL-KENZ) ENAL EDITIONS - ALGER-1992 (PP: 112-113).

[2]عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: مرجع سابق ، ص 34 – 35.

[3]شريط سمعي بصري 5 ماي 1998،مستخرج من المتحف مؤسسة الذكرى للولاية التاريخية الرابعة (العفرون) تيبازة ، الحلقة رقم:(2)

ثم التحق بمركز التكوين المهني بالقبة تخصص في الكهرباء ثم تخرج م ن المركز فاستدعي للمحاكمة في شهر مارس سنة 1952، لكنه امتنع عن الحضور فأصبح متابعا من طرف سلطات الاحتلال .

أحمد بوقرة من نهاية 1952 إلى غاية 1954 :

خلال هذه الفترة جمع سي محمد بين مواصلة التحضير الشبه العسكري والعمل السياسي للثورة، وذلك بتواجده في الجزائر العاصمة، ومنطقة خميس مليانة و كان أكثر إرادة وعزما وأصبح الأمر بالنسبة إليه أكثر وعيا وحكمة في التعامل مع العدو الفرنسي حيث أصبح مقتنعا بأن الوقت قد حان للدخول في العمل المسلح الذي كانت كل الدلائل والمؤشرات توحي حتميته في المستقبل القريب .

3-نشاطه في نواحي خميس مليانة :

لجأ أحمد بوقرة إلى نواحي جمعة أولاد جلال و استقر بعرض تاغليسية الواقعة في الجنوب الغربي من خميس مليانة، وهي منطقة تتميز بشدة تضاريسها وكثرة وديانها وغاباتها الكثيفة ذات المسالك الصعبة وهنا وجد أحمد بوقرة الوسط الطبيعي الملائم الذي يساعده على التدريبات التحضيرية من أجل قضيته ، وهي تمثل في نفس الوقت حصنا طبيعيا يمنع عنه وصول الأيادي الاستعمارية إليه .

والواقع فإن اختبار احمد بوقرة لهذه النواحي يعود لأسباب عديدة يمكن تحديدها كمايلي: [1]

1- اختياره لمنطقة يعود لطابعها التضاريسي الملائم للنشاطات التحضيرية للعمل المسلح.

2- وجود أحد العناصر النشطة بمنطقة تاغليسيا وهو الشهيد مولوج قسوم الذي كان محل ثقة كاملة عند بوقرة .

3- ثقة أحمد بوقرة في سكان المنطقة لأنه لم يكن متخوفا لا من رجالها ولا نسائها ولا أطفالها.

[1] أحمد بن جابو : مرج سابق ص 17.

4- أحمد بوقرة لقي ترحيبا وحسن إقامة وعناية عند حلوله بين أهل المنطقة خاصة من طرف عائلة مولوج التي كان يري فيها بمثابة عائلته الثانية، خاصة وأنها قد اعتنت به لمدة سنتين تقريبا وذلك ما بين نهاية 1952-1954، والتي تميزت بنشاط كبير عكس بصورة واضحة شخصية الرجل وإرادته واستعداده للتضحية ، فقد استمر خلال سنتين تقريبا يدرس دراسة دقيقة متنقلا بين تلالها ووديانها وغاباتها وطرقها ، فيصل أحيانا إلى باب ادريس ومرة أخرى إلى عمرونة وغيرها من المناطق دون عناء مع أخذ قلمه ووثائقه التي يسجل فيها كل الملاحظات حول المنطقة فيسجل المسافات بين جبل وآخر، وبين المدينة والجبل و يحمي المناطق الهامة للنشاط، وكان يقوم بكل ذلك كله دون كلل أو ملل.[1]

ودراسة المنطقة بكيفية مدققة تعكس دلائل عديدة أهمها :

1- تبلور فكرة العمل المسلح لدي احمد بوقرة ، فأصبح بعد نفسه لميدان المعركة.

2- إن معرفة المنطقة وطبيعتها كانت تمثل أهمية لدى أحمد بوقرة من حيث التعامل معها واستغلالها أحسن استغلال لأن العمل المسلح كان يعتمد حينذاك بدرجة كبيرة على معرفة الخصائص الطبيعية للمنطقة قبل الدخول في مواجهة مع العدو الفرنسي.

و أهم نتيجة نستخلصها من خلال ما سبق هي أن الرجل كان صاحب استراتيجية عسكرية لا يستهان بهاعلى الرغم من أنه لم يكن خريج مدرسة عسكرية أو ما شابه ذلك ومهمة أحمد بوقرة هنا لم تكن مقتصرة على دراسة المنطقة بل كان مهتها كذلك تسجيل التقارير عن الحياة العامة لنشاط السكان خاصة المتعلقة منها ببعض المناسبات التي يجتمع فيها الناس، والمعروفة بالمنطقة باسم "الطعم فيقوم بتدوين كل شيء يراه ضروریاكما اهتم أيضا بالدفاع عن السكان وذلك برفع التقارير حول تصرفات حراس الغابة مع الشعب بالإساءة إليهم واستغلالهم فكان أحمد بوقرةيحسن توجيه وإعداد تلك التقارير الأمر الذي جعل السلطات الاستعمارية تستفسر وتبحث عمن أعد تلك التقارير أو كتبها آنذاك.[2]

[1] نفس المرجع ،ص18.

[2] أحمد بن جابو : مرجعسابق، ص19.

وهذا النشاط الذي كان يمارسه أحمد بوقرة بالمنطقة كان يتطلب اختيار أماكن آمنة الإنجاز خططه والاجتماع مع رفقائه، ولذلك فقد أنجز مع رفيقه قسوم مولوج مخبأين:

الأول أنجز بالمكان المعروف "بواد الحاج" والثاني وهو الأهم من حيث المواضيعالسرية فأنجز بوسط غابة كثيفة وواد عميق بالمكان المعروف حتى يومنا هذا "بالعين المرة" ، ومن تلك المراكز التي تم إنجازها استطاع أحمد بوقرة إقامة الاتصالات مع إخوانهالمناضلين الذين كانوا يقاسمونه نفس الأفكار والأهداف أمثال بولوحة في عمرونةومدوعة وحسني في جمعة أولاد سيدي الشيخ، و محمد بالجيلالي في جليدة وغيرهم وبعض العناصر الأخرى كلفهم أحمد بوقرة بعملية الإتصال بإخوانه عندما يتعذر عليه الالتقاء بهموكانت الاجتماعات تقام شهريا بتاغليسية في سرية تامة مع إخوانه المناضلين، فيتم فيها عرض مختلف التطورات التي وصلت إليها الساحة السياسية خاصة منها الواردة في الصحافة اليومية سواء المتعلقة منها بالسياسة الفرنسية تجاه الجزائريين أو المتعلقة بالحركة الوطنية ، وما وصلت إليه أعمال التنظيم والتوعية في المناطق المختلفة وتعطى التوجيهات في ذلك .

فرغبة الإطلاع والتأكيد من الواقع كانا يمثلان أمرا مهما عند أحمد بوقرة فكلما تعذر على إخوانه المناضلين في هراوة ويطحية وخبارة ، وسد عمورة ، وواد الجمعة الاتصال به بادرهو بالذهاب إليهم والتأكيد بنفسه من التطورات وما وصلت إليه جهود الاعداد والتحضير للثورة ، وكان ينزل إلى مدينة خميس مليانة أو السوق الأسبوعي بجمعة أولاد الشيخ في شكل متموه دون أن تتمكن السلطات الفرنسية من إكتشافه. واستمر نشاطه بالمنطقة إلى اليوم الرابع من شهر نوفمبر 1954، غادر بعدها نواحي خميس مليانة في اتجاه الجزائر العاصمة ببطاقة تعريف مزورة مع رفضه لمرافقة البعض من إخوانه حتى لا يترك الفراغ في تلك المناطق التي كان التحضير فيها بوجوده ، أو تستغل من طرف بعض العناصر لتجنيد السكان ضد العمل المسلح .[1]

[1] أحمد بن جابو : مرجع سابق ،ص 4 .

الولاية الرابعة تحت قيادة سي أمحمد بوقرة

المبحث الأول : سي أمحمد ونشاطه في الولاية الرابعة

1- التحاق محمد بوقرة بالولاية الرابعة
2- اندلاع الثورة بالولاية الرابعة
3- دور الولاية الرابعة في مؤتمر الصومام

المبحث الثاني : القائد محمد بوقرة في تنظيم الولاية الرابعة

1- التنظيم السياسي
2- التنظيم الصحي
3- التنظيم العسكري

الفصل الثاني : الـولايـــة الرابـعة تحت قيـــادة سـي محمد بوقــرة

عرفت الولاية الرابعة في سنة 1958 تحولات ملحوظة على مستوى القيادة حيث يعتبر سي أمحمد (أحمد بوقرة) من أنجب القادة الذين عرفتهم قيادة الولاية الرابعة ، فهو يتمتع بشخصية جذابة يكن له الجميع المودة والإحترام ولاسيما عندما أخذت على عاتقه مسؤولية تطهير صفوف جيش التحرير الوطني من كل عناصر المشبوهة وكيفية تطهير الولاية الرابعة خلال سنة 1956و1957 والمجهودات التي بذلها سي أمحمد بالتآزر مع قادة الولاية الرابعة على مستوى مختلف المناطق الخاضعة لرئاسته.

المبحث الاول : سي امحمد بوقرة ونشاطه في الولاية الرابعة

1- التحاق محمد بوقرة بالثورة المسلحة :

لقد كان أمحمد بوقرة يرى أن العمل المسلح هو السبيل الوحيد لإخراج المستعمر كم وطنه حيث أنطل مع بداية أفواج المنتظمة الخامسة منذ 1947 إلى أن المواجهة الفعلية في الميدان مع العدوا إنطلقت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 كان قبلها أحمد بوقرة يقوم بنشاط سياسي في الجزائر العاصمة ضمن حركات إنتصار الحريات الديمقراطية في إطار التنظيم الذي أحدثه الحزب فعين أحمد بوقرة على دائرة بلكور والمرادية كما عين كذلك على دائرة قسنطينة [1].

وبحكم متابعته من طرف قوات الأمن الإستعمارية ، فإن نشاطه السياسي وتحركاته وأعماله سواء داخل العاصمة أو خارجها ، كانت كلها تتم بسرية بعيدة عن النظار شأنه في ذلك شان كل المناضلين المتابعين في قضية المنظمة الخامسة ومما زاد في إختفائه إستدعائه للمحاكمة من طرف محكمة بليدة سنة 1952 فرفض الإستجابة لهذه الدعوة المر بالنسبة إليه مواجهة العدوا بالسلاح [2].

أما عن التحاقه بالثورة فكان ذلك بواسطة أحد المناضلين في الجزائر العاصمة كان يدعى عمر عميروش فأتصل عمر أو عمر عميروش وطلب منه ارسال عدد من المناضلين

---

[1] - مقابلة مع المجاهد: **بشـــير قـــــازي** ، في متحف المجاهد ولاية الأغواط يوم 2019/03/03 على الساعة 09:30 صباحا

[2] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: مرجع سابق ص 34.

قصد التحاقهم بالثورة فاحضر عمر عميروش ستة أشخاص منهم سي عثمان ، وسي أمحمد بوقرة ، الغول سليمان ، فوزي سعيد، ارزقي بلقاسم [1].

وتوجه عميروش مع هؤلاء الأشخاص إلى ناحية باليسترو (الأخضرية حاليا) شرق الولاية الرابعة أين كانت تمثل منطقة الإلتقاء لناصر الأفواج المسلحة قصد تدريب العسكري وبداية العمليات الأولى التي تميزت بها الثورة بعد عمليات الفاتح من نوفمبر .

والتحاق سي أمحمد بوقرة في المنطقة الشرقية بدل الغربية لم تأتي فجأة فانه قد عاش في مناخ ثوري قبل ذلك فاستعداداته النفسية وتحضيراته وتكوينه لأفواج المنطقة الخامسة من 1947 إلى 1950 إضافة إلى التحضيرات التي قام بها رفقة مناضلين في نواحي خميس مليانة .

كانت كلها بمثابة لانطلاق الفعلي للعمل المسلح في مواجهة العدو كما كانت لع نظرة أخرى هي معرفة الميدان معرفة دقيقة ، ذلك بالإنتقال في كل المناطق وهذا ما نلمسه عند توليه قيادة الولاية الرابعة التي كان ينتقل فيها إلى كل الجهات بنفسه ، وحتى الإنتقال إلى الولايات التاريخية الأخرى [2].

كما أن سي أمحمد يتميز بالنظرة المتأنية ، والشخصية الرزينة في العمل بحكمة أملت عليه هذه الميزة حكما كثيرة في التخطيط للعمل قبل الشروع في التنفيذ المر الذي تعي به هنا في عدم التحاقه بالثورة في بداية انطلاقها ، لا تعني تأخره بقد ما تعني محتوى حكمته التي كان يرددها المجاهدون أثناء الثورة «**الفضل للمبتدئ والإحسان للمقتدر**»وهنا نجد سي امحمد بوقرة بين فضل الإنطلاقة قبل عمليات فاتح من نوفمبر 1954 ، واتمام ذلك بالإحسان الإتقان والحكمة وتسيير العمل الثوري في ميدان المعركة بعد التحاقه في بداية 1955 بنواحي باليسترو اشراف الولاية الرابعة [3].

---

[1]- مقابلة مع المجاهد : **بشير قازي** ، مصدر السابق .

[2]- محمد تقية :" **حرب التحرير في الولاية الرابعة** "، تر : بشير بولفراق . دار القصبة للنشر 2012 ص.ص 15،13.

[3]- مقابلة مع المجاهد : بشير قازي ، مصدر السابق .

فكان الإتصال الأول عمر أو عمران[1] النائب الأول لكريم بلقاسم وهنا بدأ سي امحمد بوقرة نشاطه السياسي والعسكري رفقة عمر أو عمران ، سليمان دهليس المدعو سي صادق، ومحمد السعيد المدعو سي ناصر وكريم بالقاسم

تركزت إستراتيجية الثورة هنا بالمنطقة الرابعة في هذه المرحلة على جوانب أساسية تتلخص فيما يلي :

✓العمل على إيجاد الأسلحة والذخيرة الأمر الذي يتطلب القيا بعمليات ووضع الكمائن لغنم الأسلحة من اليد العدو .

✓التركيز على العمليات الفردية والمعزولة ضد الخونة والمستوطنين الأوربيين.

✓العمل على غرس وترسيخ شعار ومبادئ جبهة التحرير الوطني والجيش التحرير الوطني في أواسط الشعب الجزائري .

✓العمل على جميع الأموال والاشتركات من المناضلين وعامة الشعب قصد تدعيم الثورة ماديا [2].

وهكذا فان سي أمحمد بوقرة كان يرى في الثورة الجزائرية المجال الواسع لتفجير الطاقات السياسية والعسكرية فقال عنها :

إن الثورة أمر باغ الأهمية الى حد يجعل كل ما فعله الشعب الجزائري في أعيننا نحن أبناء هذا الجيل ليس سوى تمهيدا لهذه الأحداث التي نعيشها اليوم ، أيام الثورة تلك التي سوف نعيشها فيما بعد ، وهذا يتطلب منا ونحن نواجه عدوا يفوقنا عدة وعددا ، ان نخوض معركة شعبية وعلينا أن ننظم أنفسنا تنظيما محكما ، وذلك هو سلاحنا الوحيد [3].

حيث كان يقوم باتصال والتنسيقات مع العاصمة والمناطق الحدودية بين المنطقة الرابعة وبلاد القابل الكبرى ، وجهات أخرى من البلاد إضافة إلى نشاطاته الثورية المتمثلة في مكافحة المعتقدات الجامدة ، الأفكار التي كان يسعى لها المستعمر بصورة حثيثة وبينها

---

[1]- **عمر او عمران** : ولد في 19 جانفي 1919 في بلدية فريقات بالقرب بذراع الميزان ولاية تيزي وزو تطوع في الجيش الفرنسي ونال رتبة رقيب ، انخرط قي حزب العب الجزائري حكم عليه باعدام عام 1945 بعد اكتشاف أمره كمناضل ، وفي 1946 استفاد من العفو العام ، وفي 1954 انظم الى اللجنة الثورية للوحدة العمل وفي الفاتح نوفمبر تطوع لتدعيم الولاية الرابعة 1955 أصبح قائد لها . أنظر = محمد علوي **"قـادة ولايـة الـثورة الجزائرية 1954-1962"** ،دار علي بن زيد ، الجزائر 2013 ، ص 120،117 .

[2]- محمد تقية : **حـرب التـحرير فـي الولايـة الرابعـة** ، مصدر سابق : ص71.

[3]- محمد الشريف عباس : **"من وحي نوفمبر"** (مدخلات وخطب) منشورات وزارة المجاهدين ، ط 1 ، 2000 - ص 154.

وبين المواطنين بهدف إبعادهم عن الثورة ومن جهة أخرى كان سي أمحمد بوقرة يعمل على إذكاء روح الثورة ، والنضال بين صفوف الشعب وتوحيده لمواجهة الإستعمار عبر كل مناطق كجبال بوزقرة ، وديرة وجبال الأخضرية والزبربر .... إلخ .

كما كان حريصا على الإلتقاء بأنباء الشعب لتلقينهم مبادئ الثورة المسلحة وأهدافها وسيعة الدائم لتقوية الرابط بين المجاهدين والشعب [1].

2- اندلاع الثورة بالولاية الرابعة :

بدأ العمل المسلح في هذه المنطقة كغيرها من المناطق الأخرى وخاصة بعد إرساء القواعد الأولى والعامة لثورة التحرير، فكان على القيادة تحديد الخطوط التوجيه وان يبرزوا أهدافهم والمفاهيم في كفاحهم ضد المستعمر مع تحديد وسائل هذا الكفاح[2] ومن خلال هذا نجد ان الثورة تميزت في السنة الأولى بتنظيم محكم يدل على الإعداد المميز لها في كل أنحاء الوطن ففي المنطقة الرابعة قامت وحدات جيش التحرير بتنفيذ عدة عمليات عسكرية مست مختلف جهات حدودها ولعل أهمها وأعنفها منطقة متيجة وضواحيها [3].

أعتمد مجاهدي المنطقة الرابعة الذين خاضوا الثورة على حرب العصابات [4] لفرض سيطرتهم على المنطقة حيث استعملوا في ذلك إستراتيجية عسكرية تناسبهم ويرجع هذا لمعرفتهم بطبيعة الأرض والمحيط إضافة الى مكان والزمان المناسبين ، رغم القدرة على التخطيط إلا انه ظهر تغيير داخل المنطقة الرابعة في بداية انطلاق العمل المسلح بسبب أزمة السلاح والمال ، إلا أن هذا لا يمنعهم من خوض العديد من المعارك [5].

انطلقت الثورة في المنطقة الرابعة من خلال تخطيط رابح بيطاط ورفاقه بضرب مجموعة من المراكز ليلة فاتح نوفمبر، حيث تم التركيز على ضرب أهداف هامة بقلب

---

[1]- لخضر بورقعة :"**مذكرات الرائد لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة تحرير**" ، صادق بخوش ،ط 2 دار الأمة ، الجزائر 2000 ، ص333.

[2]- محمد الصالح أو صديق :" **ثورة نوفمبر وتوعية المجاهدين** "، مجلة أول نوفمبر ، ع55 المنظمة الوطنية للمجاهدين 1982، ص49.

[3]- مصطفى تونسي ، **من تاريخ الولاية الرابعة ، سيرة احد الناجين** ، ترجمة اوذينية خليل ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2012 ص 107

[4]- حرب العصابات هي فن من فنون القتال تلجا إليها عادة مجموعات قليلة العدد أو ضعيفة التسليح ، عندما تشعر بان عنصر المكافئ بين قوتين المتحاربتين ، منعدم أو قد لا يتحقق ، فقد تهزم قوة صغيرة من حيث حجم القوة أخرى اكبر منها عددا اذا تضافرت مجموعة من الأسباب للمزيد انظر مسعود عثماني : **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى ، الجزائر 2013 ، ص 555.

[5]- مقابلة مع المجاهد بشير قازي ، مصدر السابق .

الجزائر العاصمة وضواحيها تمثلت في محطة الإذاعة ومحطة توليد الكهرباء والهجوم على ثكنتي بوفاريك والبليدة بغرض الحصول على الأسلحة ورفع معنويات الثوار ، تم غنم 6 بنادق و 4 رشاشات من خلال الهجوم على ثكنة بوفاريك [1].

قام قادة المنطقة الرابعة على الإتفاق على تنفيذ العمليات من خلال تقسيم المجاهدين إلى خمسة عشر فوجا موزعة على النحو التالي :

الفوج الأول :والذي كان بقيادة رابح بيطاط واحمد بوشعيب و توجهوا نحو ثكنة بيزو بالبليدة

الفوج الثاني :والذي توجه نحوى ثكنة بوعمروسة ببوفاريك والذي كان بقيادة سويداني بوجمعة

الفوج الثالث :والذي من خلاله وضع لغم في منطقة الحمام بالقرب من حمام ملوان لقطع الطريق بين متيجة والجبال المجاورة أمام العدو.

الفوج الرابع :تمكن هذا الفوج من حرق تعاونية الخضر والفواكه بقلب بوفاريك

الفوج الخامس :وضع لغم بجسر صوكالي بين الشيلي و بوفاريك

الفوج السادس : وضع لغم بالسكة الحديدية بالقرب من بوفاريك

الفوج السابع :وضع لغم بالسكة الحديدية بوفاريك

الفوج الثامن : تمكن من وضع لغم بجسر سيدي عابد بالطريق رقم **1**

الفوج التاسع :وضع لغم بجسر بن شعبان

الفوج العاشر : تمكن من تهديم جسر وادي الثلاثة على طريق رقم **1**

الفوج الحادي عشر : وضع لغم بمحطة القطار ببئر توتة

الفوج الثاني عشر: وضع لغم بجسر واد الكرمة ببابا علي

الفوج الثالث عشر: وضع قنابل محرقة بمعمل الورق ببابا علي .

أما الفوجين الرابع عشر و الخامس عشر فقد سند إليهما الحراسة والتدخل عند الضرورة [2].

---

[1]- محمد عباس : **نصر بلاثمن ، الثورة الجزائرية 1954-1962** ، دار القصبة ، الجزائر 2007 ، ص ص 88،89.

[2]- عبد القادر ماجن : **"التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها"** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 81 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ،1985، ص 16.

بعد تفجير الثورة في المنطقة الرابعة تم تنظيمها من خلال اعادة هيكلة المنطقة بالشكل التالي [1] :

أ- في الشمال الأطلسي البليدي : القسم الغربي يشمل عدة مدن وقرى تقع غرب مدينة البليدة كالعفرون ، موزاية ، الشقة ، حمر العين وغيرها تحت إشراف قدور العسكري [2] أما القسم الشرقي و الذي يضم مدن شرق البليدة مثل الصومعة وبوعينان، بوفاريك ، بئرالتوتة، الشبلي ، فوضعت تحت إشراف نختار كريتلي .

ب- جنوب الأطلسي البليدي : الذي يمتد من غرب مدينة المدية الى نواحي الأخضرية ويضم عدة مدن منها المدية ، البرواقية ، العمارية ، تابلاط ، عين بسام ، اشرف عليها الطيب بوقاسمي (الجغلالي) [3] شمل هذا التنظيم المناطق المحاذية للأطلس البليدي [4].

ج- الونشريس : اشرف على تنظيمها مجموعة رجال الوطن المخلصون وسياسيون محنكون أمثال جيلالي بونعامة وسي البغدادي وسي محمد بوقرة ، وكانوا بمثابة الممهدين للانطلاق الثورة حتى سنة1956 من خلال التنسيق بين نواحي المدية وزكار والظهرة [5].

3- دور الولاية الرابعة في مؤتمر الصومام :

بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 اتفق القادة الذين اعدوا لها على ضرورة عقد مؤتمر شامل يضم جميع القادرة ، لكن هذا لم يتحقق بسبب الأوضاع السياسية والعسكرية ليس فقط بالنسبة للمنطقة الرابعة وإنما على المستوى الوطني ، هذه المستجدات والأوضاع

---

[1]- اسماعيل بلي ، بوبكر بن صوشة : " **التنظيم الإداري للثورة في الولاية الرابعة (1954-1962)** "، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة يحي فارس ، المدية الجزائر ، 2004-2005 ، ص 19 .

[2]- **المدعو عباس** ولد يوم 18 ماي 1914 ببوركيكة البليدة بدا نضاله السياسي منذ عام 1938 اسر عام 1945 على اثر عمليات 8 ماي وحكم عليه بالإعدام تولى خلال الثورة المسلحة عدة مهام أخرها مكلف بمهمة على مستوى الولاية الرابعة والإشراف على صناعة القنابل وفي عام 1958 انتقل الى طرابلس حيث كلف بنقل الأسلحة و إرسالها داخل التراب الوطني حتى الاستقلال ، للمزيد انظر= عبد القادر ماجن ، **مجلة اول نوفمبر** ، مرجع سابق ص 15.

[3]- **المدعو الطيب جغلالي** : ولد عام 1916 بدائرة البرواقية ، انضم الى صفوف الحركة الوطنية عام 1937 وتولى قيادة فوج من أفواجها ، القي القبض عليه في 1951 ، حضر اجتماع ضم أعضاء الحركة الوطنية في 1953 ، انضم إلى الثورة عند اندلاعها إلى جانب سويداني بوجمعة واشرف على العمليات العسكرية في نواحي ريغة عام 1956 استشهد في 1959/07/29 للمزيد انظر= عبد القادر ماجن **"الشهيد الطيب جغلالي"** مجلة أول نوفمبر ، ع66 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر 1984 ص 48 .

[4]- أسماعيل بلي ، بوبكر صوشة : مرجع سابق ، ص 19 .

[5]- محمد تقية : مصدر سابق ، ص 16

ساهمت في الحاجة الى عقد مؤتمر تقييمي للنتائج السابقة مع تحديد المرحلة القادة من العمل [1].

حيث زار في شهر نوفمبر 1955 الطالب الشاب عمار رشيد المنطقة الثانية مبعوثا من المنطقة الرابعة ، هذا الحدث ساهم في رفع المعنويات وفك الحصار واثبت ان المؤتمر في طريقه الصحيح ، وبعد معاينة عمار رشيد للوضع ودخوله في نقاش مطول تم الإقتراح عليه من طرف زيغود يوسف إلى ضرورة عقد مؤتمر وطني لتقييم النقاط التي حددت في أول نوفمبر وتكوين قيادة موحدة على مستوى الوطني بعد عودت عمار رشيد الى العاصمة حاملا رسالة زيغود يوسف إلى عبان رمضان فوافق هذا الأخير فورا [2].

حيث قرر ارسال مبعوث أخر والممثل في سعد دحلب ، وفعلا وصل سعد دحلب إلى قسنطينة وبتحديد الى الناحية التي كان بها صالح بوبندير وتوجها إلى منطقة بني أحمد حيث التقوا بزيغود يوسف ، وعبد الله بن طوبال ، وعلي كافي وأعضاء من مجلس المنطقة ، دامت إقامة دحلب بالمنطقة قرابة ثلاثة أسابيع وبعد عودته جاءت من المنطقة الرابعة رسالة تقر بموافقة عقد المؤتمر في المنطقة الثانية [3].

بسبب المشاكل التي كانت تعيشها المنطقة الاولى والثانية كان اقتراح قادة المنطقة الرابعة في عقد المؤتمر ضواحي الأخضرية وتحديد تاريخ 21 جويلية كتاريخ لعقده ولكنه تأجل بسبب تسرب أخبار انعقاده ومكانه وزمانه الى سلطات الإستعمار [4].

بعد المزيد من المفاوضات تم اتفاق على عقد مؤتمر في واد الصومام واختير يون 20اوت 1956 تكريما ليوم 20 أوت 1955 [5]

نتيجة ذلك قامت المنطقة الرابعة بإنشاء عدة مراكز اتصال بين المناطق الخمس الاولى تولت التحضير للمؤتمر منذ مارس 1956 [6].

---

[1]- عائشة حسيني : " **المنطقة الرابعة ومؤتمر الصومام أوت 1956** " مجلة المصادر ، ع12 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر السداسي الثاني 2005 ، ص 221 .

[2]- عائشة حسيني : مرجع سابق ، ص 222 .

[3]- علي كافي :" **مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل السياسي إلى قائد العسكري 1946-1962**" دار القصبة ، الجزائر (د،س) ، ص،ص 97 ، 98.

[4]- عائشة حسيني : مرجع سابق ، ص 223 .

[5]- يحي بوعزيز: **"ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون"** ، جزء2 ط 2.مؤسسة الطبع الوطنية للاتصال ، الجزائر 1996 ، ص 157 .

[6]- علي كافي : مصدر سابق ، ص 99 .

بعد انتهاء قادرة المنطقة من إعداد التقارير الجهوية للمنطقة اجتمعوا في زاوية الوزانة بدوار السباغنية بدائرة العيساوية حاليا بحضور كل من بن مهيدي وعبان رمضان وكان في استقبالهم عدد من إطارات المنطقة الرابعة وكان ذلك في شهر جوان 1956من اجل إعداد التقرير النهائي المقدم للمؤتمر [1].

انطلق وفد من المنطقة الرابعة في نهاية شهر جوان 1956 [2] رفقة المنطقة الخامسة اتجاه وادي الصومام مثل المنطقة الرابعة في هذا المؤتمر عمر أو عمران و أمحمد بوقرة وسيلمان دهليس ، أما في ما يخص التقرير المقدم من قيادة المنطقة الرابعة للمؤتمر فكانت تتمثل في تدخل اوعمران وتقديمه لتقرير مكتوب عن والوضع بالمنطقة ابرز ما فيه الإمكانيات المتوفرة من عدة وعتاد أحصاها بألف مجاهد وألفي مسبل وأربعين مناضل وخمس بنادق رشاشة وبندقية آلية و380 سلاحا خفيفا 1500 بندقية صيد إما المالية فقدر ب 200 مليون فرنك إذ لم يدرج مناطق البرواقية والمدية ، بوخاري ، مليانة ،تنس ،الأصنام شرشال ضمن الإمكانيات البشرية ومع هذا تم انشاء منطقتي البليدة والعاصمة [3].

كانت نتائج المؤتمر جد مهمة وحاسمة والتي تمثلت في تحديد ايديلوجية جبهة التحرير السياسية وخطة العمل العسكرية اضافة التى تشكيل هياكل القيادة ،حيث تم ترقية المناطق الخمس التي سيرت الثورة الى مستوى ولايات ستة سياسية وعسكرية ومنها الولاية الرابعة [4] كما تم أيضا تشكيل قياد الولاية الرابعة والتي اعتبرت أول هيئة قيادية مكتملة بعد التي كانت الانطلاقة حيث تم تعيين مجموعة من القادة الجدد لتولي الإشراف على الولاية الرابعة وكان على رأسهم :

[1]- عائشة حسيني : مرجع سابق ، ص 224 .
[2]- علي كافي : مصدر سابق ، ص 100 .
[3]- مقابلة مع المجاهد : سي البشير قازي ، مصدر السابق .
[4]- إسماعيل بلي ، بوبكر بن صوشة : مرجع سابق ، ص 22 .

عمر اوعمران ، الذي عين كمسؤول سياسي وعسكري ، ومحمد بوقرة (مسؤول سياسي)، وسليمان دهليس [1] مسؤول عسكري ، ومحمد زعموم [2] مسؤول الإعلام والإتصال مع الإستعانة بقيادة المناطق رابح مقراني واحمد عليلي (البغدادي) ومحمد بونعانة قائد الثالثة [3].

أ- إعادة الهيكلة الولاية الرابعة :

- الـولايــة:

كان على رأس كل ولاية عقيد له ثلاثة نواب و هم الرائد السياسي و الرائد العسكري و الرائد المكلف بالمخابرات و الاتصال [4] (و يساعد هذا كاتب المجلس أو كاتب الولاية حيث تحتوي على مصالح مختلفة الاختصاصات منها مصلحة الدعاية و الأخبار، مصلحة الألغام و صيانة الأسلحة، مصلحة سلاح الإشارة، مصلحة الصحة، مصلحة التموينها كان مجلس الولاية يقوم على مبدأ القيادة الجماعية خاصة في إطار الرقابة الميدانية و التنشيط، أما فيما يتعلق بمركز قيادة الولاية لم يكن ثابتا في مكان واحد بل كان ينتقل)

من مكان لآخر و خاصة بين جبال تمزقيدة، الشريعة موقرنو، أولاد بعشرة المتواجدة كلها بالمنطقة الثانية الواقعة بين البليدة و المدية [5]

- الـمـنـطقـة :

على رأسها مسئول سياسي عسكري برتبة نقيب و له ثلاثة نواب و ثلاثة ضباط ، تم تقسيم الولاية إلى ثلاثة مناطق :

---

[1]- سي الصادق ولد بواضية تيزي وزو ، 1920/11/14 التحق بالجيش الفرنسي وتعرف على النشاط السياسي بالحرب الشعب في المهجر ، بدأ نشاطه الثوري في إطار نشر الثورة في المنطقة الثالثة ، عين قائد عسكري للولاية الرابعة بناء على قرار مؤتمر الصومام وتولى قيادتها في 1956 إمتازت فترته بتشكيل الوحدات العسكرية الكبيرة للمزيد انظر= محمد عباس: **ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية** ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2005 ، ص 187 .

[2]- **محمد زعموم** : ولد ببلدية عين الطاية 1928/11/29 تلقى نصيبا من التعليم ، التحق بصفوف حزب الشعب والمنظمة الخاصة ، كان من المحضرين للثورة في المنطقة الثالثة التحق بالخارج في مهمة التسليح سنة 1958 ظن واجه مؤتمرات العدو بداية من عملية الإختراق إلى العمليات العسكرية الكبرى خلال فترة توليه للولاية الرابعة استشهد في 21 جويلية 1960 للمزيد انظر ، مصطفى التونسي : مصدر سابق ، ص182 .

[3]- عبد النور خثير: **" تطور الهيئات القيادية لثورة التحرير 1954-1962 "** ، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر . 2005،2006 ، ص 291.

[4]- محمد صايكي : شهادة ثائر من قلب الجزائر ، تح : محفوظ اليزيدي ، دار الامة ، الجزائر 2010، ص، ص 140.

[5]- نفسه .

- **المنطقة الأولى:** امتدت من شرق الجزائر العاصمة و تشمل بوزقزة، الزبربر، تابلاط، و المدن الهامة بها الأربعاء، مفتاح، الأخضرية، تابلاط، عين بسام، الثنية، الرويبة، برج الكيفان، الحراش.

- **المنطقة الثانية:** التي ضمت الأطلس البليدي، و جبال شرشال، سهل متيجة و الساحل أهم مدنها؛ البليدة، المدية، البرواقية، بوفاريك، القليعة، موزاية، العفرون، حجوط، شرشال، عين البنيان، الشراقة، بئر خادم.

- **المنطقة الثالثة:** و فيها جبال الظهرة و زكار و الونشريس و سهل شلف أهم مدلهاء ثنية الأحد، مليانة، الخميس، عين الدفلى، شلف، تقس، تيسمسيلت، المهدية.

و في نوفمبر 1957 أنتشتت منطقة رابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة و ذلك اثر الازمة التي وقعت في تلك الولاية، و تشمل جبل ديرة و جبل بوقعدن، الكاف الأخضرية، أهم مدنهاء سور الغزلان، سيدي عيسى، عين بوسيف، بير غبالو ، قصر البوخاري، و سارة، قصر الشلالة.

و في جوان 1958 تمت اعادتها للولاية السادسة بعد أن تكونت من جديد [1].

- النـــاحيـــة :

على رأسها مسئول عسكري برتبة ملازم أول و له ثلاثة نواب و كانت الناحية تقسم إلى 4 أو 5 أقسام.

- الـجـــزء:

على رأسه عريف ومعه أيضا ثلاث نواب أو أربعة بحسب ما تقتضيه الضرورة حيث يتم تقسيم الجزء الى ثلاثة أو أربعة مجمعات سكانية (دواوير) و كل دوار يضم خمسة مسؤولين.

حيث نجد أن الولاية الرابعة بمناطقها الثلاث تضم خمسة عشر ناحية و وسبعة وخمسين قسما [2].

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث التسجيل وقائيي احداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، ج4، العمليات العسكرية ، من جانفي 1958 إلى 31/ 12/ 1959، ص ص 27 ، 28.

[2]- محمد صاكي مصدر سابق، ص ص 141، 142.

أما فيما يخص التنظيم السياسي فقد جندت جبهة التحرير الوطني كل الوسائل الممكنة لتحقيق المطالب السياسية للشعب الجزائري[1].

أما في ما يخص التنظيم داخل الولاية فقط اعتمدت الثورة على:

جماعة الخمسة : و هم خمسة أفراد من الدوار أو العرش يختارهم جيش التحرير و تسند لهم مهمة الحراسة و التموين و للاتصال و الدعاية و التجسس و ذلك من خلال تقرير شهري يقدم إلى مسئول جيش التحرير.

المراقبون على مدخل المدن و عبر الطرق التي

- الحراسة و يوزع فيها الحراس المراقبون على المدن وعبر الطرق التي يستعملها العدو.

- التسليح : و يكون التسليح بعد الحصول على الأسلحة عن طريق الكمائن الفردية و الجماعية و غير ذلك من الحالات [2].

المبحث الثاني : القائد سي أمحمد بوقرة وتنظيم الولاية الرابعة

1- التنظيم السياسي :

انطلق سي أمحمد بوقرة في تنظيمه السياسي للولاية الرابعة منذ أن عين في مجلس الولاية في شهر سبتمبر 1956 ومفهومه للقيام بهد المهمة كان نابعا من ان المسؤولية تكليف وليس تشريف ، فأقام النظام السياسي على أخلاقيات ثورية تواجه مشاق الحرب ، فالجميع فيها متساوون من رؤساء ومرؤوسين وكان ذلك يتم في اطار الهياكل المحددة في التنظيم السياسي بدرا من مجلس الولاية الى مجلس المناطق ثم النواحي ثم الأقسام ثم أنصاف الأقسام والدوائر[3] .

كانت هذه الهيكل تتكامل فيما بينها سواء بالاتجاه التصاعدي من القاعدة الى القمة أو من القمة الى القاعدة ، وكانت المهام السياسية فيها والعسكرية والأخبار والإتصالات .

---

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الجهوي المقدم للملتقى الثالث، ج1، مرجع سابق ص 23.

[4]- كريمي عبد الرحمان: **مذكرات التنقيب سي مراد، و منهم من ينتظر**، تح: ج- حتمي، دار الأمة، الجزائر، 2002، م ص 44- 46.

[3]- مقابلة مع المجاهد : **سي البشير قازي** ، مصدر سابق

تضم جميع جوانب الكفاح ، وليس هناك إنفصال فيما بينها فهي محدودة بالنسبة لكل مسؤول ، وسي أمحمد بوقرة هنا كان ينطلق في نظرته للثورة من مبدأ سياسي هو ان المطالب الشعب الجزائري سياسية في أساسها وجبهة التحرير الوطني أعدت لهذا الأمر الوسائل والرجال خلال سنوات الثورة المسلحة ، والمعركة هنا سياسة عسكرية يتجاوز مضمونها استعادة السيادة الوطنية ، وهنا تبرز مكانة المحافظ السياسي الذي كان حاضرا على مستوى الدوائر أو المنطقة أو الولاية [1].

وكان له مهام عديدة أساسها التنظيم السياسي الذي كان يقوم بهيكلة الشعب في خلايا أفواج وفرق في الدواوير أو في السهول وفي المركز العمرانية كان التنظيم السياسي المباشر للمحافظ السياسي وكان التنظيم سريا ومنفصلا عن بعضه في شكل خلايا أو أفواج متخصصة في مهام محدودة، كجمع المال أو جمع الأدوية أو تنظيم المراكز أو ترصد الأخبار والمعلومات المتعلقة بحركات العدوا أو الخونة [2] .

بعد إضراب الثمانية أيام سنة 1957 انتهج الجيش وجبهة التحرير الوطني فصل فروع النظام عن بعضها البعض في شكل خليا صغيرة عقب تحطيم النظام بالمدن والمراكز العمرانية فأصبح النظام تحت مسؤولية المحافظ السياسي مباشرة قرب المدن أو في المراكز المهيأة داخل المدن ، واكبر فرع في التنظيم عرفته مدينة الجزائر العاصمة نتيجة للمنحة التي مرت بها عقب الإضراب من مداهمتها وقمع ، أعمى قيادات الولايتين الرابعة والثالثة بعد اجتماع شهر سبتمبر 1957 حضره عمر أو صديق المدعو سي الطيب عضو مجلس الولاية مفوضا من طرف العقيد سي امحمد بوقرة مع ممثل الولاية الثالثة عميروش فتم اتخاذ قرار يقضي بإعادة التنظيم بمنطقة العاصمة من طرف الولاية الثالثة [3].

أما الولاية الرابعة التي يمتد نفوذ منطقتيها الأولى والثانية إلى نواحي العاصمة ، فقد أوفدت اليها السادة خليفة بوخالفة، محمد صغير سعيداني ، أحمد شيشة ، وشرع هؤلاء في إعادة التنظيم المتصدع بالعاصمة في شهرة جانفي 1958 ، وبعد أربعة أشهر استشهد خليفة

---

(1)- محمد تقية : مصدر سابق ، ص، ص 80،79.

(2)- إبراهيم لونيسي : **أثار السياسية الإستعمارية والإستطانية في الجزائر (1830-1954)** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007 ، ص 99.

(3)- زهير احدادن : **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962** ، مؤسسة إحدان للنشر والتوزيع ، الجزائر – ط1 2007 ،ص ص 37،38 .

بوخالفة قرب شارع ديدوش مراد ، وأحمد شيشة في الشراقة ، أما محمد صغير سعيداني فالقي القبض عليه واعدم إلا أن سي محمد بوقرة كعادته بادر الى إعادة تنشيط النظام بالعاصمة في شهر ماي 1958 تفاديا للفراغ السياسي الذي لحق بها فعين احمد فخار [1] الذي اسند له مهمة إعادة التنظيم بالعاصمة [2] .

وهكذا فان الولاية الرابعة بحكم حزامها النصف دائري الذي يحيط بالعاصمة من جهة و جهة أخرى قيادتها العليا التي كان على رأسها حينذاك العقيد سي امحمد بوقرة الذي كان يرى في المحافظة على النظام بالعاصمة أمر بالغ الأهمية سواء من الناحية السياسية او عسكرية التي ترتبط في تسيير الثورة مع الولاية الرابعة على الرغم من أن العاصمة كانت قبل ذلك تمثل منطقة حرة وبصفة عامة فقد امتاز التنظيم السياسي في الساحل ومتيجة ومدن الولاية الرابعة كان مركزا في مدن الولاية الرابعة [3] .

ا- التنظيم الشـــؤون الإقتصاديـــة والإجتماعيـــة :

عملا بمبدأ تطبيق قرارات مؤتمر الصومام انتهج سي أمحمد بوقرة المبدأ الإستراتيجي المتمثل في سياسية ربط الشعب بالثورة الذي يلعب الدور الأساسي دائما المحفظ السياسي الذي يعمل على إعادة بناء ما هدمه العدو من منازل فعمل على تشجيع مبدأ التعاون الجماعي[4] وإسعاف المحتاجين ، وتشجيع الفلاحين على العمل وذلك بتقديم المساعدات لهم في خدمة الأرض ، ففي ميدان التربية كان يشرف المحافظ السياسي على تسيير مدارس القرآن الكريم ، ويعمل على تعميمها إلى كل الجهات ، وتمويلها كمدرسة الزبيرية ، ومدرسة الإرشاد بالبليدة [5] كما عمل بعض المناضلين في جهات مختلفة من الولاية خلال سنتي

---

(1)- احمد فخاري ، أول مسؤول للنظام في مدينة المدية بعد اندلاع الثورة 1954 كان قبله مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، القي عليه القبض رفقة مصالي الحاج ووضع بالسجن العسكري السري بالجزائر في 1955 التحق بجبهة التحرير الوطني واصل نضاله بتأسيس الخلايا للولاية التاريخية الرابعة توفي في 2008/11/07 للمزيد انظر = محمد شريف ولد لحسن: **مصدر سابق**، ، ص 52

(2)- مقابلة مع المجاهد : سوفاري علي ، في متحف المجاهد بولاية الأغواط يوم 2019/02/27 .على الساعة 10:38 صباحا.

(3)- عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962** ، ط 2 دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص 355.

(4)- مقابلة مع المجاهد : بشير قازي ، مصدر سابق .

(5)- مصطفى تونسي : مصدر سابق ، 110 .

(1957-1958) على تشكيل هيئة خماسية محددة المهام تكون مسؤولة أمام المحافظ السياسي تتكون من رئيس الدوار (رئيس اللجنة).

- مسؤول الأمن والمراقبة
- مسؤول الشؤون الدينية والثقافية
- مسؤول القضاء الإداري
- مسؤول المالية والتموين

وبتحديد مهام كل عنصر في اللجنة بعد تشكيلها فان النشاط للهيئة يهدف في مجمله على تهديم كل مغالطات العدو وفضح ممارساته العدوانية.

أ- تـنظـيم الإعـــلام والدعـايـــة :

لقد احتل الإعلام والدعاية المكتوبة والمسموعة اثناء الثورة المسلحة مكانة استراتيجيه الأمر الذي يتطلب وضع هيكل خاص من طرف قيادة الولاية عرف باسم « **مصلحة الإعلام والدعاية** » في شهر فبراير 1957 تطورت بعد ذلك في تأدية مهامها المتمثلة فيما يلي[1] :

- العمل على تعميم النظام الثوري على مستوى مجال التراب الولاية الرابعة وذلك بتنظيم المجموعات السكانية لإقناع المتمردين والتشهير بالخونة والتنديد بهم في أوساط الشعب .

- لجوء إعداد كبيرة من المتطوعين للولاية الرابعة بعد إضراب الثمانية أيام في العاصمة وجهلهم بأهداف جبهة التحرير الوطني وتنظيمها فاستقبلت الهياكل السياسية والعسكرية هؤلاء الشباب وكان لمصلحة الإعلام والدعاية الدور الهام في التكوين السياسي لهؤلاء المجندين ، ودحر مشاريع [2].

- نتيجة للعمليات الكبرى التي خاضها جيش التحرير الوطني التي تمكن فيها من امتلاك زمام المبادرة في ضرب العدو فكان لمصلحة الأعلام والدعاية دور في نشر التحقيقات والبيانات والبلاغات تضمنتها جرائد ومنشوراتها المر الذي جعل العدو الفرنسي يعمل على توسيع عمليات الإكتساح والتمشيط لعسكري ، فكان لمصلحة الإعلام والدعاية بالولاية الرابعة دورا هاما بتحليلاتها الدقيقة لمشاريع العدو في كشفها .

---

[1]- محمد تقية : مصدر سابق ، 85 .

[2]- مصطفى تونسي : مصدر سابق ، ص 108، 109.

ومصلحة الأعلام والدعاية لها ، منشورات باللغتين العربية والفرنسية منها [1] :

- **مجلة الثورة :** التي كان شعارها (هدم السدود وتحطيم القيود) وهي تصدر بحجم ثلاثين صفحة تقريبا توزع على المجاهدين والمواطنين في الأرياف والمدن بالولاية الرابعة .
- **نشر الداخلية :** تصد من حين لأخر موجهة للإطار المجند في جبهة التحرير الوطني تبرز مزايا التنسيق وأخلاقيات الثورة .
- **المناشير والملصقات :** التي نحتوي على نداءات للسكان أو التنديد بقمع وجرائم العدو أو إحياء عمل بطولي لجيش التحرير الوطني ، وكان من رجال هدا النشاط الإعلامي أحمد أرسلان حاج حمدي أحمد ،عبد الرحمان العيشاوي ،خليل وقدور العربي دكتور في الحقوق ، والمختار السايحي والسعيد عصمان تحت إشراف السيدين :بوعلام أوصديق وأحمد زميرلين

وهكذا فقد قات مصلحة الإعلام والدعاية بخدمة الثورة في أهدافها الكبرى على الرغم من قلة الوسائل التي كانت بحوزتها [2].

2- التنظيم الصحي بالولاية الرابعة :

لعب النظام الصحي بالولاية الرابعة دورا هاما في تدعيمه للثورة وذلك من خلال الخدمات التي قام بها في معالجة الجرحى والمرضى والمجاهدين والمواطنين و تحسين أفراد الشعب في القرى والمداشر باهتمام الثورة بالرعاية الصحية .

فأعطت قيادة الولاية الرابعة في عهد العقيد سي أمحمد اهتماما خاصا للتنظيم الصحي ، فتركز البحث حول اختيار المواقع الأكثر أمنا وكذلك اختيار الطبيب والممرض الذي يؤمن بعدالة الثورة لكي يقوم بهذه المهمة الصعبة والشاقة في ظل ظروف الحرب والعمل على توفير وسائل العلاج فكانت البداية مع انطلاق الثورة بالقرب من المراكز العمرانية أو المدن كمركز بوركيكة ، ومركز برج البحري[3].

---

[1]- محمد تقية : مصدر سابق ، ص 88 ، 99 .

[2]- نفسه : ،ص 86 .

[3]-نفسه : ،ص 81

أما التنظيم الصحي بعد إضراب 19 ماي 1956 فقد تدعم بإطارات في المجال الصحي منهم حسن يوسف الخطيب سنة ثانية طب ، إسماعيل دملوك محفوظ سنة خامسة طب ، فاطمة حسين المدعوة فريدة ممرضة ، مسعودة باج المدعوة مريم ممرضة ، وهذه العناصر تكونت منها المراكز الصحية بالجبال كمركز أولاد بن عصمان بجبل الزبربر يشرق الولاية الرابعة ومركز تمزقيدة الواقع مابين موزاية والعفرون ، وكانت هذه المراكز متنقلة قد تكون في بيت مواطن بالقرية خاصة والقرى القريبة من الغابة ، ومدة المركز في مكان لا تتجاوز20 يوما وفي بعض الأحيان اقل من أسبوع فينقل المركز من قرية الى أخرى أو من منزل لأخر مع مواصلة عمل إسعاف المرضى من المجاهدين والمواطنين بنام وعزيمة قوية [1] .

أ- التنظيم الصحي بالولاية بعد مؤتمر الصومام :

تطبيقا لقرار مؤتمر الصومام 1956 عقد بعده اجتماع بجبل الزبربر بالمنطقة الأولى ، تحت إشراف أعضاء مجلس الولاية حضره الأطباء والمساعدين على مستوى الولاية الرابعة خلاله وضع نظام صحي يواكب تطورات التنظيم الثوري الذي أحدثه المؤتمر فصار لكل منطقة مركز صحي يشرف عليه طبيب ، وكل ناحية مركز يشرف عليه ممرض أو أكثر ، ولكل كتيبة ممرض يقوم بتقديم الإسعافات الأولية وتولى الإشراف الطبي على المناطق الثلاثة كل من السادة [2]:

- الطبيب حرموش سعيد على رأس المنطقة الأولى .
- الطبيب إسماعيل دهلوك محفوظ على رأس منطقة الثانية .
- الطبيب يوسف الخطيب المدعو سي حسان [3] على رأس المنطقة الثالثة .

ويقوم كل طبيب أو ممرض بتقديم تقرير شهري يحتوي على مايلي :

---

[1]- عائشة حسيني : " **التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحرير الجزائرية ، الولاية الرابعة نموذجا** " – مجلة المرأة د.ع مخبر الدراسات المغاربية ، جامعة وهران ، الجزائر (د،س)، ص ص 2،4 .

[2]- أزغيدي محمد لحسن : **"مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956- 1962"** ، مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989 ، ص ص 60،61 .

[3]- يوسف الخطيب : (المدعو سي حسان) ولد في 19 نوفمبر 1932 بالشلف (اوزليونس فيل سابقا) كان من ثلة طلبة جامعة الجائر التي اختارت الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني منذ إضراب ماي 1956 ، ساهم بقوة في تأسيس العناية الصحية في معاقل المقاومة ، قبل ان يتولى تدريجيا مسؤوليات القائد السياسي – العسكري ويخلف سي أمحمد في 1961 للمزيد انظر = مصطفى تونسي ، مصدر سابق ،ص 184.

✓الأعمال التي قام بها ، وعدد المجاهدين و المواطنين الذين استقبلهم وعالجهم .

✓الأدوية التي نفذت أو وصلت الى المراكز إضافة إلى تغذية ، النظافة ، المصاريف ، ثم إبداء ملاحظات عامة تتعلق بالصعوبات التي واجهت الطبيب أو الممرض في اداء مهامه غير أن التنظيم المحكم في تموين وجلب الأدوية جعل المصالح الصحية تؤدي دورها كاملا قبل 1957 لأن الشعب كان موجودا في كل مكان ووسائل الإتصال كانت ميسورة [1] .

الأمر الذي ساعد على إيصال الأدوية الى مراكز العلاج في وقتها وبكميات معقولة كما أن تموين المراكز بالمواد الغذائية كان معقولا ، أيضا وهذه الشروط ، ساعدت على إجراء عمليات خطيرة وعلاج المئات من المجاهدين والمواطنين إلا أن بعض العمليات استحال علاجها بالمركز الصحية فإضطرت قيادة الولاية الى التوجيه هذه الحالات لمعالجتها في الخارج بالتوجه تحوى تونس أو المغرب وحتى بلدان صديقة كألمانية الشرقية ، يوغسلافيا ، روسيا ، فكان المصاب بهذه الحالات ينتقل على ظهر حصان أو فوق حمالة من خشب ويعبر تراب الوطني فتستمر رحلته أياما فمنهم من شفي وعاد الى ميدان المعركة واستشهد في ارض الوطن [2]

ج- التنظيم الصحي بالولاية بعد إنشاء المنطقتين الرابعة والخامسة :

عرفت المصالح الصحية تطورا في تنظيمها نتيجة لاعتماد العدو أسلوب حرب الإبادة وترحيل السكان من المناطق الريفية بداية من السداسي الأول لسنة 1957 ، وصار توزيع المركز الصحية بعد إنشاء المنطقتين الرابعة والخامسة [3] على شكل التالي [4]:

- <u>المنطقة الأولى</u> : بها مركز أولاد عصمان بجبل الزبربر يشرف عليه محمد ، ومركز البلاشة يشرف عليه الممرض الشهيد حميدو.

- <u>المنطقة الثانية</u> : مركز متنقل بأولاد بوعشرة يشرف عليه الطبيب سي يحي ، ومركز أخر متنقل بين الفرقة ومركز الأمان بتبرقينت يشرف عليه الطبيب جمال .

---

[1]- الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ، غرناطة للنشر ، الجزائر 2009 ، ص ص 47،48 .

[2]- عائشة حسيني : التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية ، الولاية الرابعة نموذجا " **مجلة المرأة** " مرجع سابق ص 5 .

[3]- أنشئت المنطقة الرابعة في جويلية 1958 ، وتضم زكار والظهرة ، وأنشئت المنطقة الخامسة في نهاية 1957 وتضم عين وسارة وقصر البخاري وعين يوسف وصور الغزلان والبرواقية .

[4]- عائشة حسيني : **" المنطقة الرابعة ومؤتمر الصومام أوت 1956 "** مجلة المصادر ، ع 12 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، السداسي الثاني 2005 ، ص 221 .

المنطقة الثالثة : بها مركز الطيابيين يشرف عليه الممرضان المدني وبوعلام ومركز الناحية الأولى يشرف عليه الممرض حكيم .

ـ المنطقة الرابعة : بها مركز جبل بسة ، ومركز جبل زكار ، ومركز الهراوة ومركز بوهلال

ـ المنطقة الخامسة : بها مركز المرجانة يشرف عليه مصطفى خالي ، ومركز المراشدة يشرف عليه الطبيب على الألماني ، ومركز جبل جراح خاص بأمراض السل [1]

وللحفاظ على السرية انشئ مركز يمر به المصاب ، فان كانت حالته المرضية خفيفة يعالج بعين المكان ، وذلك حفاظا على مكان المخباء في حالة وقوع المريض في الأسر ، وان كانت حالته الصحية تتطلب البقاء في المركز سيرسل إليه وعلى رغم من أخذ هذه الإحتياطات فان عدد كبير من المراكز الصحية أكتشفها العدو ودمرها و أستشهد عدد كبير من المرضى والجرحى ونذكر منهم على سبيل المثال ، إكتشاف مركز عكاس بنواحي العمارية يوم 16 جوان 1957 أستشهد به ثلاثة وعشرون كما اكتشف مركز الوزانة في جويلية 1957 كانت به ثلاثة ممرضات مع الممرض عمارة رشيد ، فاستشهد عمارة رشيد وأسرت الممرضات الثلاثة الأمر الذي جعل قائد الولاية أمحمد بوقرة يأخذ قرار ببعث البنات الممرضات إلى الخارج [2]

د- تعاون الولاية الرابعة مع الولايات الأخره في المجال الصحي :

كان للولاية الرابعة علاقة تعاون في مجال الصحي كبقية المجالات الأخرى وهو الأمر الذي كان يراه العقيد امحمد بوقرة كبعد استراتيجي للثوة المسلحة ، وفي هذا السياق التعاوني فان الولاية الخامسة طلبت من الولاية الرابعة تقديم مساعدات في المجال الصحي وذلك لعدم وجود مراكز صحية وممرضيين وأطباء بالمنطقة فما كان من طبيب المنطقة الثالثة يوسف الخطيب والممرضة الشهيدة مريم باج والممرض حكيم بتقديم مساعدات الصحية السابقة من الولاية الخامسة في جويلية 1957 فعملوا على تكوين ممرضين يقومون بالإسعافات الأولية وتقديم بعض الأدوية للأشخاص المصابين [3] كما كان التعاون مع المنطقة الرابعة من

---

[1]- عائشة حسيني : " **المنطقة الرابعة مؤتمر الصومام أوت 1956** " ، مرجع السابق ، ص220.

[2]- انظر الملحق رقم [2] نموذجان من رخصة المرور موقعان بخط قائد الولاية الرابعة أمحمد بوقرة بعد اتخاذ قرار إرسال المجاهدات والممرضات الى الخارج

[3]- محمد تقية : مصدر سابق ، ص 82

الولاية الخامسة وهنا تجد الإرشاد الى أن الولاية الرابعة كانت تعمل في ظروف صعبة وقاسية جدا خاصة بعد أن شرع العدو في تطبيق عمليات الكبيرة التي كانت تدوم لمدة تصل الى شهرين في بعض الأحيان [1].

3- التنظيم العسكري

أ- مصلحة الإدارة العسكرية :

إن وسائل النقل المستعملة لدى الإدراة العسكرية تتمثل في الحيونات (البغال و الحمير) ، فبعد أن تعبأ بالمؤونة يقطع بها المجاهدون التابعون لهذه المصلحة مسافات طويلة محملين بهذه العبء الثقيل ، متحدين كل الصعاب مثل الكمائن فضلا عن ترصد الطيران خاصة في المراكز المحاصرة وعلى الرغم من ذلك يجرا المجاهدون على التسلل بمحاذاة هذه المراكز وبما أن العساكر الفرنسية تعتقد أن المجاهدين لا يقومون على مثل هذه المغامرات ، بالنظر إلى مدى ودرجة خطورتها ، فان أعوان التموين لجيش التحرير يستغلون هذه الثغرة للقيام بمهامهم بمجازفة كبيرة و لايسهر على حمايتهم سوى مسلحين ببنادق صيد بسيطة [2]

تتواجد مصادر التموين أساسا في المدن والقرى الواقعة في قلب الجبال ويجب بلوغها عبر المسالك الخفية وتجنب الطرق المتواجدة بالسهول المعرضة للأخطار ، تلك هي حال بالنسبة لمدينة المدية وأولاد إبراهيم في المنطقة الثانية ، وجزء من البليدة وثنية الحد ، الواقعة في المنطقة الثالثة ، وجزء من الشلف وملیانة ، وشرشال ، وتنس الواقعة بالمنطقة الرابعة ، بحيث كانت تتواجد بهذه المدن فرق الدفاع الذاتي التي تعد العائق الكبر لعملية التموين إذا يستوجب الأمر تخطيها [3] .

- أما بالنسبة لمدينة طابلاط والأربعاء والواقعة بالناحية الأولى فان بلوغها أصبح من الصعوبة بمكان ، بسبب الحصار الشديد المضروب على المنطقة ، جراء التصعيد الثوري في الناحية الخامسة كانت مدينة سور الغزلان وسيدي عيسى تعتبر مصادر هامة للتموين ،

---

[1]-محمد تقية : مصدر سابق ، ص 83

[2]-نفسه، ص ص 95،96.

[3]- بوبكر حفظ الله : **التموين والتسليح ابن الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962** (د، د، ن)، الجزائر 2009 ،ص ص 57،58 .

يتوجب على العاملين بلوغها مهما كانت الصعاب على الرغم من ضعف الغطاء النباتي لأعتباره يوفر الحماية للجنود [1].

إن الحصول على المواد الغذائية والأدوية والألبسة بهذه المناطق ليست بالعملية السهلة على الإطلاق لأن كل عمليات الإقتناء التي يقوم بها السكان ، تتم تحت الرقابة الشديدة لسلطات الإحتلال لذلك يضطر أعوان التموين الى تكليف العائلات بجمع ما امكن من الزاد ونقله الى معاقل الثورة ولا يمكن المجازفة باقتناء كميات كبيرة لأن شراءها يشكل خطر كبيرا على السكان غير أن الفلاحين يخبئون كميات كبيرة من الحبوب والخضر أثناء عمليات جني المحاصيل على ذمة جيش التحرير الوطني إلى جانب الأعوان المكلفين بالتموين عبر شبكة الجمع والتخزين والتوزيع حيث توجد هناك طرقا مكملة تستعين بها مراكز القيادة والمصالح المتخصصة لتوفير الأدوية والمؤونة [2]

فمسؤولي الإتصال والمحافظين السياسيين بحكم احتكامهم بالشعب ، ينجحون بفضل مساعدة المناضلين في إيجاد نقاط إضافية للتموين خارج الشبكة فيرسل اليها أعوان يختارون من مراكز القيادة وأعوان الصحة ، ليعودوا بأكياس مليئة بالأدوية والمؤونة قبل طلوع النهار وينجح هؤلاء الأعوان في اغلب الأحيان من تخطي العقبات والقيام بمهمة ، ولكن هذا لا ينفي سقوط العديد من الضحايا أثناء هذه العمليات [3].

إن القيام بمهام ، من هذا القبيل ، تظل محفوفة بالمخاطر وعلى درجة عالية من المجازفة إذ يتعين على أصحاب المهمة اختراق الأسلاك الشائكة للوصول الى نقطة الإلتقاء المحددة للتموين ، حيث يتواجد من يساعدهم من المناضلين وبما ان العدو كان يعرف جيدا هذه الأساليب فانه ينصب مسبقا الكمائن لفرق التموين على مدى المسالك المحتملة وغالبا ما تنجح هذه الفرق في إفشال مخططات العدو فتغير مسلكها بحكم التجربة يكشف الأعوان طرقا بديلة تجنبهم الوقوع في الكمائن [4].

---

[1]- مقابلة مع المجاهد : بشير قازي ، مصدر سابق .

[2]- بومالي أحسن : **آدات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية 1954- 1956** ، دار المعرفة ، الجزائر 2007 ص 25

[3]- بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 60.

[4]- محمد تقية : مصدر سابق ، ص 20 .

ب- المكلفين بالأسلحة والمتفجرات :

يعود تواجد هذا الفرع من المصالح الملحقة عمليا إلى الأيام الأولى للثورة ، عندما كان بن بولعيد يقود الأوراس ، وبيطاط في الجزائر الوسطى ، الأمر الذي جعل سي أمحمد بوقرة يفرض التنسيق والتعاون بين قادة الولايات على المستوى الداخلي بهدف توحيد الصفوف والتنسيق في الأعمال ودراسة الأوضاع السياسية والعسكرية دخل التراب الجزائري وذلك بتامين السلاح والمتفجرات بحيث كان يتم ذلك بسرية تامة [1].

يتمثل دور المكلفين بالأسلحة أيضا في السهر باستمرار على أعمال الصيانة وإصلاح وسائل القتال المختلفة الثقيلة ونصف ثقيلة والخفيفة ، في هذا المجال تألف بعض العاملين بفضل ما يملكونه من مواهب فقاموا بإدخال تعديلات على مختلف الأسلحة على غرار ما فعله قدور سرباح الذي نجح في إضفاء المزيد من الفعالية على بعض الأسلحة وكيفها حب مقتضيات الحرب ، المر الذي أهله ليصبح المسؤول الأول على هذه المصلحة المختصة بالولاية الرابعة [2].

كان التنسيق الجيد بين المكلفين بصناعة الأسلحة ومصلحة الإمداد فينما تتكفل هذه الأخيرة بإستقبال وتخزين وصيانة الأسلحة وتوزيعها وفقا لتعليمات مجلس الولاية ، تسهر المصالح الأخرى على عمليات الصيانة والإصلاح بفضل ما تتوفر عليه وسائل متنقلة وتجهيزات ومعدات خفيفة تتماشى ونوعية المهام المنوطة بها إقتصرت مهمة المكلفين بالأسلحة في السنوات الأولى على وضع المتفجرات ، ثم أسندت لهم صناعة أجسام القنابل وتنظيم آليات الاشتغال ، وعندما سجلت ندوة في هذا المجال أملت عليهم ضرورة إسترجاع ما أمكن من القنابل والقذائف التي تنفجر في ميدان القتال بعد إستعمالها من طرف العدو فعملوا على تعديلها بغية إستخدامها من جديد [3].

تعد هذه المسالة بسيطة وخطيرة في الوقت نفسه ، فبعد تفشي الخبر لدى المواطنين بالأهمية التي يولها جيش التحرير لإسترجاع أسلحة العدو ، تم التبليغ عن العديد من القنابل والقذائف التي استعملت في هذه الحرب التدميرية ولم تنفجر ، بغية استخراج القنابل والقذائف من تحت التراب ثم العمل على تحويلها بواسطة منشار حديدي وأدوات مختلفة

[1]- عبد النور خثير : مرجع سابق ، ص275 .
[2]- محمد صايكي : مصدر سابق ، ص 13 .
[3]- محمد عباس : مرجع سابق ، 300.

وتكييفها لأستعمالات جديدة ، تمكن من تحقيق الفعالية في ضرب الأهداف العسكرية للعدو [1].

لذلك كان صانعي الأسلحة يجتهدون في هذا المجال لتحقيق الفعالية في صناعة القنابل وتكييفها وفقا لأهداف الإستراتيجية العسكرية على الرغم من الإحتياطات التي يتخذها العدو، فقوة القنابل التي أصبح يتوفر عليها جيش التحرير تلحق عادة أضرار بليغة بالمدرعات والكاسحات ، فكانوا يتحايلون لإخفائها جيدا اثناء الليل وضعها في الوقت المناسب بالمكان المستهدف ولا يتم إيصالها بخيط الاشتعال الى في اللحظات الأخيرة [2].

ج- التسليح والتدريب:

بدأ تطور سلاح جيش التحرير الوطني بداية من 1957، وذلك بفضل الكمائن والاشتباكات مع العدو، وقليل من السلاح الجماعي الذي جلبته الدوريات من الحدود التونسية والمغربية، ويمكن تقدير عدد الأسلحة التي وصلت إلى الولاية الرابعة من دوريات الحدود أنها تتراوح ما بين 900 إلى 1000 قطعة حربية [3].

إلا أن قيادة الولاية الرابعة أوقفت إرسال الدوريات إلى الحدود نتيجة لتعرضها إلى الإبادة خاصة أن هذه الدوريات كانت تذهب بدون سلاح ولا يسلم منها إلا القليل ، ومع نهاية 1958 فإن الأسلحة النصف ثقيلة الواردة من الحدود قد تم تخزينها في مخابئ نتيجة لنفاذ ذخيرها ، وبداية من 1959 أصبح المصدر الأساسي لتسليح الوحدات في الولاية الرابعة هو غنم وافتكاك الأسلحة من يد العدو ، وهنا كانت المقولة المشهورة سي (محمد بوقرة للمجندين من الشباب "إن سلاحكم يوجد في الطريق لدى جنود العدو" أو أن مستودع سلاحكم أيها الشباب موجود عند عدوكم" [4].

أما التدريبات فكانت إما لاستعمال السلاح أو تنظيم الكمائن والتمرين عليها، كما كان التدريب أيضا على أنواع تشكيلات القتال وتطورها، وكان يتم ذلك على مدرب مختص، أو مسؤول الكتيبة أو من تتوفر فيه الخيرة الحربية ، والشخصية القوية

[1]- محمد تقية : مصدر سابق ، ص 94 .
[2]- ازغيدي محمد لحسن : مرجع سابق ، 80..
[3]- عبد النور خثير ، مرجع سابق ص 200.
[4]- عائشة حسيني : مرجع سابق ص 199.

المؤثرة فكانت أول نشرة بعنوان "من الحرب إلى الثورة " للقائد العسكري سي لحضر أضاف بعدها سي امحمد بوقرة دليل الفدائي سنة 1958 الذي أكمله وأثراه سى محمد بونعامة 1960.

د- تشكيل مجلس الولاية الرابعة :

بعد التحاق العقيد سليمان دهيليس في أفريل 1957 بالخارج خلفه سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة لأطول فترة في تسييرها أثناء الثورة إلى أن استشهد في 5 ماي 1959 بأولاد بوعشرة جنوب مدينة المدية [1]

وشرع مباشرة في تشكيل مجلس الولاية الرابعة الذي عرف تغييرات خلال قيادته كانت كمايلي :

أول مجلس للولاية تشكل في أفريل 1957 كان من السادة [2]

- العقيد سي أمحمد بوقرة رئيسا للولاية (سياسي عسكري).
- الرائد رابح مقران المدعو سي لخضر (عسكري).
- الرائد سي صالح زعموم (سياسي).
- الرائد عمر أو صديق المدعو الطيب (الأخبار والإتصال).

واستمر هذا المجلس بهذه التشكيلة إلى غاية استشهاد الرائد سي لخضر في 1958/03/05

- ومن أفريل 1958 إلى سبتمبر 1958 تشكل مجلس الولاية من القادة :
- العقيد سي أمحمد بوقرة رئيسا للولاية (سياسي عسكري).
- الرائد رابح زراري المدعو عز الدين (عسكري).
- الرائد سي صالح زعموم (سياسي).
- الرائد عمر أو صديق المدعو الطيب (الأخبار والإتصال).

[1]- نظيرة شتوان : " **الثورة التحريرية 1954-1962 ، الولاية الرابعة نموذجا** " ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر 2007-2008 ، ص34 .

[2]- محمد الشريف ولد الحسين : مرجع سابق ، ص 364 .

ودام هذا المجلس إلى غاية تشكيل الحكومة المؤقتة في شهر سبتمبر 1958 فتوجه عمر أو صديق إلى الخارج إثر تعيينه كاتب في حكومة المؤقتة ، وبعدها كان إلقاء القبض على الرائد عز الدين في 17 نوفمبر 1958 ثم إلتحق هو الأخر بالخارج [1].

هـ- حياة جيش التحرير الوطني :

تنتظم حياة جيش التحرير الوطني في معاقل الثورة بالنسبة للقيادات والمصالح والوحدات ، في شكل مراكز مهيكلة ، تسير وفقا للمقاييس المعروفة في مجال الأمن والنظافة والفعالية ، وينطبق ذلك أيضا على المراكز القيادة العامة ومراكز الإتصال المكلف بالبريد والمرشدين والمراكز العسكرية التي تعد بمثابة نوادي تقدم خدماتها للجنود العابرين في مجال الكل والمبيت والصحة وفق شروط صارمة [2]

بالنسبة للشرط الأمني يقتضي أن يكون المركز العسكري بالقرب من برج المراقبة غير مرئي مهما كان شكله . كوخ ، بيت من خشب ، مخبأ أرضي أو مغارة طبيعية ، يمنع ايقاد النيران بالخشب واستعمال أي نوع من الإنارة ليلا إذا يستوجب على الجنود إتخاذ كل الإحتياطات اللازمة لإيقاد النار نهارا دون انبعاث الدخان واستعمال الإيماءة ليلا دون أبراز الضوء . [3]

وكذلك اقامة مركز جيش التحرير في المكان الواحد ، يجب ألا يتجاوز بضعة أسابيع ، حتى ولو لم تكشف من طرف العدوان أثار الأقدام في الذهاب والإياب ،تظليل بادية للعيان في الحيز المشغول ، ويمكن رؤيتها حتى بالطائرات الاستطلاعية ، واذا ما حدث ذلك يستوجب على الجميع مغادرة المكان بسرعة فائقة مع احتمال العودة متى توفرت الشروط الأمنية . [4]

وبصفة عامة فان وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة خلال سنة 1957-1958 ، أصبحت تتكون في المناطق من كومندوا علي خوجة على مستوى المنطقة الأولى

---

[1]- مقابلة مع المجاهد : **بشير قازي** مصدر سابق .

[2]- محمد تقية : مصدر سابق ، ص 98

[3]- بوالطمين جندي الأخضر: **"المحات في الثورة الجزائرية"** ،ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1987 ص 24 .

[4]- الطاهر جبلي : **"الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962"** ، دار الأمة 2014. ص 55.

وبنواحي المنطقة الأولى تشكلت كتيبة العمرية بالناحية الأولى ، وكتيبة الرحمانية بالناحية الثانية [1]

وكتيبة العثمانية بالناحية الثالثة ، وكتيبة السليمانية بالناحية الرابعة .

أما بالمنطقة الثانية فتكون بها كومندوا سي محمد وبنواحي المنطقة الثانية تشكلت كتيبة العمرانية بالناحية الأولى وكتيبة اليوسفية بالناحية الثانية وكتيبة الحمدانية بالناحية الثالثة وكتيبة النربيرية بالناحية الساحل أما المنطقة الثالثة فتكون بها الكومندوا سي جمال على مستوى المنطقة وكتيبة الحسنية بالناحية الأولى وكتيبة الحمدانية بالناحية الثانية وكتيبة القوادرية بالناحية الثالثة وكتيبة الكريمية بالناحية الرابعة وكتيبة الحسنية بالناحية الرابعة [2].

أما المنطقة الرابعة التي تشكلت من الجزء الشمالي للمنطقة الثالثة فكانت بها كتيبة الحكيمية بالناحية الأولى وكتيبة الجلولية بالناحية الثانية وكتيبة الزعبانية بالناحية الثالثة وبهذا يكون عدد الكتائب 26 كتيبة كل واحدة منها تتكون من ثلاث فصائل يقسم عليها عدد 105 أو 110 جنديا وضابطا ونلاحظ من أن توزيع عناصر جيش التحرير الوطني .

شبه متساوي على مختلف جهات الولاية في السداسي الثاني من 1957 إلى نهاية السداسي الأول من 1958 أدى إلى تكثيف العمليات العسكرية من كمائن واشتباكات العدو وغنم فيها جيش التحرير الوطني أسلحة عديدة مكنته خلال فترة محدودة من التحكم في زمام الأمر [3].

و- إستراتيجية جيش التحرير الوطني :

إن التباين الكبير بين قوات العدو الفرنسي وجيش التحرير الوطني كان شائعا المر الذي فرض أسلوب حرب العصابات فالكتيبة التي عددها 110 مجاهد مثلا تواجه عددا يترواوح ما بين 2000 إلى 4000 جندي إضافة إلى العتاد العسكري والأسلحة المتطورة ، فرض ذلك التباين الكبير على وحدات جيش التحرير الوطني تتمثل في العناصر التالية :

---

[1]- حسين أيت ايدير كومندوا وعلي خوجة : "**الولايـة الرابـعة الـنـاحية الأولـى** " ، منشورات الجزائر 2012، ص ص 54 ،66 .

[2]- محمد تقية : مصدر سابق ،ص 44.

[3]- يحي بوعزيز : "**ثـورات الجـزائر في القرن التـاسع عـشر والعـشرين**" ،ج2 ،2ط 1 منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائري ص 158 .

- الحضور في كل مكان لإرغام العدو على تشتيت قواته [1].

- العمل على فرض حالة اللامن وذلك بالهجومات ، وضرب المركز المعزولة وتحطيم المنشآت الإقتصادية .

- القيام بعمليات لغم الأسلحة بغرض تعزيز القدرة الهجومية على العدو .

- انتقاء الأهداف الأقل خسارة بالنسبة لوحدات جيش التحرير الوطني الإضافة الى المبادرة في اختيار الزمان والمكان ، وتقدير قوات العدو ، ومفاجاته ضمن ضوابط صارمة وكثافة النيران وسرعة في التنفيذ والاستجابة [2]غير أن وحدات جيش التحرير الوطني سنة 1957 أصابها الإعجاب بالانتصارات العديدة فصارت تبحث عن العدو وتشتبك معه بكتيبين أو ثلاثة في الوقت الذي كان عليها ان تتفادى ذلك وتواصل العمل بهذا الأسلوب سنة 1958 حيث أصدرت قيادة الولاية تعليمات إلى كافة المناطق بالرجوع الى الخطة سابقة [3]

ص- التنسيق والتعاون مع الولايات المجاورة:

لقد سبقت الإشارة إلى أن قائد الولاية الرابعة سي امحمد كان يرى بأن الكفاح المسلح على أي شبر من أرض الجزائر بأنه يمثل عملا واحدا الأمر الذي يفرض التنسيق والتعاون بين قادة الولايات على المستوى الداخلي بهدف توحيد الصفوف والتنسيق في الأعمال، ودراسة الأوضاع السياسية والعسكرية داخل التراب الجزائري، فكان التنسيق والتعاون مع الولاية الثالثة بصورة مستمرة فكانت الهدايا بين الولايتين تتم بأحسن الرجال في الميدان السياسي أو العسكري [4]،كما كان الاتصال والتعاون بصورة دائمة مع المنطقتين الرابعة والسابعة م ن الولاية الخامسة على الحدود الغربية للولاية الرابعة لأن قادة الولاية الخامسة كان تمركزهم بالمغرب الأقصى [5] هذا إلى جانب مكاتبته لقادة الولايات بالداخل بصورة مستمرة مع تقديم المساعدات لهم من مال وسلاح وجنود وإطارات نذكر منها على سبيل المثال [6].

---

[1]- أحمد بوحموم : **"التنظيم الهيكلي بمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بين سنتي 1956-1962"**، مجلة أبحاث ، ع4. منشورات دار الثقافة بتسمسيلت : الجزائر ، 2015 ص، ص 64،62.

[2]- سي جمال احمد بني : **"مذكرات مجاهد من جيش التحرير الوطني"** ، دار حلب ، الجزائر 2013. ص 248.

[3]- حيمي عبد الحفيظ : " **من ملامح التنظيم السياسي العسكري للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة التاريخية "** ، مجلة البحاث ، ع1 ، منشورات دار الثقافة تيسمسيلت الجزائر ،ماي 2012 ، ص 65

[4]- بومالي احسن : مرجع سابق ص 30.

[5]- نفسه ، ص 39

[6]- صالح فركوس : **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ على غاية الإستقلال** ، دار العلوم ، الجزائر ، 2005 ، ص 439 .

الحركات المناوئة للثورة .

المبحث الأول : موقف سي أمحمد بوقرة من الحركات المضادة

1- حركة بلونيس
2- حركة كوبيس
3- حركة شريف بن سعدي

المبحث الثاني : عملية شال واجتماع قادة الولايات (6.4.3.1)

1- اجتماع القادة داخل الولايات (6.4.3.1)
2- انطلاق عملية شال
3- ظروف استشهاد القائد بوقرة

المبحث الأول : موقف سي أمحمد من الحركات المضادة للثورة :

ظهور الحركة المضادة للثورة كان متعدد سواء في شكل أفراد أو جماعات، وكان تطور هذه الحركات بعد اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 فتمكنت بعدها من تشكيل جماعات مسلحة ذات تأثير كبير خاصة في بعض الجهات من الولاية الرابعة ، وتشير هنا بان أهم هذه الحركات المضادة لجبهة وجيش التحرير الوطني التي واجهتها قيادة الولاية الرابعة في عهد سي أمحمد بوقرة هي حركة بللونيس، وحركة البلحاجين بالمنطقة الثالثة و حركة شريف بن سعيدي.

وكان موقف سي أمحمد بوقرة يتمثل في تمهيل هذه الحركات ودعوها بالرجوع إلى خط الثورة أو محاربتها عند فقدان الأمل في عودتها إلى خط الثورة.

1- حـــركة بلونيس:

أنشئت حركة بلونيس [1] ضمد الاستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة من الداخل، فاستعمل بلونيس اسم مصالي الحاج لتموية موقفه الحقيقي المعادي للثورة ، وهذا

ما أكده جاك سوستال في نوفمبر 1955 حين قال: "بأن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة لدي [2] وتشير هنا إلى العوامل التي جعلت حركة بلونيس تتمركز في المناطق الحدودية.

بين الولاية الرابعة والولاية السادسة ومدى التواطؤ والعمل المنسق مع قوات العدو الفرنسي في القضاء على جبهة وجيش التحرير الوطن.

فالتوجه نحو المناطق الصحراوية يعود إلى عوامل أهمها [3]:

- اتساع رقعة الثورة وانتشارها وشموليتها.

---

[1] - محمد بللونيس: ولد بمدينة برج منايل1912/12/11، ناضل في حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة انتصار حريات الديمقراطية، ثم عضوا ثم في مجلس بلدية برج أم نايل أدخل السجن وهناك ربط علاقة مع رئيس البلدية نفر نسي فوضع في غرفة منفردة تتوفر على المرافق: تزوره عائلته في كل وقت، وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا، ثم عاد إلى الجزائر بعد اندلاع الثورة ، فكون جيشا باسم الجيش الوطني الشعب الجزائري.انظر ساعد رميسة مدكرة الجيلالي بونعامة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1926-1961م

[2] - لخضر بورقعة : المصدر السابق ، ص 85

[3]- عثماني مسعود : " **الثـورة الجــزائريــة أمــام الرهــان الصـــعب** "، دار الهومة الجزائر، 2012، ص 46

- الموقع الإستراتيجي للمناطق التي تمتد ما بين الأغواط والجلفة و بوسعادة، وسيدي عيسى فهي تشكل خطرا على المواصلات البرية التي تربط الشمال بالجنوب.

- اتساع رقعة المناطق التي تمركزت بها حركة بلونيس والتي استحال فيها على العدو الفرنسي السيطرة عليها.

وهذه العوامل جعلت المخابرات الفرنسية تدعم حركة بلونيس المضادة للثورة هذه المناطق الشبه صحراوية.

- كما تعد هذه المرحلة امتدادا للعمل الذي قام به بلونيس في الولاية الثالثة ، عمل في المرحلة الأولى تحت عطاء الله مصالي الحاج، وفي المرحلة الثانية عمل باسمه الخاص (الجنرال محمد بلونيس) واستمر تعاونه السري مع السلطات الفرنسية بعد 1956 فكان لقاؤه في شهر ماي 1957 في بني يلمان مع ضابط المخابرات الفرنسية النقيب بينو(PINEAU) فتم الاتفاق على النقاط التالية [1]

- محاربة جبهة التحرير الوطني و كشف خلاياها .

- تنفيذ العمليات تحت إشراف المخابرات الفرنسية وبصورة مباشرة مع ضابط الشؤون الأهلية

- التدخل العسكري لمساعدة بللونيس تحت قيادة الضباط الفرنسيين، وتدعيم بلونيس بأجهزة اللاسلكي و وسائل النقل وتقليم أسلحة أمريكية له .

وهكذا أخذت تزداد قوته فبلغت حوالي 1200 بين مجندين ومتعاونين [2] وقصة المصاليين مع الولاية الرابعة تبدأ من خريف 1956 حين كلفت قيادة الولاية الشهيد علي زويوش بالاتصال والتعاون مع المصاليين على صيغة التعاون المشترك ضد العدو فتوجهت فصيلة مكونة من 35 مجاهدا إلى حدود الصحراء وتزامن ذلك مع اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين الخمسة فانصب الحديث حول اختطاف الزعماء، فأصدر سى أمحمد بوقرة أمرا بتكثيف العمليات العسكرية ضد العدو للثأر للزعماء المخطوفين، وفي

---

[1]-عمار عمورة: " **بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962** "، دار المعرفة ، الجزائر، ص 40.

[2]- عبد العزيز وعلى " **أحداث ووقائع في تاريخ الثورة** " تقييم ، عبد الحفيظ الحسني ، ص 143

غمرة الهجومات على أهداف العدو عاد أحد المجاهدين وحيدا فطلب الاتصال بالقائد العام للولاية وأخيره يغدر المصاليين الفصيلة وقائدها فذبحوهم جميعا، كما ذبحوا أحد عشرة

أسيرة في مارس 1959 من جيش التحرير الوطني جنوب غرب قصر البخاري او أهداف المصاليين هنا كانت تتركز حول إحكام السيطرة على دوائر العاصمة والأماكن الإستراتيجية المتحكمة في التموين والتزود بالعتاد [1] .

غير أن سي أمحمد بوقرة واجههم بالقوة ووضع لهم حاجزا في الحدود المشتركة بين الولاية الرابعة والسادسة الأمر الذي أعطى دعما لمهاجمتهم داخل تراب الولاية السادسة من طرف جيش التحرير الوطني.

غير أن سي أمحمد بوقرة واجههم بالقوة ووضع لهم حاجزا في الحدود المشتركة بين الولاية الرابعة والسادسة الأمر الذي أعطى دعما لمهاجمتهم داخل تراب الولاية السادسة من طرف جيش التحرير الوطني. [2]

وقد أسس مركزا للقيادة بديار الشيوخ التي تبعد ب 30 كيلومترا عن الجلفة (شمال غربها) وفي هذا المركز رفع العلم الفرنسي إلى جانب العلم الجزائري. وبدأ اتصالاته بالسلطة الاستعمارية بواسطة المتصرف المدني بعين يوسيف ومدير مدرسة عين لحجل.

في بداية عام 1957 بدأت السلطات الفرنسية في استمالته وفق مخطط الجنرال لاكوست وصالان حيث تم اللقاء بين بلونيس وضابط من المخابرات الفرنسية وبه دخلت حيز التطبيق الفعلي ووضعت الحركة تحت تصرف بلونيس رجل المخابرات ريكول وفرقة من الكومندوس إلى جانب رجال الزرق المخابراتيون في العاصمة وأعوانه القدماء أمثال الوهراني، رابح القبايلي ورابح البرادي[1]، كما قدم له ما يكفي من العدة والعتاد وسمحت له بالتجنيد في الأعراش بمعدل 60 فردا لكل عرش وفرض الضرائب عليهم. استقر في حوش النعناع لقربها من مراكز العدو وأصبح جيشه يقدر ب 12 ألف. وأصبح أول جزائري ينال رتبة جنرال في الجيش الفرنسي، أما الجزائريين فلقبوه بدراجا ميخايلوفيتش الجزائري.

---

[1]- لخضر بورقعة : مصدر سابق ، ص 85.

[2]- يحي بوعزيز: " **الثـــورة في الولايـــة الثالثـــة** " ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009 ،ص 84

وفي عام 1957 كان بلونيس متمركزا مع 300 رجل من قواته قرب بني يلمان وملوزة في حدود منطقة المسيلة فاتصلت به السلطة الاستعمارية بواسطة ضابط لاصاص كومبيت. مطالبة منه الاستسلام، وفي 1957 .[1]

وقد التحق العديد من المتطوعين بصفوف بلونيس خاصة بعد الدعاية الفرنسية الأحداث ملوزة التي قام من خلالها جيش التحرير الوطني بتصفية العناصر المصالية بمنطقة بني يلمان في1957/05/28 وقد قدر عدد القتلى بثلاثمئة وثلاثة حسب تقرير جبهة التحرير، فاستغلت الإدارة الفرنسية هذا الحادث وألبت السكان على جبهة التحرير الوطني[2] .

في حين أن بلونيس هو الذي كان يرتكب جرائم في حق الشعب الجزائري وعلى المناطق التابعة لجبهة التحرير الوطني ويقوم أتباعه بابتزاز السكان لإعطائهم المال وكانوا يقتلون كل من يرفض إعطائهم المال، كما أن بلونيس كان يخطب في السكان ويقول أن الجزائر نالت استقلالها ولم تبقى إلا المناطق التي يحتلها جيش التحرير الوطني والشيوعيون الذين يجب التصدي لهم.

يذكر إبراهيم لونيسي أن بلونيس لم يكن يطلع مصالي على الأعمال التي يقوم بها كما لم يعلمه باتصالاته مع الإدارة الفرنسية وولائه لها لذا كتب له تقرير عام 1958 يطلب منه أن يطلعه بكل ما يقوم به [3] .

أما مسعود عثماني فيؤكد على علاقة مصالي الوطيدة بين لونيس ويؤكد درايته بكافة الأحداث وجميع أعمال بلونيس من خلال:

- رفض الاعتراف بالجبهة وأعمالها النضالية ضد العدو الفرنسي.
- مراهنة فرنسا على مصالي كورقة رابحة للقضاء على الثورة.
- عدم منعه للعمليات العسكرية الإجرامية في فرنسا والجزائر والتي يقوم بها أنصاره.

---

[1]- محمد الهادي درواز: المرجع السابق، ص223.

[2]- الخميسي فريح : " **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959** "، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر2019 ص، ص 118 ، 119.

[3]- بوعلام بن حمودة : المرجع السابق، ص 250 .

ونفس الموقف نجده عند بوعلام بن حمودة الذي يذكر أن بلونيس أرسل رسالة يوم 20 ديسمبر 1957 يقول له فيها أنه استلم رسالته الأبوية المصحوبة على تشجيعه على العمل الذي يقوم به، ويخبره بالاتفاق الذي عقده مع فرنسا والمتعلق بسير الثورة وانتهت الرسالة بطلب بلونيس زيارة مصالي له.

1- إستراتيجية الجبهة للقضاء على حركة بلونيس:

وصل أتباع بلونيس 12000 جندي ومتعاون انظم إليهم بعض العناصر التي كانت في جيش زيان عاشور مثل محمد الأكحل، العربي القبايلي، عبد القادر جغلاف، مفتاح، عبد القادر الأطرش وعبد الله السلمي.

بدأت النواة الأولى في الولاية الرابعة تتكون بعد مؤتمر الصومام 1956، حيث بدأت الدعاية عن تصرفات الروجي ومشاركة بن السعيدي في مجزة ملوزة لتضليل المواطنين بمساعدة الإدارة الفرنسية التي سخرت ضباط محنكين أمثال ريكور، أيمز والكولونيل كاتس، اكتشف سي الحواس أمرهم بعد محاولتهم قتل زيان عاشور فعمل على تصفيتهم.

- تأسيس المنطقة التاسعة التابعة للولاية الخامسة مؤقتا وتثبيت عمر ادريس (سي فصيل) على رأسها لكشف حقيقة بلونيس [1] ودعوتهم للانضمام إلى جيش التحرير الوطني والتعاون معهم للقضاء على هذا العميل بدار الشيوخ.

- تحريض السكان على العميل بلونيس واستمالة أصحاب النفوذ لصالح الثورة.

- زعزعت ثقة الفرنسيين بهذه الحركة من خلال الهزائم التي ألحقوها به.

في الكسكاس بجبل مناعة قادها عمر إدريس دامت يوما كاملا استخدمت فيها فرنسا قوات المظليين، المدفعية والطائرات لكن كان الفشل حليفهم وتكبدو خسائر جمة. وكذا معركة 1958 في جبل مناعة التي انتصر فيها جيش التحرير الوطني رغم فقدانه ل 36 مجاهدا إلا أن العدو تكبد أضعاف الخسائر وتم فيها القضاء على العملاء. [2]

[1]- يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 113.

[2]- يحي بوعزيز : " **الإتهامـــات المتبادلة بين مصالي الحاج ولجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962** " عالم المعرفة ، الجزائر 2009 ، ص 80.

كان بلونيس عميلا للعدو الفرنسي تحت غطاء المصالية، حيث قام بعدة مجازر ضد أبناء بلده لإرضاء السلطة الفرنسية التي سرعان ما تنكرت له وسعت للتخلص منه بعد تراجع حركته.

ومما سبق نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائر تيقن في فشله في التصدي للثورة ومنافستها فاختار الانضمام إلى صفوف الثورة ورغم أن الشيوعيين مقاتلين نموذجين، وأنهم قدموا للثورة مساعدات هامة خاصة الأوربيون منهم اللذين انقطعوا عن أصولهم دون اعتراف الشعب الجزائري بهم، إلا أن هذا الحزب لم يكن ذا أهمية ولم يمتلك قاعدة شعبية كالأحزاب الأخرى وهذا راجع إلى طبيعة مطالب الحزب الغير واقعية.

أما بالنسبة للحركات العسكرية المناوئة للثورة فرغم الأساليب الماكرة والجرائم التي قام بها أتباعها إلا أن نهايتها كانت الفشل، وتمكن جيش التحرير من التأكيد على قوته وقدرته في مواجهة الصعاب مهما كان حجمها، وخيب أمال السلطة الفرنسية التي راهنت عليها ومولتها بالعدة والعتاد. لتضمن استمرارها في الجزائر. وتؤكد مقولة الجزائر فرنسية.

سعى المستعمر الفرنسي للقضاء على الثورة باللجوء إلى تكوين فرق الحركي والعملاء واستعمال الضغط السيكولوجي بعد فشل مخططاته العسكرية حيث شجعته السلطات الفرنسية على رفض الثورة، ولم يكتفي هذا الأخير بمنع توسع الثورة وامتدادها إلى مناطقه بل بشكل فرقا لمراقبة جيش التحرير والدخول معه في اشتباكات وكذا دعم الحركات المناوئة للثورة كحركة كوبيس. وقد رفع هذا الأخير شعار الجزائر فرنسية وألف كتاب سماه وطني فرنسا وطالب بجعله مواطنا فرنسيا.

ومن جهة أخرى قام العدو بممارسة الضغط النفسي على المجاهدين عن طريق عناصر الزرق الذين سعى من خلالهم لضرب الثورة من الداخل حيث قام النقيب ليجي بنشر الشكوك في صفوف قدماء جيش التحرير الذين أسرهم خاصة في صفوف المثقفين وأوهمهم بخيانة بعض المجاهدين الذين عجز عن القضاء عليهم بهدف تسهيل سبل القبض عليهم ونشر الفتنة بينهم لتفكيك وحدة وتلاحم المجاهدين. [1]

[1]- عثماني مسعود : المصدر السابق ، ص 200.

2 : حـــركة كـوبـــيس:

ظهرت حركة بلحاج عبد القادر المدعو كوبيس[1] في نهاية 1956 بعد تكوين جماعات مسلحة مدعما في ذلك من طرف المصالح الفرنسية السرية ، وجند أتباعه م ن نواحي شلف، وضواحي العاصمة من الشراقة، وبئر الخادم من إتباع مصالي الحاج، وبلغ عدد قواته في بداية 1957 حوالي 400 رجل وبعدها تفطن اتباعه من أن كوبيس لا يقوم بأي نشاط عسكري عند العدو الفرنسي، الأمر الذي جعل العديد من أتباعه يلتحقون بجيش التحرير الوطني، سنة 1957، [2] في شهر رمضان نظمت عملية عسكرية من طرف كومندو سى جمال تحت قيادة سى محمد بونعامة رئيس المنطقة الثالثة كانت نتيجة الهجوم هو تدخل الطيران الفرنسي إلى جانب كو بيس وبهذه العملية تأكد أتباعه، والشعب في نواحي تواجده بالمنطقة الثالثة تواطؤ كو بيس مع العدو الفرنسي ضد الثورة الأمر الذي أدى إلى تصفية بعض العناصر المقربة من كوبيس منهم بلقاسم الذي قتله كوبيس نفسه ، وتكشف الاتصالات بين مسؤولي المنطقة الثالثة والبلحاجيين خاصة رشيد بوشوشة مسؤول الأخبار والاتصالات [3].

2-1- موقف بوقرة من كوبيس :

فاتخذ بعد ذلك سي احمد بوقرة قائد الولاية موقفا من كو بيس هو قتله و الإتيان برأسه فشكل مجموعة من جيش التحرير الوطني تحت إشراف رشيد بوشوشة ، و امحمد بلحاج صهر كوبيس، رصدت تحركاته و أماكن تواجده، فتمت مهاجمة موقعه بعد محاصرته، وكان تنفيذ العملية يوم 16 أفريل 1958. وتزامن ذلك مع اجتماع عقده قائد الولاية سى امحمد بوقرة في نواحي سد غريب تحدث فيه عن ظروف تشكيل كومندو المنطقة الثانية وتحديد المقاييس التي يجب أن يتم بها اختيار عناصر فرقة الكومندو، كما تحدث أيضا عن الوفد الذي توجه إلى حدود المغربية الذي ضم (أحمد بن شريف، وبشير رويس وعبد

---

[1]- بلحاج عبد القادر (كوبيس) : من دوار زدين بعين الدفلة ولد عام 1921 تخرج من مدرسة ضباط الصف بشرشال برتبة عريف، ثم عضوا في المنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض سنة 1950، سجن بالبليدة فحكم عليه ثلاث سنوات ثم أطلق سراحه ، أنظر = لخضر بو رقعة . شاهد على إغتيال الثورة ص 85 .

[2]- نفسه ، ص (89).

[3]- محمد شريف عباس : " **مـــن وحـــي نوفمـــبـــر** " ، منشورات وزارة المجاهدين ، ص،151.

الرحمن ملمي)، وخلال الاجتماع فإذا ببرقية تصل من المنطقة الثالثة تسلمها القائد سي أمحمد بوقرة وقرأها على للجميع، ثم أمرهم بالتوجه إلى مكان العملية لمعاينة الحقيقة فإذا بكيس يحوي رأس كوبيس، وحينها ألقى سي امحمد بوقرة كلمة قال فيها: "إخوان أنبهكم ألا تعجبوا لهذا المشهد الذي أمامكم ، إذا قلت لكم أن صاحب هذا الرأس هو شخص كان ذات يوم مسؤولي المباشر أيام فترة نضالنا قبل اندلاع الثورة .. " [1].

و كان الهدف من القضاء على كوبيس وأتباعه يتمثلى في النقاط التالية :

- ضمان مستقبل الثورة وذلك بتخليصها من العملاء وظلمهم

- إبراز قدرة الثورة على قهر العملاء وتدميرهم

- السيطرة على النواحي التي كان يتمركز بها كوبيس وأعوانه بحكم موقعها الإستراتيجي ، وتطهيرها من الخونة والمنحرفين .

وكان القضاء على حركة كوبيس أو العميل الفرنسي الذي شكل خطرا على الثورة وألحق بها:

- خسائر مادية وبشرية.

- تصفية جيش كوبيس المشتت في الجبال وانضمام الكثير منه إلى جيش التحرير الوطني.

- استرجاع منطقة الونشريس التي كانت تحت سيطرة الخائن كوبيس.

- عودة الأمن والاستقرار إلى سكان المنطقة بعد التخلص من كوبيس وأتباعه.

- القضاء على التحالف القائم بينه وبين الباشاغا بوعلام

- التأكيد على قوة جيش وجبهة التحرير في التغلب على الصعاب والسكان على مستقبل الثورة. [2]

---

[1]- يحي بوعزيز: " **الإتهامـــات المتبادلة بين مصالي الحاج ولجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962** " المصدر السابق .49

[2] - علوي محمد : " **قادة ولاية الثورة الجزائرية 1954-1962** " ، دار علي بن زيد، الجزائر ، 2013 ،ص 120

2- محاولات كوبيس في القضاء على الثورة :

رغم محاولات كوبيس في القضاء على الثورة التحريرية خدمة للاستعمار الفرنسي إلا أن نهايته كانت مأساوية تمثلت في ابتعاد أتباعه عنه وانضمام بعضهم إلى جيش التحرير، وقطع رأسه من قبل ابنه الذي انضم إلى جيش التحرير الوطني. [1]

وبعد فشل المصاليين في التغلب على جبهة التحرير الوطني بدأوا في تشكيل وحدات عسكرية ضد جيش التحرير أوكلت قيادتها إلى بلونيس الذي كلف بالقضاء على الثورة في الولاية الثالثة. ويورد عمار قليل أن أول ظهور للمصاليين كان بالمنطقة الفاصلة بين الولاية الثالثة والرابعة وأن جيشه زاد عن 500 رجل، حاولت الجبهة في البداية التحاور معهم لتوحيد صفوف القتال ضد العدو لكن بن لونيس رفض الأمر حيث تم عقد لقاء في جويلية 1955 بين ممثلي سي بوقرة ومؤيدي المصالية ورغم رفضهم الانضمام إلا أنها لم تقرر مقاتلتهم. ولما إزداد عددهم وكثر اعتداؤهم ولم يقوموا بأي أعمال ضد العدو الفرنسي أعطى كريم بلقاسم أمرا لمساعدة سي الصادق (سليمان دهيلس) بمهاجمتهم فجند هذا الأخير قرابة 25 رجلا.

ثم هاجمهم فقتل اثنان منهم واعتقل بعضهم وإنتزع أسلحتهم وحكم على بعضهم بالإعدام نتيجة أعمالهم الشنيعة، في حين أطلق سراح الأخرين بعد تأكيدهم على توبتهم، أما البعض الأخر ففر مع بلونيس من جرجرة إلى جبل ثيلي ببني يعلى شرق وادي الصومام. وفي ناحية بوقاعة وبني ورتلان وزمورة (شمال برج بوعريريج) هاجمتهم وحدات جيش التحرير الوطني بقيادة عميروش، سي حميمي (أحمد فضال) وسي قاسي (محمد حمادي)، دامت المعركة 48 ساعة تكبدت فيها قوات بلونيس خسائر فادحة اضطرته للانسحاب جنوبا بين حدود الولاية الرابعة والسادسة. ليبدأ فصلا جديدا من مؤامرته حيث نظم وحدات قتالية تحركت بين بوسعادة الجلفة، سيدي عيسى وقصر الشلالة، فأرغم الشعب على تمويله وإيوائه وأصبح يطلق على جيشه اسم الجيش الوطني للشعب الجزائري (ANPA) ونصب لجانا شعبية كنظام مدني لحركته. [2]

---

[1] - لخضر بورقعة : المرجع السابق: ص 100.

[2]- محمد شريف عباس : المصدر السابق، ص 160 .

وقد أسس مركزا للقيادة بديار الشيوخ و كان الهدف من القضاء على كوبيس وأتباعه يتمثلى في النقاط التالية :

- ضمان مستقبل الثورة وذلك بتخليصها من العملاء وظلمهم

- إبراز قدرة الثورة على قهر العملاء وتدميرهم

- السيطرة على النواحي التي كان يتمركز با كوبيس وأعوانه بحكم موقعها الإستراتيجي ، وتطهيرها من الخونة والمنحرفين .

3 : حركة شريف بن سعيدي:

ظهرت حركة شريف بن سعيدي (55) في نهاية شهر مارس 1957، الذي كون وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان، سيدي عيسى، عين بوسيف شلالة الغذاورة وكان استقراره في نواحي جواب، وذلك عقب مأساة قام بتنفيذها شريف بن سعيدي أباد فيها عددا كبيرا من المجاهدين بما فيهم قائد الولاية السادسة على ملاح المدعو سي الشريف الذي قتل في 28 ماي 1957 [1] قرب دراق.

وهذا الاخير كان على رأس كتيبة بالولاية السادسة يتكون معظم عناصرها من أقاربه الأمر الذي سهل له تكوين عصابة تولت مهمة تصفية عناصر جيش التحرير الوطني. [2]

و في شهر ماي 1957. تدخل قائد الولاية الرابعة سي امحمد بوقرة ومعه الصاغ الأول الحاج لخضر، والضابط الثاني عزالدين على رأس الكومندو علي خوجة فضعفت جماعات بن سعيدي، والتحق هو ورجاله بالجيش الفرنسي فمنحه رتبة عقيد وانتشر تمرده بين الشعب في معاداته للثورة خاصة بعد أن تمكن كومندو علي خوجة من إلحاق أضرار بجماعة شريف بن سعيدي بالكاف الأخضر قرب أولاد سلطان أين تتواجد جماعاته المعادية للثورة فأعيدت

---

[1] - شريف بن سعيدي : ولد بأولاد العقون بلدية سواقي، انخرط في الجيش الفرنسي شارك في الحرب الهند صينية مدة سنتين، جند بجيش التحرير الوطني في النصف الثاني من سنة 1956، ونظرا لخبرته العسكرية السابقة رقي إلى ضابط صف، ثم ضابط أول عسكري، تولى رئاسة كتيبه بالولاية السادسة فكان من أحد الضباط السنة أو سبعة التي تكون نواه الولاية السادسة، وبعد قيامه بقتل عدد كبير من المجاهدين واكتشاف خيانته التحق ب الجيش فرنسي الذي رقاه إلى رتبة عقيد، محاولا استعماله لتشكيل القوة الثالثة انظر = سامية لخميسي الحركات المناوئة لثورة التحريرية 1954 . 1962 ص 48 .

[2] - مجلة أول نوفمبر عدد، 104، المرجع السابق ، ص، 34.

الثقة للشعب وبعدها أشرف سي امحمد بوفرة على هيكلة الولاية السادسة فنصب سي الطيب الجغلالي على رأس الولاية السادسة مع عبد الرحمن مقلاتي، ثم جاء عمر إدريس خلفا لسى زيان الذي كان يرأس جيش التحرير الوطني ب الصحراء بالولاية الخامسة ، فتكونت بذلك المنطقة التاسعة بالولاية السادسة [1].

ومما سبق ذكره نستخلص بأن سي امحمد بوقرة اتخذ موقفا تجاه هذه الحركات المضادة للثورة وذلك بإقناعها في العدول عن الخيانة والتواطؤ مع الاستعمار، أو محاربتها بالقوة إذا لم تستجيب للنداء الذي يدعوها إلى خط الثورة.

1-3 النـشأة والأنتـمـاء للجيـش الفـرنـــسي

ووُلد شريف بن السعيدي عام 1925 بماجينو سابقا شلالة العذاورة حاليا ولاية المدية، تطوّع في الجيش الفرنسي عندما كان عمره 21 سنة، عمل ضابطا في الجيش الفرنسي ومقاتلا في الحرب الهند وصينية الأولى عام1956 ، يتمتع بن سعيدي ببنية جسدية قوية، وعُرف عنه حبه لتولي القيادة والمسؤوليات.

2-3 بدايـــة الإتـصـــال بن سعـــدي :

بعد انعقاد مؤتمر الصومام وتدعيماً للنشاط الثوري، قررت قيادتا الولايتين الرابعة والثالثة البحث عن أكفأ العناصر لتولي زمام المبادرة في حدودها الإقليمية، وجاءت الخطوة الأولى من خلال تعيين مؤتمر الصومام علي ملاح كقائد ميداني للولاية السادسة، هذا الأخير الذي شرع في البحث عن الخبرات القتالية لجيش التحرير الوطني، من أجل تطوير أداء المجاهدين، وكان الأولوية لأصحاب الخبرات السابقة في الجيش الفرنسي، فاغتنم علي ملاح فرصة تواجد الضابط المقاتل شريف بن سعيدي في إجازة بمسقط رأسه بدوار أولاد العقون ولاية المدية واتصل به كي يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، إلا أن ما يعاب على المتصلين به هو عدم إجراء أي تحقيق عنه أو عن هويته، ليلتحق بن السعيدي بجيش

[1] - علي كافي ، المصدر السابق ، ص 144.

التحرير وهو في سن الثلاثين عام1956 ، وتدرج في المسؤوليات حتى أصبح على رأس كتيبة لجيش التحرير، وواحدا من الضباط الذين شكلوا نواة الولاية السادسة[1].

من الأرجح أن تلك الناحية التحقت بحرب التحرير في السداسي الثاني من سنة 1955 بدفع من الشمال، من منطقة باليسترو (الأخضرية) عبر عين بسام وسور الغزلان، التي كانت تابعة للولاية الرابعة، لتدمج تلك الجهة في الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام.

كانت مدينة قصر البخاري وتحديدا دوار أولاد عياد، مركزا لقيادة شريف بن سعيدي، وقسمت الضفة الشمالية للولاية إلى منطقتين: الأولى بسور الغزلان وعُين قائدا لها عمار الروجي وينوبه الشريف بن سعيدي، وفي نهاية ديسمبر 1956 [2] كان بن سعيدي واحدا من ثلاثة قادة فضلا عن عبد الرحمن جوادي، عمار الروجي يشرفون على تأطير 300 مسلح، وتوجهوا جنوبا لمحاصرة جيش بلونيس. اشتبك عناصر جيش التحرير مع الجيش الفرنسي في حد الصحاري، شمال الجلفة، عام 1957 وفقدوا أكثر من 80 مجاهداً، بعضهم استشهد وبعضهم أُسر، وبعد انتهاء الاشتباك تلاسن أحمد الروجي مع نائبه الشريف بن سعيدي عن سبب هذه الخسارة البشرية الثقيلة. هنا بدأت تلوح حركة تمرد بن السعيدي على قادته في جيش التحرير الوطني.

وتعتبر حركة الشريف بن السعدي أكثر الحركات تعقيدا وحساسية بسبب السكوت المطبق ممن عايشوا الثورة وكذا ابتعاد الباحثين عن الولوج في المواضيع الحساسة والتي مازالت محفوفة بالمخاطر، واستئثار المؤرخين الفرنسيين بالكتابات التاريخية حول هذه المواضيع التي توظف وجهة النظر الاستعمارية اتجاه الثورة التحريرية.

ومن خلال الثورة التحريرية تعرضت المنطقة الأولى من الولاية السادسة التاريخية والتي أنشأت بعيد مؤتمر الصومام وعين على رأسها "علي ملاح" المدعو "سي الشريف " كقائد لهذه الولاية التي لا يعرف عنها الكثير لأنه يعتبر في الأصل من القادة التابعين للولاية

[1]- محمد شريف عباس : المصدر السابق ، ص 155.

[2]- علي كافي : المصدر السابق ، ص 144.

الرابعة التي بدأبت على مساعدة وتنظيم مجاهدي هذه الولاية الفتية، لكن شيئا رهيبا لم يكن في الحسبان و فاجأ هذا التنظيم الجديد تمثل في تمرد الضابط الأول "الشريف بن السعيدي" .

3-3 الشريف بن السعيدي يبدأ العصيان وتبدأ المأساة :

و يمكن تفسير أسباب الخلاف بين شريف بن السعيدي وقيادة الولاية السادسة إلى شتاء 1957م، [1]عندما أشعرت قيادة الثورة، العقيد سي الشريف "علي ملاح" بأن هناك شحنة من الأسلحة قد غادرت من المغرب الأقصى إلى الثوار في الداخل باتجاه الولاية السادسة، الأمر الذي دفع بالعقيد سي الشريف إلى جمع جنود الكتائب الثلاث من أجل التوجه إلى الولاية الخامسة لملاقاة دفعة السلاح التي كان يعلق عليها أمالا كبيرة. خصوصا وأن الولاية السادسة الفتية كانت في هذه الفترة تعاني من مشاكل تنظيمية تمثلت بشكل خاص في مشكلتي التأطير والتسليح. وقد عين على رأس الكتائب الثلاث على التوالي كل من الملازم الأول "مصطفى بن عمار" على الكتيبة الأولى، والنقيب "عبد العزيز" على الثانية، و"شريف بن السعيدي" على الكتيبة الثالثة.

وفي بداية شهر مارس انطلقت الكتائب الثلاث في اتجاه الغرب وعند اقترابها من الولاية الخامسة واجهت مشاكل عدة بسبب صعوبة التضاريس المتمثلة في جبال الناظور، ورغم ذلك تمكن الملازم الأول "مصطفى بن عمار" من اجتياز الحاجز الطبيعي مع أفراد الكتيبة الأولى، بينما أكتشف أمر الكتيبة الثانية من طرف قوات الجيش الفرنسي ووقع بين الطرفين اشتباك في الموقع المعروف بالنيف "ENNEF" فقدت من جراء ذلك بعض جنودها، كان على رأسهم قائدها النقيب عبد العزيز، فيما تمكن البعض الآخر من اجتياز الحاجز والالتحاق بأفراد الكتيبة الأولى وتراجع البقية إلى الوراء حيث تتمركز الكتيبة الثالثة التي يقودها "شريف بن سعيدي."

لم يكن شريف بن سعيدي متحمسا [2]منذ البداية للذهاب إلى الولاية الخامسة، لذلك اغتنم هذه الفرصة، وبعث برسالة عاجلة إلى سي شريف "علي ملاح" يلتمس فيها العودة إلى

[1] - لخضر بورقعة : المصدر السابق ، ص،ص119، 115.

[2] - علي كافي : المصدر السابق ، ص 153.

الولاية السادسة بسبب الخطر الذي يتهددهم، خصوصا بعدما فقدت الكتيبة الثانية قائدها النقيب "عبد العزيز" رفقة مجموعة من جنوده، وما إن وصلت الرسالة إلى العقيد سي الشريف، حتى بعث إليه برد شديد اللهجة، وأمره بمواصلة المهمة مهما كلف الثمن، وتوعده بالإعدام إن عصى أوامره ويبدو أن العقيد سي الشريف لم يستوعب فكرة تأثر رجل عسكري محنك في مستوى بن السعيدي بعائق طبيعي، في الوقت الذي كانت فيه كل الآمال المعلقة على نجاح هذه العملية لا تقدر بثمن.

أحدث موقف سي الشريف، ردود فعل سريعة من طرف شريف بن سعيدي الذي شرع على الفور في إقناع كل من يثق فيهم من كتيبته الذين ينحدرون من عرشه أولاد سلطان بعزم وحزم قيادة الولاية السادسة، الذين معظمهم من الولاية الثالثة على قتله، وأطلعهم على رد العقيد سي الشريف "علي ملاح" الذي[1] تضمن وعدا صريحا بإعدامه إن خالف الأوامر، وعلى هذا الأساس قرروا فيما بينهم العودة سرا إلى الولاية السادسة، والشروع في عملية تصفية قادة وإطارات الولاية السادسة الذين بعثت بهم قيادة الثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ ، عقب مؤتمر الصومام سنة 1956م.

3- 4 تصفية قادة الولاية السادسة علي ملاح وعمار الروجي :

في يوم 31 مارس 1957 قبل غروب الشمس، كان قائد الولاية السادسة علي ملاح برفقة كاتبه موسى ومكلف الاتصال علي ملال قرب بلدية دراق ، هنالك، باغتهم المتآمرون وقتلوهم شر قتلة، وأوهموا سكان الدواور المجاورة أن الضحايا "حركى" متعاونين مع الجيش الفرنسي[2].

وهنا نقف عند نقطة مهمة مازالت تكتنفها عديد التساؤلات منها هل أن ما قام به الشريف بن السعيدي في هذه المرحلة يعتبر صوابا إذا ما علمنا أن الطريقة التي عومل بها من طرف قائده عمار الروجي الذي يعتبره المؤرخ "إيف كوريار" بانه يمثل صورة سيئة لمجاهدي الولاية الثالثة التاريخية "القبائل" مقارنة مع بقية زملائه، حيث انه كان يستعمل

[1] - عمار قليل: " **ملحمة الجزائر الجديدة** " ، دار البعث قسنطينة، 1991، ج2، ص،ص،09 -10.

[2] - علي كافي : المصدر السابق ، ص 155.

التجريح اللفظي ضد بن السعيدي إضافة إلى سلوكاته المشينة وصرامته في إعطاء الأوامر إلى درجة أنه هدده بالإعدام في إحدى المهمات العسكرية الخاصة بمطاردة فلول بلونيس في جنوب الصحراء الأمر الذي ترك في نفسه مرارة إضافة إلى تعرض سكان عرش أولاد سلطان إلى انتهاك لحرماتهم ربما هذه الأسباب جعلت الشريف بن السعدي يفقد السيطرة على نفسه ويدبر مكيدة للروجي .

أما فيما يخص قائد الولاية علي ملاح فقد ضاق بن السعيدي به ذرعا خاصة[1] وان قائد الولاية السادسة اعتبر سببا للازمة لأنه لم يتدارك الموقف، كل هذه العوامل جعلت بن السعيدي يقوم بتحريض السكان وإثارتهم وأصبح يجوب القرى والمداشر ويبث الإشاعات بين أوساطهم، على أن هناك فرق بين العرب والقبائل الذين جاؤوا لغزوهم، واهانتهم وفرض مسؤولياتهم وأوامرهم واعتمد على بعض الأخطاء التي ارتكبها الروجي وجنوده لجهلهم بعادات المنطقة وخصوصياتها لإثارة السكان، الأمر الذي مكنه من إحكام قبضة على عدد كبير منهم في مدة وجيزة.

انطلق شريف بن سعيدي في تصفية قادة الولاية السادسة، ولم تكن هذه العملية بالأمر الهين، لأن العقيد سي الشريف- علي ملاح- كان يمثل أول عقبة في طريقه وأصبح يشكل بالنسبة إليه خطرا كبيرا أكثر من النقيب الروجي، خصوصا أنه تمكن بعد فترة قصيرة من تعبئة وإقناع معظم سكان المنطقة الذين شاركوه في عملية انطلاق العمل المسلح بعد أن حضي بكامل ثقتهم[2].

إتخذ بن السعيدي من عين بوسيف مقرا له، بعد أن تمكن من ضم بني عشيرته والمتعاطفين معه، وبدأ تخطيطه للإيقاع بقائد الولاية واغتياله فاتصل به زاعما بأن الوضع في منطقته سيء للغاية، وطلب لقائه بمفرده، و قبل سي الشريف دعوته واتفقا على أن يكون الاجتماع في قرية "السيوف" ناحية دراق في أواخر شهر مارس 1957م، وصل العقيد سي الشريف إلى ناحية دراق في الوقت الذي كان فيه بن سعيدي يترصده رفقة كاتبه المدعو

[1]- عمار قليل : المرجع السابق، ص، ص،12، 16 .

[2]- عبد الناصر ملحاني : **شريف بن سعيدي.. من الثورة إلى الثورة المضادة** ، ص170 .

"موسى" وعون اتصال يدعى "ملال علي"، وقد تمكن من إغتياله في دشرة أولاد بجبل شاون، يوم 31 مارس 1957م، رفقة مجموعة من المجاهدين.. بذلك فتح باب فتنة دامت طويلا.

في 2 أو 3 أفريل 1957 الموافق لليوم الثاني أو الثالث من شهر رمضان، نصبت قوات بن سعيدي كمينا بـ"كرمة شيحا" مستهدفة الضابط الثاني للولاية عمار المدعو الروجي وهو في طريقه إلى مركز القيادة بأولاد عايد، وزيادة في الدهاء والمكر فان بن السعيدي كان يرافق الروجي، وعندها شرع أتباع هذا الأخير بإطلاق النار تفطن الروجي للمؤامرة وأطلق النار على رفيقه فجرحه في يده قبل أن يسقط عمار الروجي شهيدا [1]من جانب أخر يرى المجاهد" لخظر بورقعة" أن بن السعيدي بعد هذه الحادثة أقدم على إطلاق النار على نفسه من اجل إيهام الموجودين في مقر القيادة انه و الروجي تعرضا لكمين من طرف القوات الفرنسية واصل بن السعيدي سيره نحو سور الغزلان فاغتال الضابط الأول "عبد الرحمان جوادي" ومن معه من إطارات .

ثم نصب نفسه قائدا للولاية يحيط به أفراده وأعوانه المقربين ولما حاول السيطرة على مقر الولاية، جوبه بمقاومة شديدة أجبرته على التقهقر إلى سور الغزلان. [2].

العقيد سي امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة يكشف المؤامرة ..وبن السعيدي بين أحضان المستعمر انتشر خبر هذا التمرد وواكبته إشاعة مفادها أن خلافا بين العرب والقبائل قد نشب، مما أضفى على الأجواء نوعا من التوتر والقلق فبات التمييز بين الصح والخطأ من الأمور الصعبة هذا ما استدعى تدخل مسؤولي الولاية الرابعة والتي كان على رأسها العقيد "سي أمحمد بوقرة" الذي تنقل إلى المنطقة رفقة السعيد مقراني و سي الأخضر وبرابح زراري و سي عز الدين وكومندو علي خوجة. حيث أنهم وضعوا خطة لمهاجمة بن السعيدي ورجاله مما جعلهم يسرعون الى الالتحاق بالجيش الفرنسي وقرروا قبول الاستسلام لهم فقد تم تحويلهم إلى تنظيم مناوئ للثورة يعمل تحت قيادة الجيش الفرنسي،

[1]- لخضر بورقعة : مصدر السابق ، ص،136،130.

[2]- عبد الناصر ملحاني : مصدر السابق، ص 176.

وبدون مطالب سياسية، وتحدد منطقة تحركات لهذا التنظيم ، تترامى أطرافها بين عين بوسيف وماجينو (شلالة العذاورة)، كهمزة وصل بين هؤلاء "المتعاونين" والسلطات الفرنسية.

هذا الفعل هو الذي أزاح الغموض عن قضية بن السعيدي إذ من المحتمل أنهم كانوا مدفوعين من طرف القوات الفرنسية لضرب الثورة من الداخل.

وعلى هذا الأساس اتخذت الولاية الرابعة إجراءين تنظيميين اثنين، الأول هو اقتطاع المنطقتين الأولى والثانية للولاية السادسة وضمهما لها، لتصبحا المنطقة الرابعة التابعة لها، هكذا، أضحى مشكل جيش بن سعيدي مشكلا داخليا خالصا لها. لمعالجته سياسيا، عيّن في شهر جويلية 1957 مجلسا للمنطقة الجديدة مكونا من حمدي بن يحيى (سي حليم)، محمد قاضي والحاج بن عيسى، مهمته الأساسية (من بين المهام الأخرى الموكلة له) [1] إعادة الثقة بين جبهة التحرير الوطني والشعب، وتفادي وقوع أزمة من نفس النوع. وكلف كومندو علي خوجة بالتضييق على العناصر المتمردة. أما الإجراء الثاني، فهو تعيين الطيب الجغلالي على رأس المجلس الجديد للولاية السادسة، و كلف عبد الرحمن مقالتي بنيابته، الذي يكسب خبرة بمسائل الجنوب

فشرعا في تضميد الجراح وإعادة بناء النظام من جديد. رغم أن تعيين الطيب الجغلالي لم يلق استحسان لجنة التنسيق والتنفيذ المرابطة في الخارج، واعتبرتها تدخلا في صلاحيتها، وسارعت إلى تنصيب أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) قائدا للولاية السادسة.

المبحث الثاني : عملية شال واجتماع القادة :

1- 1 اجتماع قادة الداخل للولايات (1-3-4-6) :

إيمانا من قيادة الولايات في الداخل بأن الكفاح المسلح عمل مشترك ومتكامل يستلزم التنسيق والتعاون على أرضية ميدان المعركة في الداخل ، وهذا التنسيق الذي أوصى به مؤتمر الصومام في أوت 1956 .

[1]- عمار قليل : المرجع ، السابق ص،23،20 .

غير أن النشاط الميداني بدأ يحيد عن هذه القرارات سواء في جانبها السياسي أو العسكري خاصة بعد أن اشتد الخناق على الثورة في الداخل نتيجة لسياسة ديغول التي انطلقت منذ صيف 1958، والتي تضمنها المشروع السياسي والعسكري في خنق الثورة بسياسة الإغراء من جهة وقوة العمل العسكري من جهة أخرى [1] الأمر الذي أصبح يفرض لقاء قادة الداخل لدراسة الأوضاع المختلفة فانطلق اجتماع قادة الداخل ب تراب الولاية الثانية من 6 إلى 12 ديسمبر 1958 جمع كلا من [2]: الحاج لخضر الولاية الأولى" وعميروش (الولاية الثالثة)، و سي أمحمد بوقرة (الولاية الرابعة)، و سي الحواس (الولاية السادسة) أما قائد الولاية الثانية فرفض المشاركة وبعث نائبا له، وكان غياب قيادة الولاية الخامسة بسبب وجود قيادتها بالمغرب الأقصى. [3]

وتم التطرق في هذا الاجتماع بعرض أوضاع كل ولاية من طرف قائدها، والتعرف على مشاكل الولايتين الأولى والسادسة واقتراح الحلول المناسبة لهما وهي إرسال وحدات عسكرية من الولايتين الثالثة والرابعة لمساعدتهما، وتقديم مجموعة من الاقتراحات ترسل إلى الحكومة المؤقتة بتونس وهي تتكون من سبعة وعشرون اقتراحا [4]

أما عن نتائج المؤتمر فهل حقق أهدافه أم لا ؟ فيمكن القول بأنه حقق أهدافه على مستوى التنسيق والتعاون بين الولات على المستوى الداخلي، في حين كان فشله العام . واضحا لعدة أسباب أهمها [5].

1-2 أسباب فشل المؤتمر :

- مصدر عقد اللقاء كان من قادة الولايات بالداخل وليس صادرا بأمر من القيادة في الخارج.
- غياب قيادة الولاية الخامسة عن حضور الاجتماع.
- الولاية الثانية لم تكن مشاركتها بصورة فعالة .

---

[1]- عبد العزيز وعلي : " **أحداث ووقائع في تاريخ الثورة** "، المصدر السابق ، ص 145 .

[2] - محمد حربي : " **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** "، تر.نجيب ، عباد صالح المثلوثي للنشر، ص 60 .

[3] - عمار ملاح : " **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954** " ، دار الهدى ، الجزائر، 2012 ،ص. 67 .

[4]- محمد تقية : " **حرب التحرير في الولاية الرابعة** " ، المصدر السابق ، ص 70 .

[5]- لخضر بورقعة : المرجع السابق ،ص 120.

- اعتبار القيادة في الخارج بأن اجتماع قادة الداخل مؤامرة ضد الثورة إضافة إلى ذلك استشهاد العقيدين عميروش و الحواس بعد المؤتمر في شهر مارس 1959 تبعهم بعد ذلك القائد سى أمحمد بوفرة في 5 ماي 1959. فكان استدعاء من بقي على قيد الحياة من الذين شاركوا في الاجتماع إلى مقر القيادة بتونس ليعرض عليهم الاقتراحات فكان الحكم باسم "المؤتمر المشبوه". و سي أمحمد بوقرة كان له دور فعال في لقاء العقداء في غاية 1958 وذلك من خلال اتصالاته المتعددة مع مختلف القادة في الولات بغرض التنسيق والتعاون في مواجهة سياسية العلو يخفق الثورة في الداخل [1].

2- انطلاق عملية شال واستشهاد العقيد سى أمحمد بوقرة :

2-1 عملية شال:

كان انطلاق عمليات شال بالولاية الرابعة في شهر مارس 1959 وانتهت في ش هر جوان من نفس السنة، وسميت هذه العملية بالولاية الرابعة بعملية (couroie) التي انطلقت من حدود الولاية في الغرب بجبال الونشريس لتنتهي بشرق الولاية في جبال الأخضرية والزبربر و بوزقزة، وبوقعدون، والأطلس البلدي، وجبال المدية. وتدخل هذه العمليات ضمن

مخطط ، الجنرال شال [2] "Challe" الذي تم تعيينه في ديسمبر 1958 من طرف الجنرال ديغول ، و وعد شال مسؤولية بالقضاء على الثورة في الجزائر في مدة أقصاها ستة أشهر، فوضع برنامجا لذلك، وطلب إمدادات عسكرية متعددة في العدد والعدة وكان هدفه في ذلك هو تطبيق الخناق على الثورة بالحصار الشديد و المستمر في المناطق الجبلية [3] مدعما في ذلك بالمشاة المقدر عددهم ب 50 ألف جندي، وآلاف الدبابات والمصفحات، 1500

---

[1] - لخضر بورقعة : المرجع السابق ،ص 125.

[2] - موريس شال : ولد بفرنسا في 5 ديسمبر 1905، التحق في 1923 بمدرسة سان سير فتخرج منها برتبة م لازم أولا في 1925، ثم التحق بمدرسة الطيران التطبيقية فتخرج منها طيارة ليلتحق بمدرسة الطيران الحربي (1937-1939) ثم مشاركته في المقاومة سنة 1943 كرئيس مصلحة الاستخبارات الجوية ثم نائبا في قيادة الأركان (1944-1949) فجنرالا قائد سلاح الجو بالمغرب (1949-1951)، فقائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية 1958 إلى شهر أفريل 1961، بعدها حكم عليه السجن لمدة 15 سنة بتهمة الإطاحة بالجنرال ديغول و التفريط في حق الجزائر الفرنسية

انظر = ملاح رزيقة ، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابة 1954-1962،ص 67 .

[3]- محمد تقية : **" حرب التحرير في الولاية الرابعة "**، المصدر السابق ص 151.

طائرة مقاتلة، 250 طائرة عمودية مهمتها نقل الجنود بين قمم الجبال المحاصرة جيش التحرير الوطني في أسرع وقت ممكن [1].

هذه العملية كانت مفاجئة بالنسبة لقيادة الولاية الرابعة في بدايتها فلم تستدرك الوضع إلا بعد أن وقعت عدة معارك كان تأثيرها على وحدات جيش التحرير الوطني خاصة في الونشريس بين حدود الولايتين الخامسة والرابعة .

2-2 إستراتجية عسكرية لمواجهة الحرب بين د الولايتين الخامسة والرابعة :

الأمر الذي جعل قيادة الولاية تستدرك الوضع الجديد وتحدد إستراتجية عسكرية لمواجهة المخطط تمثلت في النقاط التالية [2].

- حل الكتائب وتحويلها إلى أفواج صغيرة يسهل عليها التنقل.
- لا مواجهة مع العدو الفرنسي إلا في الحالات الإجبارية.
- تطبيق مبدأ حرب العصابات (أضراب واهرب)
- التوجه نحو المدن والمناطق الساحلية لأن العدو تمركز بالمناطق الجبلية والغابات والوديان.

فكان لهذه الإجراءات نتائج وقائية من جهة، وتنشيط العمل الفدائي من جهة أخرى داخل المدن، ونصب الكمائن.

3- ظروف استشهاد القائد سي أمحمد بوقرة:

مثل ما بدأنا في العد التصاعدي في دارستنا لمعرفة تطور هذه الشخصية منذ ميلادها، وتكوينها في أحضان الكشافة الإسلامية والحركة الوطنية خلال عقد الأربعينات لتنتهي هذه الشخصية في نهاية الخمسينات بانطفاء شمعة القائد سي أمحمد بوقرة التي أضاءت بنورها على الولاية الرابعة بعد أن وضع الرجل أسس وقواعد التسيير والتنظيم الثوري الذي لا يختلف حوله اثنان بينما اختلفت الآراء و تعددت الاحتمالات حول أوضاع استشهاد القائد سي

[1]- لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 310

[2]- نفسه ، ص : 146.

أمحمد بوقرة، فالبعض يري في طريقة استشهاده بأنها تشبه إلى حد كبير نفس الطريقة التي استشهد بها العقيدان عميروش وسي الحواس وحجتهم في ذلك، هي [1]

- قبل استشهاد العقيد بوقرة بيومين قام باتصال مع القيادة في الخارج فوضح له مسير العمليات في الولاية الرابعة خاصة معركة رقيطة و أفي الاتصال على أمل العودة فيما بعد .
- بعد يوم من الاتصال الأول فوجئ القائد سي أمحمد مكالمة لاسلكية من الخارج م ن طرف القيادة العامة الأمر الذي دعا إلى الغرابة لأنه من العادة يكون الاتصال من الداخل نحو الخارج، إضافة إلى أن الاتصال كان بشفرة قد تم إلغاؤها مائيا، والمكالمة لا تحمل شيئا يمثل قيمة كبيرة ، وكان العقيد بوقرة في اتصاله دائما مع الخارج لا يتم إلا في الحالات الاستثنائية، وبصورة سريعة وغير منتظمة .

وكان تزامن المكالمة مع إلقاء مناشير من طرف العدو ما بين 23-24 أفريل 1959 كتب عليها:

إننا نعزيك في موت رفيقك عميروش وسي الحواس ، وستكون القتيل الجديد، فنأسف لهذا التأخير في تعزيتك " [2].

وكانت إقامته بنواحي أولاد بوعشرة التي مكث فيها الشهيد منذ 15 م ارس 1959 بعد أن شارك في معركة طاحنة قرب جبل اللوح بأولاد خليفة. حيث كان السباق في إطلاق الرصاص والهجوم المحاصرة العدو، استشهد في تلك المعركة 14 شهيدا م ن أجل حماية مكتب الولاية المتنقل في محفظة تحتوي على خرائط و وثائق وملفات كلما سقط مجاهد حملها مجاهد آخر دون أن تترك لأيدي العدو.

مكث القائد بوقرة بتلك الناحية إلى غاية يوم 4 ماي 1959، حين حلت كتيبة الزبيرية ليلا قادمة من ناحية الونشريس بعد مشاركتها في عمليات عسكرية تدعيما لوحدات هناك، اجتمع القائد بالكتيبة في تلك الليلية في حدود الساعة العاشرة ليلا مستفسرا كعادته م ن ظروفهم العسكرية والمصاعب التي واجهتهم، وإذا برجل الاتصال يخبر القائد بأن قوات العدو تقوم بتحركات واسعة منذ 23 أفريل وأنها تقترب من مكان تواجدهم، حينها أعطى

[1]- لخضر بورقعة : المصدر السابق ص: 152.

[2]- محمد شريف عباس : المصدر السابق ، ص 170

العقيد أمرا للكتيبة بمغادرة المكان رفقة قائدها سى لخضر بورقعة مع تقديم توجيهات لهم تتمثل في استعمال أسلوب "بوزنزل" أضرب واهرب، وتوجه بعد ذلك سي أمحمد إلى مقر القيادة بأولاد عنتر بالشمال الغربي لبوغار، وحين وصل إلى مقر الولاية في تلك الليلة ، أخبره الجنود الذين كانوا بالمقر بأن العدو يقوم بعمليات تمشيط غير عادية [1] قصد تطويق مقر القيادة فقرر القائد سي أمحمد بوقرة العودة إلى المكان الذي افترق فيه مع الكتيبة اعتقادا بأنه سيجد الاتصال الذي يدله على مكان تواجد الكتيبة إلا أن ضوء النهار حال دون ذلك، وفي حدود الساعة العاشرة كان زحف القوات الفرنسية باتجاه المكان الذي يوجه به سي أمحمد فحاصرته قوات العدو فوقع الاشتباك بين الفوج الذي كان مع القائد سي أمحمد والقوات الفرنسية فاستشهد الجميع ماعدا قدور البغدادي الذي رافق القائد في ذهابه وعودته من مركز القيادة في تلك الليلة، الوحيد الذي نجا م ن الموت، ولم يكن يعلم بمصير القائد سي أمحمد هل مات؟ أم مازال حيا؟ أم أسر لدى العدو...؟.

وهذا ما يوضحه سى لخضر بورقعة الذي ذهب إلى مكان وقوع المعركة فبحث بكل دقة فلم يعثر إلا على قشابية القائد سي أمحمد التي لا ثقوب فيها و ولا دماء هو على الشاش الذي يلفه على رقبته الشهيد بوشوشى، وصدرية من الصفوف الأخضر لمحمد المسبل وهي مملوءة بالثقوب والدماء، وهناك خراطيش فارغة متناثرة هنا وهناك، وبين الأشجار والحشائش جثث الجنود المرافقين للقائد بعضهم ساقط على ظهره، والآخر على وجهه أو على غصن شجرة ، ما عدا جثة القائد سي أمحمد بوقرة وبعض الضباط الذين كانوا معه فلم يتم العثور على جثتهم. [2]

وفي يوم الثامن من شهر ماي 1959 حلقت طائرة فوق سماء المنطقة، ف ألقت بمناشير كتب عليها: "إن بوقرة قتل، وأن أمره قد انتهى".

وفي يوم الخامس عشر من شهري 1959 أطلق الفرنسيون دعاية تقول: إن العقيد بوقرة قد قتل من طرف بعض المرافقين له في مكان تواجده". [3]

---

[1]- محمد شريف عباس : المصدر السابق ، ص 175

[2]-عثماني مسعود : " **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** " ، المصدر السابق ص 55.

[3]- بن خدة بن يوسف **المصدر السابق**، ص 120.

فكان الرد سريعا على الإشاعة بأن القائد قد استشهد بعد أن تمكن العدو من معرفة مكان تواجده، وذلك بعد تحليل الذبذبات الصادرة من جهاز الإرسال ، فذكر اسمه ش خصيا في . المكالمة، واستشهد مع القائد سي أمحمد ، الرشيد بوشوشى (ضابط برتبة نقيب) ومحمد المسيل، وعمار، ودحو، وبوزيان (رئيس المركز)، وعشرة آخرين من جنوده [1] .

ونستخلص مما سبق حول ظروف استشهاد القائد سي أمحمد بوقرة الاحتمالات التالية:

- إما أوشي للعدو بالمكان الذي اختفى به سي أمحمد أثناء تواجده.

- إما أوشي بالمكان قبل وصول العقيد سي أمحمد إليه فكانت العملية صدفة في إطار عمليات التمشيط الواسعة في تلك الأيام.

- أما عن إخفاء جثته، فيحتمل أنه قد أسره العدو وعذبه فشوه صورته فأخفي جثته، وإما أنه قتل في المعركة فأخفي العدو جثته لأنه أشاع فيما بعد خبر مقاده بأن العقيد سى أمحمد قتله جنوده. وخلاصة القول فإن القائد سي أمحمد بوقرة قد استشهد بعد أن رسم ها ثوريا، وترك رجالا بعده أثبتوا للعدو بأن الثورة ليست منحصرة في شخص سي أمحمد بوقرة بل هي ثورة شعب .

[1] - عثماني مسعود : " **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** " ، المصدر السابق ص 55 .

خاتمة

خـــاتـمـــة :

ختاما لهذه الدراسة التي تناولت فيها جوانب من حياة محمد بوقرة المدعو سي امحمد قائد الولاية الرابعة ، و الدور الذي قام به قبل وخلال الثورة التحريرية على طول الفترة الزمنية الممتدة من 1954-1959 تاريخ استشهاده ، حيث عاش الشخصية مجموعة من الظروف امتزجت بظروف الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر بصفة عامة والولاية الرابعة بصفة خاصة ، ساهمت هذه الظروف في تكوين الروح النضالية للشخصية انعكس هذا التكوين في بروز مجموعة من الإسهامات التي قام بها سي أمحمد بوقرة سواء من خلال نضاله السياسي أو العسكري واتضحت إسهامته في مايلي :

- تعتبر شخصية محمد بوقرة من الشخصيات المحبة للقضية الوطنية والمدافعين عنها حيث قدم الغالي والنفيس لتحقيق الهدف الأسمى وهو الإستقلال واسترجاع السيادة إلى انه لم يكتب له الشرف رؤية الجزائر مستقلة .
- كما نجد ان شخصية محمد بوقرة أول ما انخرط به هو الكشافة الإسلامية بداية من1944 في مدينة مليانة حيث كان يرأس فوج الجوالة وكان يعطي توجيهات دينية لفوج الوداد.
- ان شخصية محمد بوقرة من المساهمين بشكل بارز في النضال السياسي وكان شاب عسكري حيث كان يفهم الشباب ويفهم الشعب الجزائري ومثقفا ومتفتحا على المحيط الوطني والدولي حيث انه يتمتع بقدرات وإمكانيات جعلته يتميز ببعد النظر في معالجة المشاكل السياسية والعسكرية حين توليه المسؤوليات القيادية أثناء الثورة المسلحة .
- أما عن نظرته البعيدة المبنية على إستراتيجية تعمل على تقوية الثورة ، وذلك باعتماد العناصر من الشباب فكان مربيا ومكونا للشباب يقدم لهم التوجيهات في الأخلاق الثورية .

- أما في الميدان العسكري فكان سي أمحمد بوقرة صاحب إستراتيجية عسكرية محكمة على الرغم من انه لم يكن خريج مدرسة متخصصة حيث سعى سي أمحمد الى

المواجهة السياسية العسكرية والدبلوماسية لسلطات الإستعمارية وذلك عن طريق العمل المسلح .

- كان لسي أمحمد بوقرة دور بارز في النضال السياسي وذلك في فترة الحركة الوطنية حيث كان عضوا في المنظمة الخاصة إلى ان جاءت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليكون من بين أعضائها .

ساهم محمد بوقرة في نشاط الثوري لجبة التحرير الوطنية ليلة اول نوفمبر 1954

تولى سي أمحمد بوقرة قيادة الولاية خلفا للعقيد سليمان دهيليس الذي التحق بالخارج

في 1957 شهر أفريل ، ودام في قيادته للولاية الرابعة الى غاية استشهاده في 1959/05/05 بأولاد بوعشرة بالمنطقة الثانية .

- قام سي محمد بمجموعة من العمليات العسكرية منذ الإحتلال دفعت إلى توطيد الثورة بالمنطقة من خلال غنم الأسلحة خاصة بعد مشكل التسليح الذي كانت تعانيه الثورة في تلك الفترة .

- دفعت الظروف التي كانت تعيشها الولاية الرابعة في تلك الفترة أي فترة تولي سي محمد لقيادة الى إتباع إستراتيجية مهمة وهي توفير السلاح والحفاظ على الذخيرة

- وخلال قيادة سي أمحمد بوقرة للولاية الرابعة اعتمد فيها على النشاط الثوري في جميع الميادين وذلك من حيث التنظيم السياسي والسكري ومواجهة حركات المناوئة للثورة لكل من المصاليين وحركة كوبيس وحركة شريف بن سعدي كما كان محمد بوقرة دور في إفشال مخططات ديقول والتي تمثلت في مخطط شال كنموذجا لمخططاته الجهنمية الرامية الى القضاء على الجيش التحرير الوطني .

- بفضل هذا الدور الذي لعبه سي محمد بوقرة على كل المستويات أصبح محل اهتمام السلطات الفرنسية حيث استطاعت القضاء على سي أمحمد كشخص لكن لم تستطع القضاء على أثاره التي تركها في المجاهدين من حب الجهاد وتزكية الوطن على النفس كما ترك أيضا أرضية صلبة للولاية الرابعة من الناحية التنظيمية واستطاع بحنكته السياسية وإستراتيجية التحكم وربط الجميع بالهدف الأساسي للثورة الجزائرية .

الملاحق

الملحق (01)

الخريطة الجغرافية للولاية الرابعة التاريخية :

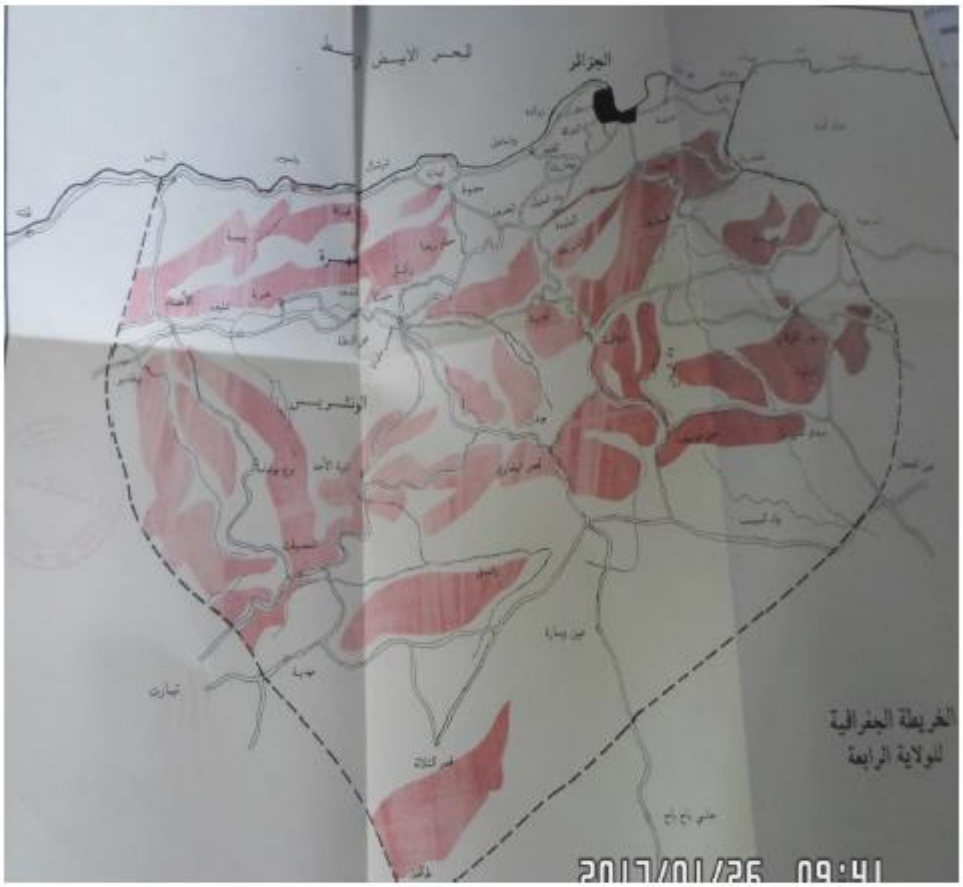

المصدر :تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع واحداث الثورة التحريرية :ج1 ، مرجع سابق ،صفحة مرفقة بالتقرير .

الملحق (02)

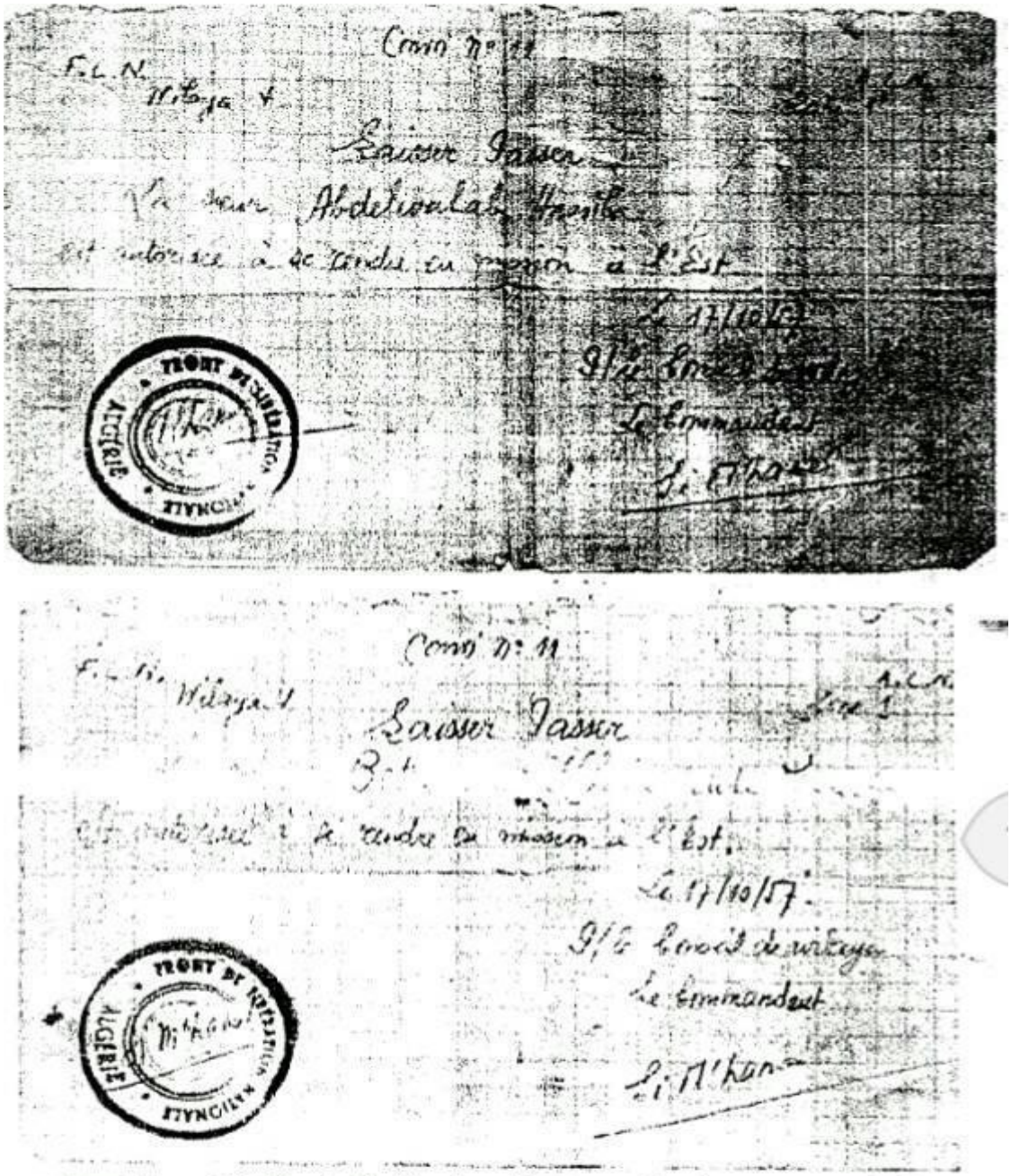

نموذجين من رخصة المرور للممرضات المتوجهات إلى الشرق باتجاه تونس، والرخصتين من توقيع العقيد سي احمد بوقرة بتاريخ 17 / 10 / 1957 .

المصدر: لخضر بورقعة ، مذكرات رائد سي لخضر بورقعة الشاهد على الاغتيال ، ص245.

الملحق (03)

الولاية الرابعة بمناطقها الست 1960-1962.

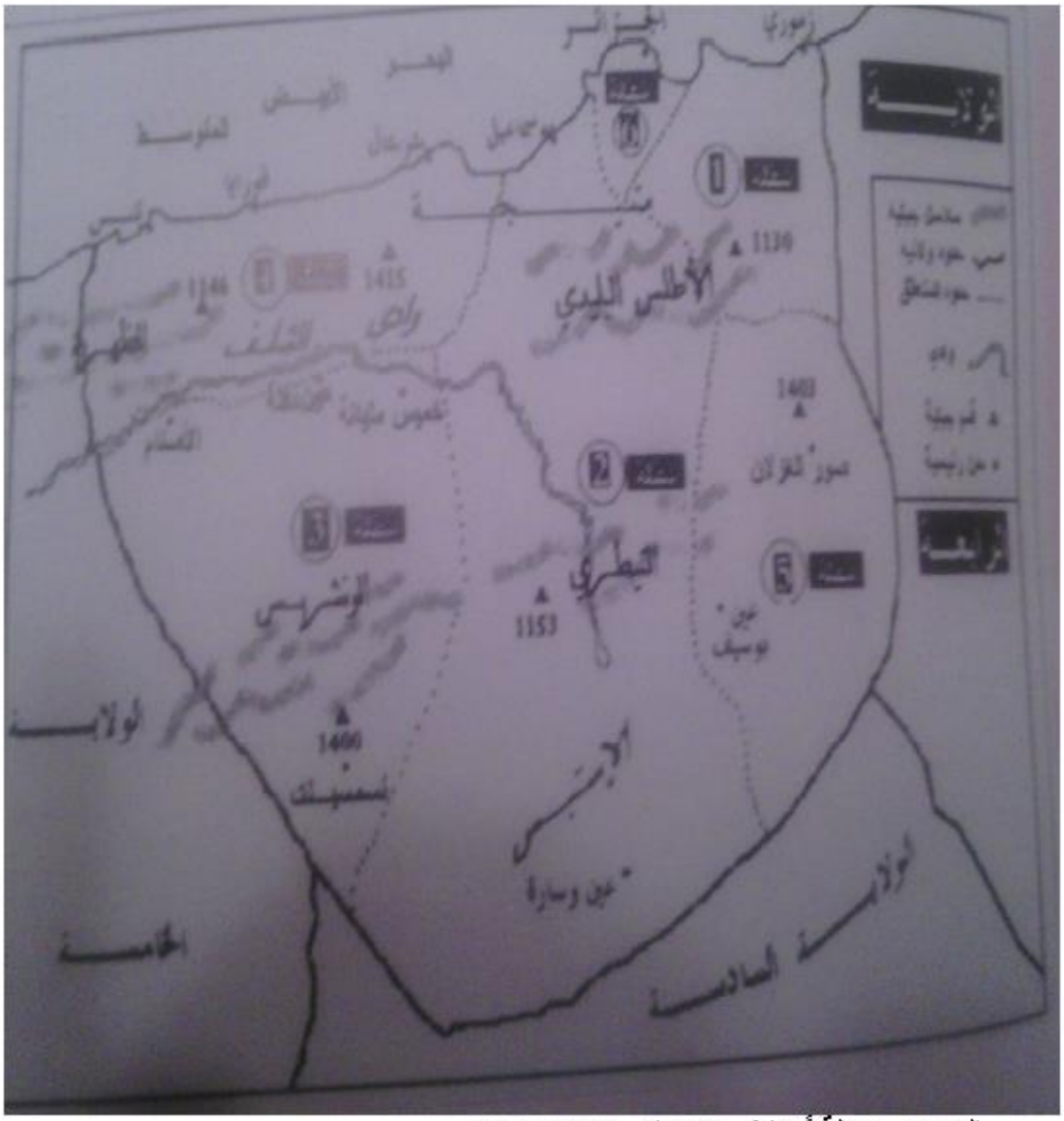

المصدر :مجلة أبحاث :ع4،ماي 2015 ص75.

الملحق (04)

العقيد امحمد بوقرة مع مجموعة من ضباط الولاية الرابعة المشار إليه برقـــم: 2 .

المصدر : موقع مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية ،www.wilaya4.org يوم : 2019/05/05

الصور

éférendum

100.000 MONTAGNARDS DU TITTERI ET D'AUMALE HIER AU FORUM

« ILS AURAIENT ETE UN MILLION S'ILS AVAIENT PU TOUS VENIR... »

Le colonel Si Chérif crie au balcon « Vive la France, vive de Gaulle »

Si Chérif, devant les généraux Allard et Salan et M. Soustelle, crie : « Vive l'Algérie Française ! Vive le général de Gaulle ! »

العقيد سي شريف (شريف بن سعيدي)، محاطاً بالعمداء (آلار، وسالان ، وجاك سوستال). نشرت هذه الصورة بصحيفة "Le journal d'Alger" بتاريخ 30 ماي 1958.

عن: -op.Cit: CHAID HAMOUD. PP: (119).

الملحق (05)

المصدر : مقابلة مع المجاهد سي البشير قازي ، متحف المجاهد ، ولاية الأغواط ، يوم 03 مارس 2019

الملحق (06)

المصدر : مقابلة مع المجاهد سي البشير قازي ، متحف المجاهد ، ولاية الأغواط ، يوم 03 مارس 2019

قائمة البيبليوغرافيا

أولا- قائمة المصادر :

1- بن خدة يوسف : جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود ، ط2 ،دار الشاطبية ، الجزائر 2013.
2- تقية محمد : حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر: بشري بلفراق ، دار القصبة ، الجزائر ،2013.
3- ولد حسين محمد الشريف : من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال ، 1830 – 1962 ، دار القصبة ، 2010.
4- بو رقعة لخضر : مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ، تح : صادق بخوش ، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر 2000.
5- بناي احمد سي جمال: مذكرات مجاهد من جيش التحرير الوطني ، دار الحرية ، دحلب، الجزائر، 2013
6- تونسي مصطفى : من تاريخ الولاية الرابعة ، تر : أوذينة خليل ، دار القصبة الجزائر ،2010
7- كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 – 1962 ، دار القصبة الجزائر ، 1999.
8- صايكي محمد : شهادة ثائر من قلب الجزائر ، تح ، محفوظ الزيدي ، دار الامة الجزائر، 2010.
9-
10- عمورة عمار : بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962 ، دار المعرفة الجزائر .
11- عبد العزيز وعلي : أحداث ووقائع في تاريخ الثورة .
12- يحي بوعزيز :الثورة في الولاية الثالة ، عالم المعرفة ، الجزائر 2009.
13- يحي بوعزيز :ثورات القرنيين 19-20 ، ج2 ، ط 2، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 1996.
14- يحي بوعزيز : الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير، 1946-1962، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009.
15- محمد شريف عباس : من وحي نوفمبر، مداخلات وخطب ، منشورات وزارة المجاهدين

ثانيا - قائمة المصادر باللغة الفرنسية

1- Stephane, Gsell : Atlas Archéologique de l'Algerie, Alger 1914
2- Ben youcef, Ben Khedda ,les Origines du ler November 1954 Editions Dahleb.
3- Ben youcef, Ben Khedda ,Op.cit p.p. 297

ثالثا - قائمة الـــمراجـــع :

1- ازغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.
2- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005.
3- بوعزيز يحي : ثورات القرنيين التاسع عشرون ، ج 2، المؤسسة الوطنية ، الجزائر 1996.
4- حفظ الله بوبكر: التموين التسليح ، ابان الثورة التحرير الجزائرية ، 1954-1962، الجزائر ، 2001.
5- عباس محمد: ثورعظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دارهومة، الجزائر 2005.

6- عبد الرحمي ان ابراهيم بن العنوان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ، 1947 – 1954.

7- عثماني مسعود : " **الثـورة الجـزائريـة أمـام الرهـان الصـعب** "، دار الهومة الجزائر، 2012

8- غربي الغالي : فرنسى والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر ، الجزائر ،2009.

9- فركوس صالح : تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال ، دار العلوم ، الجزائر ،2005.

10-لخميس فريح : العقيد سي حواس ، مسيرة قائد الولاية السادسة ، 1923-1959، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر 2019

11-عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ،

12-علوي محمد : قادة ولاية الثورة الجزائرية ، 1954-1962، دار علي بن زيد ، الجزائر 2013.

13-حسين أيت ايدير كومندوا وعلي خوجة : "**الـولايـة الرابـعة الـنـاحـية الأولـى** " ، منشورات الجزائر، 2012 .

14- عثمان الماهر عليه الثورة الغر البرية أبعاد وبطولات، منشورات المتحف الوطن المجاهد اخر السر 1996.

15-لونيسي ابراهيم : العقيد عميروش وعملية الزرق ضحية للمؤامرة ام منقذ الثورة من كارثة ، دارهومة ، الجزائر 2011.

رابعا ـ قائمة المراجع باللغة الفرنسية :

1- TABTI,Bouba-Mohamedi ,La Société Algérienne avant l'indipendance dans la littérature, Lecture de quelques romans, O.P.U, 4ème édition, Alger, Algérie, 1986, PP.111-112-113.

2- Gouvernement General de l'Algorie : dénombrement de la population de l'Algérie.1948

3- Rcocnsement de la population de l'Algerie - Annce: 1954.

خامسا ـ قائمة الجرائد والمجلات :

1- بوحموم أحمد : التنظيم الهيكلي للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بين سنتي 1956-1962، مجلة أبحاث ،ع4،منشورات دار الثقافة تيسمسيلت الجزائر 2015.

2- حسيني عائشة : المنطقة الرابعة ومؤتمر الصومام أوت 1965، مجلة المصادر ، ع12، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، السداسي الثاني ، 2005.

3- حسيني عائشة : التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية – ولاية الرابعة نموذجا ، مجلة المرأة ، (د،ع) ، مختبر الدراسات المغاربية ، جامعة وهران ، الجزائر (د.س).

4- ماجن عبد القادر : التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها ، مجلة اول نوفمبر ، ع 81، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1985.

5- ماجن عبد القادر : الشهيد الطيب الجغلالي ، مجلة أول نوفمبر ،ع66، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1985.

6-المنظمة الوطنية للمجاهدين بمجلة أول نوفمبر عدد: (104-105) ماي جوان 1989 ص: 37

7- مجلة المجاهد : م . – م – عدد : 1400 جوان 1987, ص: 54 .

8- وزارة الأعلام والثقافة – مجلة الثقافة ، عدد: 70 جوان – أوت 1982. ص: (60 – 92).

9- مجلة المجاهد عدد 1400 – جوان 1987 – ص: 56 .

10- مجلة أول توفير منظمة المعاهدين عدد: 104 – 105 ماي جوان 1980 ص؛ 36.

11- مجلة أول نوفمبر ، العددان : 154 / 153 المنظمة الوطنية للمجاهدين .1997 عمر 40.

سادسا – قائمة الجرائد ومجلات بافرنسية :

1- Jean DespoisRene Raynal Géographie de l'Afrique du nord-ouest Payot Paris- 1967-pp: (96-97).

سابعا ـ الرسائل الجامعية :

1- اسماعيل بلي ، بوبكر بن صوشة : " **التنظيم الإداري للثورة في الولاية الرابعة (1954-1962)** "، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة يحي فارس ، المدية الجزائر ، 2004-2005 .

2- نظيرة شتوان : " **الثورة التحريرية 1954-1962 ، الولاية الرابعة نموذجا** " ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، اشراف يوسف مناصرية : جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر 2007-2008 .

3- عبد النور خثير: " **تطور الهيئات القيادية لثورة التحرير 1954-1962** " ، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر . 2005،2006 .

4- مجلة اول نوفمبر : العدد 104 .

5-أحمد بن جابو : رسالة ماجيستير في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية ،2000-2001 ، جامعة الجزائر ، ص 3.

6-جندوزمصطفى : خميس مليانة نشاطاتها الاقتصادية ووظائفها الجهوية (شهادة الدراسات المعمقة) جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية – معهد الجغرافيا – إشراف الأستاذ جيلالي ماري، 1973 حس: (7-8).

ثامنا ـ اللقاءات الشخصية والشهادات الحية :

1- مقابلة مع المجاهد: **قـــازي بشـــير** ، في متحف المجاهد ولاية الأغواط يوم 2019/03/03 على الساعة 09:30 صباحا

2- مقابلة مع المجاهد: **سوفـــاري علي** ، في متحف المجاهد ولاية الأغواط يوم 2019/02/27

3- شهادة حمدان بوزار رئيس الوداد خميس مليانة سنة 1944 المقابلة لمت يوم 2006/ 07 /17 .

الأبيار الجزائر .

4- شهادة المجاهد بن علي جلول مقابلة تمت بمنزله بخميس مليانة يوم 02/ 19 / 2001 زمن الساعة 12 إلى 13 هو عضو في المنظمة الخاصة تحت قيادة أحمد بوقرة .

5- زهير احدادن : **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962** ، مؤسسة إحدان للنشر والتوزيع ، الجزائر - الطبعة الأولى 2007.

فهرس المحتويات

فهرس محتويات

الموضوع **الصفحة**

البسملة

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة **1- 5**

الفصل الأول : شخصية سي امحمد بوقرة

المبحث الأول : شخصية سي أمحمد بوقرة **7**

1- نشاته وتعليمه..... **7**

2- مولده وبيئته..... **9**

3- انخراطه في الكشافة الاسلامية الجزائرية **10**

المبحث الثاني : مسيرة نضاله في الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة 1954..... **14**

1- نشاطه السياسي خارج الجزائر (تونس) **15**

2- دوره في المنظمة الخاصة **17**

3- نشاطه في ضواحي خميس مليانة..... **21**

الفصل الثاني : الولاية الرابعة تحت قيادة سي امحمد بوقرة

المبحث الأول : سي أمحمد ونشاطه في الولاية الرابعة **25**

1- التحاق محمد بالولاية الرابعة **25**

2- اندلاع الثورة بالولاية الرابعة **28**

3- دور الولاية الرابعة في مؤتمر الصومام **30**

المبحث الثاني : قائد محمد بوقرة في تنظيم الولاية الرابعة **35**

1- التنظيم السياسي **35**

2- التنظيم الصحي **39**

3- التنظيم العسكري 43

الفصل الثالث : الحركات المناوئة واستشهاد سي محمد بوقرة

المبحث الأول : موقف سي امحمد من الحركات المناوئة 52
1- حركة بلونيس 52
2- حركة كوبيس..... 58
3- حركة الشريف بن السعدي..... 61
المبحث الثاني :عملية شال واجتماع القادة 68
1- إجتماع القادة داخل الولايات (6.4.3.1) 68
2- انطلاق عملية شال 70
3- ظروف استشهاد القائد سي محمد بوقرة 71
الخاتمة 76
الملاحق..... 79
قائمة المصادر والمراجع..... 87